تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٤٨١ - ٤٩٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز   مجدي فتحي السيد   خيري سعيد

مصطفى شتات   أسامة عكاشة   ياسر أبي شادي

الجزء الثالث والثلاثون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٤٨١ - ٤٩٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز مجدي فتحي السيد خيري سعيد

مصطفى شتات أسامة عكاشة ياسر أبي شادي

الجزء الثالث والثلاثون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر
العنوان : أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
تليفون : ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠(٠٠٢٠٢)
فاكس : ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo - Egypt
Add : in front of the Green Door Of El Hussen
Tel : (00202) 5904175 -5922410
Fax : 6847957
shalan@eltawfikiapress.com

إشراف
توفيق علام

التجهيزات الفنية
دار التوفيقية للطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة التاسعة والأربعون

أحداث سنة إحدى وثمانين وأربعمائة

« استيلاء الفرنج على مدينة زويلة »

فيها: استولت الفرنج على مدينة زويلة من بلاد إفريقيّة، جاؤوا في البحر في أربعمائة قطعة فنهبوا وسبوا، ثمّ صالحهم تميم بن باديس[١]، وبذل لهم من خزانته ثلاثين ألف دينار فردّوا جميع ما حووه[٢].

« وفاة النّاصر بن علناس »

وفيها: مات النّاصر بن علناس بن حمّاد، ووليّ بعده ابنه المنصور، فجاءته كتب تميم بن المعزّ، وكتب يوسف بن تاشفين صاحب مرّاكش بالعزاء والهناء[٣].

« وفاة ملك غزنة »

وفيها: مات ملك غزنة الملك المؤيّد إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين[٤] وكان كريمًا، عادلاً، مجاهدًا، عاقلاً، له رأي ودهاء، ومن مخادعته أن السّلطان ملكشاه سار بجيوشه يقصده، ونزل بأسفزار[٥]، فكتب إبراهيم كتبًا إلى جماعةٍ من أعيان أمراء ملكشاه يشكرهم، ويعتذر لهم بما فعلوه من تحسينهم لملكشاه أن يقصده: ليتم لنا ما استقر بيننا من الظفر به، وتخليصكم من يده، ويعدهم بكلّ جميل. وأمر القاصد بالكتب أن يتعرض لملكشاه في تصيّده، فأخذ وأحضر عند

---

(١) هو تميم بن المعز بن باديس.

(٢) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٦٦).

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٦٦، ١٦٧).

(٤) تاريخ الخلفاء (٤٢٥).

(٥) أسفزار: بفتح الهمزة وسكون السين والفاء تضم وتكسر وزاي وألف وراء. مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة (معجم البلدان ١/ ١٧٨).

ملكشاه فقررّه، فأنكر، فأمر بضربه، فأقرّ وأخرج الكتب، فلما فتحها وقرأها تخيّل من أمرائه، وكتم ذلك عنهم خوف الوحشة، ورجع من وجهه.

وكان إبراهيم يكتب في العالم ختمةً، ويهديها ويتصدّق بثمنها، وكان يقول: لو كنت بعد وفاة جدي محمود لما ضعف ملكنا، ولكني الآن عاجز أن أسترد ما أخذ منّا من البلاد لكثرة جيوشهم[(١)] .

«ولاية جلال الدين مسعود الملك»

وقام في الملك بعد ولده جلال الدّين مسعود، الذي كان أبوه زوجه بابنة السّلطان ملكشاه، وناب نظام الملك في عرسه عليها مائة ألف دينار[(٢)] .

«منازلة متولي حلب لشيزر»

وفيها: جمع أقسنقر متولي حلب العساكر، ونازل شيزر، ثمّ صالحه صاحبها ابن منقذ[(٣)] .

«وفاة الملك أحمد بن ملكشاه»

وفيها: مات الملك أحمد بن السّلطان ملكشاه، وله إحدى عشرة سنة، وكان قد جعله وليّ عهد أوّل، ونثر الذّهب على الخطباء في البلاد عند ذكره. فلمّا مات عمل عزاؤه ببغداد سبعة أيام بدار الخلافة، ولم يركب أحد فرسًا وناح النّساء في الأسواق عليه، وكان منظرًا فظيعًا[(٤)] .

«توجه ملكشاه إلى سمرقند»

وفيها: توجه ملكشاه إلى سمرقند ليملكها[(٥)] .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢١).

(٢) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٦٨).

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٦٨).

(٤) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٦٩).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢١).

أحداث سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

«الفتنة بين السّنة والشّيعة»

في صفر كبس غوغاء السّنة الكرخ، وقتلوا رجلاً وجرحوا آخر، فأغلق أهل الكرخ أسواقهم، ورفعوا المّصاحف وثياب الرّجلين بالدماء، ومضوا إلى دار كمال الملك الدّهستاني مستغيثين، فأرسل إلى النّقيب طراد يطلب منه إحضار الرّجلين القاتلين، فلم يقدر، وكفّ النّاس، فلما سار السّلطان عادت الفتنة[(١)] .

«تملك السّلطان ما وراء النهر»

وفيها: ملك السّلطان ما وراء النهر، وذلك لأن سمرقند تملكها ابن أخي تركان زوجة السّلطان، وكان صبيًا ظلومًا غشومًا، كثير المّصادرة فكتبوا إلى السّلطان سرًا يستغيثون به ليتملك عليهم، فطمع السّلطان، وتحركت همته، وسار من أصبهان بجميع جيوشه، وعبر النّهر، وقصد بخارى فملّكها[(٢)] ، وقصد سمرقند ونازلها، وكاتب أهلها، ففرح به التّجار والرؤساء، وفرّق صاحبها أحمد خان الأبرجة على الأمراء، وسلم برج العّيار إلى رجل علوي، فنصح في القتّال، وكان ولده ببخارى «أسيرًا»[(٣)] فبعث إليه ملكشاه يهدده بقتله، ففتر عن القتال، ورمى السّلطان عدة أماكن من السّور بالمنجنيقات، فلما صعدوا السّور اختفى أحمد خان في بيت عامي، فغمز عليه، وحمل إلى السّلطان يجر بحبل، فأكرمه السّلطان وأطلقه، وأرسله تحت الاحتياط إلى أصبهان. ورتب لسمرقند أبا طاهر عميد خوارزم.

ثمّ قصد كاشغر[(٤)] ، فبلغ إلى يوزكند[(٥)] ، وهي بلدة يجري على بابها نهر، فأرسل رسله إلى ملك كاشغر يأمره بإقامة الخطبة والسّكة له، ويتهدده إن خالف. فدخل في الطّاعة، وجاء إلى الخدمة، فأكرمه السّلطان وعظمه، وأنعم عليه، ورده

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٤) (حوادث سنة ٤٨١ هـ).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢١)، البداية والنهاية (١٢/ ١٣٥).

(٣) في الأصل بياض والمستدرك من (الكامل (١٠/ ١٧٢).

(٤) كاشْغَر: مدينة وقرى ورُساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي. وهي في وسط بلاد الترك.

(٥) في الأصل: بثر كند والمثبت عن: (الكامل في التاريخ ١٠/ ١٧٢) بلد بما وراء النهر يقال له: أوزكند.

إلى بلده. ثمّ رد إلى خراسان، فوثبّ عسكر سمرقند بالعميد أبي طاهر، فاحتال حتّى هرب منهم[١]، وكان كبيرهم عين[٢] الدّولة، ثمّ ندم وخاف، فكاتب يعقوب أخا الملك صاحب كاشغر فحضر واتفق معه، وجرت أمور، فلمّا اتصلت الأخبار بالسلطان كرّ راجعًا إلى سمرقند، فهرب يعقوب[٣] وكان قد قتل عين الدّولة، فلحق بفرغانة وهي ولايته، ثمّ هادنه، ورجع بعد فصول طويلة[٤].

«وفاة ابنة السّلطان»

وكانت ابنة السّلطان زوجة الخليفة أرسلت تشكو من الخليفة لكثرة اطراحه لها، فأرسل يطلب ابنته طلبًا لا بد منه، فأذن لها الخليفة، ومعها ولدها جعفر، وسعد الدّولة كوهرائين، فذهبت إلى أصبهان، فأدركها الموت في ذي القعدة من السّنة، وعمل الشّعراء فيها المراثي[٥].

أحداث سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

«تسلم المصريين صور وصيدا وعكا وجبيل»

وفيها: جاءت عساكر مصر وحاصروا صور، وكانّ قد تغلب عليها القاضي عيّن الدّولة ابن أبي عقيل، ثمّ توفي ووليها أولاده، فسلّموها لضعفهم[٦].

وسارت العّساكر إلى صيدا فتسلموها[٧].

ثمّ ساروا إلى عكا، فحاصروها وضيّقوا على المسلمين فافتتحوها[٨].

---

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٧١ ـ ١٧٣).

(٢) في نهاية الأرب (٢٦/ ٣٢٨) «عزّ».

(٣) في نهاية الأرب: «يعقوب تكين».

(٤) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٥)، ونهاية الأرب (٢٦/ ٣٢٨).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢١، ٣٢٢).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢٢)، والكامل في التاريخ (١٠/ ١٧٦).

(٧) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢٢).

(٨) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢٢).

وملكوا مدينة جبيل، ورتبوا نواب المستنصر بها، ورجعوا إلى مصر منصورين ظافرين بعزم أمير الجيوش[١] .

«تعاظم الفتنة بين السّنة والشّيعة»

وفيها: عظمت البليّة ببغداد بين السّنة والشّيعة، وقتل بينّهم بشرٌ كثير، وركب شحنة بغداد ليكفهم فعجز، وذلت الرّافضة بإعانة الخليفة أعوانه عليهم، وأجابوا إلى إظهار السّنة، وكتبوا بالكرخ على أبواب مساجدهم: خيّر الناس بعد رسول اللّه ﷺ أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ علي فعظم هذا على جهلتهم وشطارهم، فثاروا ونهبوا شارع ابن أبي عوف، وفي جملة ما نهبوا دار المحدّث أبي الفضل بن خيرون، فذهب مستصرخًا ومعه خلق، ورفعت العامة الصلبان وهجموا على الوزير وما أبوا ممكنًا، وقتل يومئذ رجل هاشمي بسهم غرب، فقتلت السّنة عوضه رجلاً علويًا وأحرقوه. وجرت أمور قبيحة، فطلب الخليفة من صدقة بن مزيد عسكرًا فبعث عسكرًا، وتتبعوا المفسدين إلى أن خمدت الفتنة[٢] .

«القحط بإفريقيّة»

وفيها: كان بإفريقيّة قحط وحروب، ثمّ أمنوا ورخصت الأسعار[٣] .

«بناء المدرسة التّاجية ببغداد»

وفيها: عملت ببغداد مدرسة لتاج الملك مستوفي الدّولة بباب أبرز، ودرس بها أبو بكر الشّاشيّ، وتعرف بالمدرسة التاجية[٤] .

«عمارة منارة جامع حلب»

وفيها: عمرت منارة جامع حلب[٥] .

---

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٧٦)، (وكلها في حوادث سنة ٤٨٢ هـ).

(٢) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٧٦، ١٧٧)، (حوادث سنة ٤٨٢ هـ)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢٢)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٣٥).

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٧٩).

(٤) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٥) (حوادث سنة ٤٨٢ هـ).

(٥) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٥)، والكامل في التاريخ (١٠/ ١٨٠).

«إمساك النّحوي السّارق»

وفيها: سرق رجل نحوي أشقر ثيابًا فأخذ وهموا به فهرب وذهب إلى بلاد بني عامر، «وبلاده متاخمة الإحساء»[١] وقال لأميرهم: أنت تملك الأرض ويتم لك وأنت أجدادك أفعالهم بالحاج في التواريخ. وحسن له نهب البصرة فجمع العربان، وقصدوا البصرة بغتة، والناس آمنون بهيبة السّلطان، فملكها ونهبها، وفعلوا كل قبيح، وأحرقوا عدة أماكن، وجاء الصريخ إلى بغداد، فانحدر سعد الدّولة كواهرئين، وسيف الدّولة صدقة بن مزيد، فوجدوا الأمر قد فات، ثمّ أخذ ذلك النحوي فشهر وصلب ببغداد[٢] .

«تعيين مدرسين في النّظامية»

ووصل للنّظامية مدرسان، كل واحد معه منشور بها من نظام الملك، وهما أبو محمد عبد الوهاب الشّيرازيّ، وأبو عبد اللّه الطبري. ثمّ تقرر الأمر أن كل واحد يدرس يومًا[٣] .

«وفاة ابن جهير»

وفيها: مات فخر الدّولة بن جهير[٤] .

«تسلم رئيس الإسماعيلية قلعة أصبهان»

وفي شعبان تسلم ابن الصباح رأس الإسماعيلية قلعة أصبهان، وذلك أول ظهورهم[٥] . وسيأتي ذكرهم في سنة أربع وتسعين.

---

(١) في الأصل بياض وما بين الحاصرتين من الكامل في التاريخ (١٠/ ١٨٣).

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٦).

(٣) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٦).

(٤) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٦)، والكامل في التاريخ (١٠/ ١٨٢).

(٥) المختصر في أخبار البشر (٢/ ٢٠٠).

أحداث سنة أربع وثمانين وأربعمائة

«عزل أبي شجاع عن الوزارة»

وفيهـا: عزل عن الوزارة ببغـداد أبو شجاع بعمـيد الدّولة بن جهيـر وأمر بلزوم داره، فتمثل عن نفسه:

تـولاها ولـيـس لـه عـــــــدو وفـارقــهـا وليس له صـــديق[1]

«سجن الصاحب بن عباد»

وفيـها: استـولى أميـر المسلمين يوسف على بلاد الأندلس قرطبـة، وإشبـيلية، وسجن ابن عباد، وفعل في حقه ما لا ينبغي لملك، فإن الملوك إما أن يقتلوا، وإما أن يسجنوا، ويقرر لذلك المحبوس راتب يليق به، وهذا لم يفعل ذلك، بل استولى على جميع ممالكه وذخائره، وسجنه بأغمات[2]، ولم يجر على أولاده ما يكفيهم، فكان بنات المعتمد بن عباد يغزلن بأيديهن، وينفـقن على أنفسهن، فأبان أمير المسلمين بهذا عن صغر نفس، ولؤم طبع[3].

«بدء المرابطين»

واتسعت مملكته واستولى على المغرب وكـثير من إقليم الأندلس، وترك كثيرًا من جيوشـه بثغور الأندلس، وطاب لهم الخصب والرفـاهية، واسترحوا من جـبال البربر وعيـشها القشـب، ولقبهم بالمرابطين. وسـالمه المستعين بالله ابن هود صـاحب شرق الأندلس، وكان يبعث إليه بالتحف.

وكان هو وأجناده ممن يضـرب بهم المثل في الشجاعـة، فلما احتـضر يوسف بن تاشـفين أوصى ولـده عليًـا ببني هود وقـال: اتركـهم بينك وبين العـدو، فـإنهم شجعان[4].

---

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٨٦، ١٨٧).

(٢) أغمات: ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش (معجم البلدان (١/ ٢٢٥).

(٣) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٧).

(٤) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٩٢، ١٩٣).

«استيلاء الفرنج على صقلية»

وفيها: استولت الفرنج على جميع جزيرة صقلية، وأول ما فتحها المسلمون بعد المائتين، وحكم عليها آل الأغلب دهرًا، إلى أن استولى المهدي العبيدي على الغرب، وكان العزيز العبيدي صاحب مصر قد استعمل عليها الأمير أبا الفتوح يوسف بن عبد الله فأصابه فالج فاستناب ولده جعفرًا فضبط الجزيرة، وأحسن السيرة إلى سنة خمس[1] وأربعمائة، فخرج عليه أخوه علي في جمع من البربر والعبيد، فالتقوا فقتل خلق من البربر والعبيد، وأسر علي، وقتله أخوه، فعظم قتله على أبيه وهو مفلوج، وأمر جعفر بنفي كل بربري بالجزيرة، فطردوا إلى إفريقيّة، وقتلوا سائر العبيد، واستخدم له جندًا من أهل البلاد، فاختلف عسكره، ولم تمض إلا أيام حتّى أخرجوه وخلعوه، وأرادوا قتله. وكان ظلومًا لهم، عسوفًا، فعملوا حسبته، وحصروه في قصره سنة عشر وأربعمائة، فخرج لهم أبوه أبو الفتوح في محفة، فرقوا لحاله، وأرضاهم، واستعمل عليهم ابنه أحمد المعروف بالأكحل. ثمّ جهز ابنه في البحر في مركب إلى مصر، وسار هو بعد ابنه ومعهما من العين ستمائة ألف وسبعون ألف دينار.

وكان ليوسف من الخيل ثلاث عشرة ألف حجرة، سوى البغال وغيرها.

ومات يوم مات وما له إلا فرس واحد.

وأما الأكحل فكان حازمًا سائسًا أطاعه جميع حصون صقلية التي للمسلمين، ثمّ إن أهل صقلية اشتكوا منه، وبعث المعز بن باديس جيشًا عليهم ولده، فحصروا الأكحل، ووثب عليه طائفة من البلد، فقتلوه في سنة تسع وعشرين وأربعمائة. ثمّ رأوا مصلحتهم في طرد عسكر ابن باديس عنهم، فالتقوا، فانهزم الإفريقيون، وقتل منهم ثمانمائة نفس، ورجع الباقون بأسوا حال، فولى أهل صقلية عليهم الأمير حسنًا الصمصام أخا الأكحل، فلم يتفقوا وغلب كل مقدم على قلعة، واستولى الأراذل.

---

(١) في المختصر في أخبار البشر (٢/ ٢٠٠) «إلى سنة عشر».

ثمّ أخرجوا الصمصام فانفرد القائد عبد الله بن متكون[١] بمازر[٢] وطرابنش[٣]، وانفرد القائد علي بن نعمة بقصريانه[٤] وجرجنت وانفرد ابن الثمنة بمدينة سرقوسة[٥] وقطانية[٦]، وتحارب هو وابن نعمة، وجرت لهم خطوب، فانهزم ابن الثمنة، فسولت له نفسه الانتصار بالنصارى، فسار إلى مالطة، وقد أخذتها الفرنج بعد السبعين وثلاثمائة وسكنوها، فقال لملكها: أنا أملكك الجزيرة، وملأ يد هذا الكلب خسايا، فسارت الفرنج معه في سنة أربع وأربعين وأربعمائة، فلم يلقوا من يمنعهم، فأخذوا ما في طريقهم، وحاصروا قصريانه، وعمل معه ابن نعمة مصافًا، فهزموه، فالتجأ إلى القصر، وكان منيعًا حصينًا. فرحلوا عنه واستولوا على أماكن كثيرة، ونزح عنها خلق من الصالحين والعلماء، واجتمع بعضهم بالمعز، فأخبره بما الناس فيه من الويل مع عدوهم، فجهز أسطولاً كبيرًا، وساروا في الشتاء، فغرق البحر أكثرهم، وكان ذلك مما أضعف المعز، وقويت عليه العرب، وأخذت البلاد منه، وتملك الفرنج أكثر صقلية.

واشتغل المعز بما دهمه من العرب الذين بعثهم صاحب مصر المستنصر لحربه وانتزاع البلاد منه، فقام بعده ولده تميم في الملك، فجهز أسطولاً وجيشًا إلى صقلية، فجرت لهم حروب وأمور طويلة، ورجع الأسطول، وصحبهم طائفة من أعيان أهل صقلية، ولم يبق أحد يمنع الفرنج، فاستولوا على بلاد صقلية، سوى قصريانه وجرجنت[٧]، فحاصروا المسلمين مدة حتّى كلوا، وأكلوا الميتة من الجوع، وسلم أهل جرجنت بلدهم، ولبثت[٨] قصريانه بعده ثلاث سنين في شدة من الحصار، ولا أحد يغيثهم، فسلموا بالأمان، وتملك رجار، جميع الجزيرة، وأسكنها الروم والفرنج مع أهلها.

---

(١) في الكامل في التاريخ (١/ ١٩٥) «منكوت» ومثله في المختصر في أخبار البشر (٢/ ٢٠١).

(٢) مازر: مدينة بصقلية (معجم البلدان ٥/ ٤٠).

(٣) طرابنش: مدينة بجزيرة صقلية (معجم البلدان (٤/ ٢٦).

(٤) قصريانه: مدينة كبيرة بجزيرة صقلية على سن جبل (معجم البلدان ٤/ ٣٦٥).

(٥) في الأصل «سرقوس» والتصحيح من: معجم البلدان (٣/ ٢١٤)، وهي الآن عاصمة جزيرة صقلية.

(٦) قطانية: مدينة على سواحل جزيرة صقلية وتعرف بمدينة الفيل (معجم البلدان ٤/ ٣٧٠).

(٧) في الأصل: «جرجنته» والتصحيح من الكامل في التاريخ (١٠/ ١٩٧).

(٨) في الأصل: «ولبث».

وهلك رجار قبل التسعين وأربعمائة، وتملك بعده ابنه، فاتسعت ممالكه، وعمر البلاد، وبالغ في الإحسان إلى الرعية، وتطاول إلى أخذ سواحل إفريقيّة[١] .

«دخول السّلطان بغداد للمرة الثانية»

وفي رمضان وصل السّلطان إلى بغداد، وهي القدمة الثانية، وبادر إلى خدمته أخوه تاج الدّولة تتش صاحب دمشق وقسيم الدّولة اقسنقر صاحب حلب، وغيرهما من أمراء النواحي[٢] فعمل الميلاد ببغداد، وتأنقوا في عمله على عادة العجم، وانبهر الناس، وأروا شيئًا لم يعهدوه من كثرة النيران، حتّى قال شاعرهم[٣] :

وكل نارٍ على العشاق مضرمةٌ من نار قلبي أو من ليلة الصدق
نارٌ تجلت بها الظلماء فاشتبهت بسدفة الليل فيه غرةٌ الفلق
وزارت الشمس فيه البدر واصطلحا على الكواكب بعد الغيظ والحنق
مدت على الأرض بسطٌ من جواهرها ما بين مجتمع دارٍ ومفترق
مثل المصابيح إلا أنها نزلت من السماء بلا رجمٍ ولا حرق
أَعجب بنارٍ ورضوانٌ يسعرها ومالك قائمٌ منها على فرق
في مجلسٍ ضحكت روض الجنان له لما جلى ثغره عن واضحٍ يقق
وللشموع عيونٌ كلما نظرت تظلمت من يديها أنجم الغسق
من كل مرهفة الأعطاف كالغصن الـ ـميــاد لكنه عارٍ من الورق
إني لأعجب منها وهي وادعةٌ تبكي وعيشتها من ضربه العنق[٤]

«بناء جامع السّلطان ببغداد»

وفي آخرها أمر السّلطان بعمل جامعٍ كبير له ببغداد، وعمل الأمراء حوله دورًا

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢٢)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٣٨).
(٢) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٧).
(٣) هو «المطرز» كما في الكامل (١٠/ ١٩٩).
(٤) الخبر والأبيات في الكامل في التاريخ (١٠/ ١٩٩، ٢٠٠).

لهم ينزلونها، ولم يدروا أن دولتهم قد ولت، وأيامهم قد تصرمت نسأل اللّه خاتمة صالحة[١] .

«الزلزلة بالشّام»

وفيها: كانت زلازل عظيمة مزعجة بالشام، تخرب من سور أنطاكية تسعون برجًا - وهلك من أهلها عالمٌ كثير تحت الردم، فأمر السّلطان بعمارتها[٢] .

أحداث سنة خمس وثمانين وأربعمائة

«وقعة جيان بالأندلس»

فيها: وقعة جيان[٣] بالأندلس.

كانت بعد وقعة الزلاقة، وتقاربها في الكبر فإن الأذفونش جمع جموعًا عظيمة، وقصد بلاد جيان، فالتقاه المرابطون فانهزم المسلمون، وأشرف الناس على خطة صعبة، ثمّ أنزل اللّه النصر، فثبتوا وهزموا الكفار، ووضعوا السيف فيهم، ونجا الأذفونش في نفر يسير[٤] .

«نسخة كتاب النبي ﷺ إلى هرقل»

ثمّ تهيأ في العام القابل، وأغار على القرى وحرق الزرع، وبقي الناس معه في بلاء شديد، وشاخ وعمر، وكان من دهاة الروم، وهو أكبر ملك للفرنج، تحت يده عدة ملوك وجعل دار مملكته طليطلة، فبقي مجاوراً لبلاد الإسلام. وهو من ذرية هرقل. وكان عنده كتاب النبي ﷺ إلى جده.

قال اليسع بن حزم: حدثنا الفقيه أبو الحسن بن زيدان قال: لما توجهنا إلى ابن بنته رسلاً أنا وفلان، أمر فأخرج سفط فيه حق ذهب مرصع بالياقوت والدر،

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٧).

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٨)، والكامل في التاريخ (١٠/ ٢٠٠).

(٣) جيان: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس (معجم البلدان ٢/ ١٩٥).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢٢)، والكامل في التاريخ (١٠/ ٢٠٢).

فاستخرج منه الكتاب كما نصه في «صحيح البخاري»[١] فلما رأيناه بكينا، فقال: مم تبكون؟ فقلنا: تذكرنا به النبي ﷺ. فقال: إنما هذا الكتاب شرفي وشرف آبائي من قبلي.

«تسيير عسكر السلطان ملكشاه لفتح بلاد السّاحل»

وفيها: أمر السّلطان ملكشاه لقسيم الدّولة وبوران وغيرهما أن يسيرا في خدمة أخيه تتش، حتّى يستولوا على ما بيد المستنصر العبيدي بالسّواحل، ثمّ يسيرون بعد ذلك إلى مصر فيفتحونها، فساروا إلى أن نزلوا على حمص، وبها صاحبها ابن ملاعب، وكان كثير الأذية للمسلّمين، فأخذوا منه البلد بعد أيام[٢].

ثمّ ساروا إلى حصن عرقة، فأخذوه بالأمان[٣].

ثمّ نازل طرابلس، فرأى صاحبها جلال الملك ابن عمار جيشًا لا قبل له به، فأرسل إلى الأمراء الذين مع تتش، ووعدهم ليصلحوا حاله، فلم ير فيهم مطعمًا ثمّ سير لقسيم الدّولة ثلاثين ألف دينار وتقادم فسعى له عند تتش هو وكاتبه، فغضب تتش وقال: هل أنت إلا تابع لي: فخلاه في الليل، ورحل إلى حلب، فاضطر تتش إلى التّرحل عن طرابلس وانتقض ما قرر لهم السّلطان من الفتوح[٤].

«فتح اليمن للسّلطان»

وفيها: فتح للسلطان اليمن: كان فيمن حضر إلى خدمته ببغداد جنق[٥] أمير التّركمان صاحب قرميسين، فجهزه السّلطان في جماعة أمراء من التّركمان إلى الحجاز واليمن، وأن يكون أمرهم إلى سعد الدّولة كوهرائين، فاستعمل عليهم كوهرائين عوضة ترشك، فساروا إلى اليمن واستولوا عليها، فظلموا وعسفوا وفسقوا فأسرفوا، وملكوا عدن، وظهر على ترشك جدري أهلكه بعد جمعة من وصوله إلى عدن.

---

(١) [حديث صحيح]: أخرجه البخاري رقم (٧)، ومسلم (١٧٧٣)، وأبو داود (٥١٣٦)، والترمذي (٢٧١٨).

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٩).

(٣) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٠).

(٤) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٠٢، ٢٠٣).

(٥) في الكامل (١٠/ ٢٠٣) «جبق».

وعاش سبعين سنة فنقله أصحابه معهم، ودفن ببغداد عند مشهد أبي حنيفة(١) .

«وفاة السّلطان»

قال صاحب «المرآة»: في غرة رمضان توجه السّلطان من أصبهان إلى بغداد عازمًا على تغيير الخليفة؛ فوصل بغداد في ثامن عشر رمضان، فنزل داره، ثمّ بعث إلى الخليفة يقول: لا بد أن تترك لي بغداد، وتذهب إلى أي بلد شئت. فانزعج الخليفة وقال: أمهلني ولو شهراً.

فقال: ولا ساعة.

فبعث الخليفة إلى وزير السّلطان تاج الملك، فطلب المهلة عشرة أيام. فاتفق مرض السّلطان وموته، وعُدَّ ذلك كرامة للخليفة(٢) .

«مقتل الوزير نظام الملك»

وفي عاشر رمضان قتل نظام الملك الوزير بقرب نهاوند، أتاه شاب ديلمي من الباطنية في صورة مستغيث فضربه بسكين عندما أخرجت محفته إلى خيمة حرمه بعد إفطاره، وتعس الباطني فلحقوه وقتلوه(٣) . وكان مولده سنة ثمان وأربعمائة(٤) .

وقيل: إن السّلطان هو الذي دس عليه من قتله، لأن ابن ابن نظام الملك كان شابًا طريًا، وليّ نظر مرو ومعه شحنة للسلطان، فعمد وقبض عليه، فغضب السّلطان، وبعث جماعة إلى نظام الملك يعنفه ويوبخه ويقول: إن كنت شريكي في الملك فلذلك حكم! وهؤلاء أولادك قد استولى كل واحد على كورة كبيرة، ولم يكفهم حتّى تجاوزوا أمر السياسة.

فقوى نفسه، ولقد يمت بأمور ما أظن عاقلاً يقولها، ويقول: إن كان ما علم أني شريكه فليعلم(٥) .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢٢)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٤٠).

(٢) المنتظم (٩/ ٦٢) (١٦/ ٢٩٩، ٣٠٠).

(٣) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٩، ١٤٠).

(٤) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٠٤).

(٥) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٠٥).

« وفاة السّلطان ملكشاه »

فازداد غضب السّلطان ملكشاه وعمل عليه، ولكنه مـا متع بعده، إنما بقي خمسةً وثلاثين يومًا ومات[١] .

« سلطنة محمود بن ملكشاه »

فلمـا مات السّلطان كـتمـت زوجتـه تركان، مـوته، وأرسلت إلى الأمراء سـراً فاستحلفتهم لولدها محمود ابن السّلطان، وهو في السّنة الخامسة من عمره.

فحلفوا له[٢] ، وأرسلت إلى المقتدي بالله في أن يسلطنه، فأجاب، وخطب له، ولقب ناصر الدنيا والدين[٣] ، وأرسلت في الحال تركان إلى أصـبهان من قبض على بركياروق[٤] أكبر أولاد السّلطان فقبض عليه[٥] .

« خلاف بركياروق »

فلما اشـتهر موت أبيـه وثب المماليك بأصبهـان، وأخرجوه وملكوه بأصـبهان. وطالبت العسـاكر الوزير بالأرزاق، فـوعدهم فلما وصل إلى قلـعة برجين التي فيـها الخزائن صعد إليهـا ليفرق فيهم، فأغلقها وعصى على تركان فنهـبت العساكر أثقاله، وذهبت هي إلى أصبـهان. فندم ولحقها، وزعـم أن متولي القلعة حـبسه، وأنه هرب منه، فقبلت عذره[٦] .

وأما بركياروق فـفارق أصبهان، وبادر إلى الريّ، وانضم إليه فـرقة من العسكر، وأكثـرهم من المماليك النظامـية، لبغضـهم لتاج الملك لأنه كـان عدواً لمولاهم، وهو المتهم بقتله، فنازلو قلعة طبرك، وأخذوها عنوةً[٧] .

---

(١) تاريخ الخلفاء (٤٢٥٢).

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٩).

(٣) تاريخ الزمان (١٢١).

(٤) في تاريخ الزمان (١٢١) «تركياروقِ وفي الكامل (١٠/ ٢١٥) «بركيارق».

(٥) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢١٤، ٢١٥).

(٦) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢١٥).

(٧) المختصر في أخبار البشر (٢/ ٢٠٣)، والكامل في التاريخ (١٠/ ٢١٥).

« انهزام عسكر تركان وأسر تاج الملك »

وجهزت تركان عساكرها لحربهم، فالتقى الجمعان بناحية بروجرد، فخامر طائفة، والتفوا أيضًا على بركياروق، واشتد الحرب. ثمّ انهزم عسكر تركان، وساق بركياروق في أثرهم، فنازل أصبهان في آخر السّنة.

وأسر بعد الوقعة تاج الملك، فأتي به بركياروق وهو على أصبهان، فأراد أن يستوزره[١].

« مقتل تاج الملك »

وأخذ تاج الملك في إصلاح كبار النظامية، وفرق فيهم مائتي ألف دينار، وبلغ ذلك عثمان بن نظام الملك[٢]، فشغب عليهم سائر الغلمان الصغار، وقال: هذا قاتل أستاذكم. ففتكوا به، وقطعوه في المحرم سنة ست.

وكان كثير المحاسن والفضائل وإنما غطى ذلك ممالأته على قتل نظام الملك، ولأن مدته لم تطل. وعاش سبعًا وأربعين سنة[٣].

« إيقاع عرب خفاجة بالركب العراقي »

وأما عرب خفاجة فطمعوا بموت السّلطان، وخرجوا على الركب العراقي، فأوقعوا بهم، وقتلوا أكثر الجند الذين معهم، ونهبوا الوفد، ثمّ أغاروا على الكوفة، فخرجت عساكر بغداد وتبعتهم حتّى أدركتهم فقتل من خفاجة خلق، ولم تقو لهم شوكة بعدها[٤].

« حريق بغداد »

وفيها: كان الحريق المهول ببغداد، وكان من الظهر إلى العصر.

قال صاحب «الكامل»: واحترق من الناس خلق كثير، واحترق نهر معلى، من

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢١٦).

(٢) في الكامل في التاريخ (١٠/ ٢١٦): «عثمان نائب نظام الملك».

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢١٦).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢٢)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٣٩).

عقد الحديد إلى خزانة[١] الهراس، إلى باب دار الضرب، واحترق سوق الصاغة، والصيارف، والمخلطين والريحانيين، وركب الوزير عميد الدّولة[٢] بن جهير وأتى، فما زال راكبًا حتّى أطفئ[٣] .

«وقوع البرد بالبصرة»

وفيها: وقع بالبصرة برد عظيم كبار، أهلك الحرث والنسل. كانت البردة من خمسة أرطال إلى عشرة أرطال[٤] .

أحداث سنة ست وثمانين وأربعمائة

«وزارة عز الملك»

استهلت وبركياروق منازل أصبهان، فخرج إليه جماعة من أولاد نظام الملك، فاستوزر عز الملك بن نظام الملك الذي كان متولي خوارزم[٥] .

«استيلاء تاج الدّولة تتش على الرحبة ونصيبين»

وأما تاج الدّولة تتش صاحب دمشق، فلما علم بموت أخيه ملكشاه جمع الجيوش وأنفق الأموال، وسار يطلب السلطنة، فمر بحلب وبها قسيم الدّولة اقسنقر فصالحه وصار معه، وأرسل إلى ياغي سيان صاحب أنطاكية، وإلى بوزان صاحب الرها وحران، يشير عليهما بطاعة تتش، فصاروا معه، وخطبوا له في بلادهم، وقصدوا الرّحبة، فملكوها في المحرم سنة ست[٦] . ثمّ سار بهم وحاصر نصيبين، فسبوه ونالِوا منه، فغضب وأخذها عنوةً، وقتل بها خلقًا ونهبها. ثمّ سلّمها إلى محمد بن شرف الدّولة العقيلي، وقصد الموصل[٧] .

---

(١) في الكامل «خربة» وفي المنتظم «خرابة».

(٢) في الأصل «عميد الله» والتصحيح من: الكامل والمنتظم.

(٣) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٩).

(٤) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٩)، والمنتظم (٩/ ٦١) (١٦/ ٣٠١).

(٥) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢١٩).

(٦) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٤).

(٧) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٢٠)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٤٤).

«وزارة ابن جهير»

واستوزر الكافي ابن فخر الدّولة بن جهير، أتاه من جزرة ابن عمر[١] .

«وقعة المضيع»

وكان قد تغلب على الموصل إبراهيم بن قريش أخو شرف الدّولة، فعمل معه مصافًا، وتعرف بوقعة المضيع[٢] ، فكان هو في ثلاثين ألفًا، وكان تتش في عشرة آلاف فتمت الكسرة على جيش إبراهيم، وأخذ أسيرًا، ثمّ قتل صبراً[٣] .

وقيل: إن تقدير القتلى من الفريقين عشرة آلاف، امتلأت الأيدي من السّبيّ والغنائم، حتّى أبيع الجمل بدينار، وأما الغنم فقيل: أبيعت مائة شاه بدينار. ولم يشاهد أبشع من هذه الوقعة، وقتل بعض نسوان العرب أنفسهن خوف الفضيحة، ومنهن من غرقت نفسها.

وأقر تتش على الموصل الأمير علي بن شرف الدّولة وأمه صفية، وهي عمة تتش، ثمّ بعث إلى بغداد يطلب تقليداً بالسلطنة، وساعده كوهرائين فتوقفوا قليلاً[٤] .

«استقامة الأمور لتاج الدّولة تتش»

وسار تتش فملك ميافارقين[٥] ، وديار بكر وقصد أذربيجان[٦] ، وغلب على بعضها، فبادر بركياروق ليدفع عمه تتش عن البلاد، وقصده، فالتقيا، فقال قسيم الدّولة لبوزان: إنما أطعنا هذا لنظر ما يكون من أولاد السّلطان، والآن فقد ظهر ابنه هذا، وينبغي أن نكون معه، ففارقا تتش وتحولا بعسكرهما إلى بركياروق، فلما رأى ذلك تتش ضعف ورجع إلى الشّام، واستقام دست بركياروق[٧] .

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٤).

(٢) في الأصل: «المصنع» والتصحيح من الكامل (١٠/ ٢٢١).

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٢١).

(٤) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٢١، ٢٢٢).

(٥) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٢٢).

(٦) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٢٢)، والتاريخ الباهر (١٣).

(٧) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٥)، والكامل في التاريخ (١٠/ ٢٢٣).

«تملك عسكر مصر مدينة صور»

وفيها: في جمادى الآخرة جاء عسكر المصريين، فتملكوا مدينة صور بمخامرة أهلها، وأخذ متوليها إلى مصر، فقتل هو وجماعة(١) .

«امتناع الحج العراقي»

ولم يحج أحدٌ من العراق، بل خرج ركب من دمشق، فنهبهم أمير مكة محمد ابن أبي هاشم، وخرجت عليهم العربان غير مرة ونهبوهم، وتمزقوا، وقتل جماعة، ورجع سلم في حال عجيب(٢) .

«الفتنة بين السّنة والرّافضة»

وأما بغداد فهاجت فيها فتنة مزعجة على العادة بين السّنة والرافضة(٣) .

«دخول صدقة بن مزيد في خدمة السّلطان ملكشاه»

وسار سيف الدّولة صدقة بن مزيد أمير العرب، فلقي السّلطان بركياروق بنصيبين، وسار في خدمته إلى بغداد، فوصلها في ذي القعدة. وخرج عميد الملك بن جهير الوزير والناس معه إلى لقائه(٤) .

«وفاة جعفر بن المقتدي بالله»

ومات جعفر بن المقتدي بالله، وله ست سنين، وهو سبط السّلطان ملكشاه(٥) .

---

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٢٥).

(٢) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٢٥).

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٢٦).

(٤) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٢٦).

(٥) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٥)، والكامل في التاريخ (١٠/ ٢٢٧).

أحداث سنة سبع وثمانين وأربعمائة

«الخطبة لبركياروق بالسلطنة»

في أولها خطب للسلطان بركياروق، ولقب «ركن الدّولة» وعلم الخليفة على تقليده(١) .

«وفاة الخليفة المقتدي»

ومات الخليفة المقتدي من الغد فجأة(٢) .

«خلافة المستظهر»

وبويع بالخلافة ولده المستظهر(٣) .

«قتل تتش لآقسنقر صاحب حلب»

وأما تاج الدّولة تتش فإنه رجع وشرع يجمع العساكر، وصار قسيم الدّولة وبوزان ضدًا له، وأمدهما بركياروق بعسكر، فكان بينهما مصاف بتل السّلطان(٤) ، على بريد من حلب، فانهزم، جمع اقسنقر صاحب حلب، وثبت هو، فأخذ أسيرًا، وأحضر بين يدي تتش، فقال له: لو كنت ظفرت بي ما كنت تفعل بي؟ قال: كنت أقتلك. فذبحه صبرًا(٥) .

«تغلب تتش على حلب وغيرها»

وساق إلى حلب وقد دخلها المنهزمون، فحاصرها حتّى ملكها، وأخذ الأميرين بوزان وكربوقا أسيرين، فقتل بوزان(٦) ثمّ بعث برأسه إلى حران والرها، فخافوه،

---

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٢٩).

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٦).

(٣) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٦).

(٤) تل السلطان: موضع قريب من حلب فيه خان ومنزل للقوافل. قال ابن الأثير: بينه وبين حلب نحو ستة فراسخ (التاريخ الباهر ١٥).

(٥) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٣٢).

(٦) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٥)، وفيه «بوران».

وسلموا إليه البلدين[١] ، وسجن كربوقا بحمص، ثمّ سار إلى بلاد الجزيرة فملكها، ثمّ ملك خلاط وغيرها، ثم سار فافتتح أذربيجان جميعها، وكثرت جيوشه واستفحل أمره[٢] .

«سلطنة بركياروق على أصبهان»

وسار بركياروق في طلب عمه، فبيته ليلة عسكر تتش، فانهزم بركياروق في طائفة يسيرة، ونهبت أثقاله، فقصد أصبهان لما بلغه موت امرأة[٣] أبيه تركان، ففتحوا له خديعةً، وقبضوا عليه، وأرادت الأمراء أن يكحلوه، فاتفق أن أخاه محمود بن السّلطان ملكشاه جدر، فقال لهم الطبيب[٤] : ما رأيته يسلم، فلا تعجلوا بكحل هذا، وأنتم تكرهون أن يملك تاج الدّولة تتش، فدعوا هذا حتّى تنظروا في أمركم، فمات محمود في سلخ شوال وله سبع سنين، فملكوا بركياروق، ووزر له مؤيد الملك ابن نظام الملك؛ لأن أخاه الوزير عز الملك مات بناحية الموصل مع السّلطان. فأخذ مؤيد الملك يكاتب له الأمراء ويتألفهم، فقوي سلطانه وتم[٥] .

«وفاة المستنصر بالله العبيدي»

وفيها: مات المستنصر بالله الرافضي صاحب مصر[٦] .

«خلافة المستعلي بالله»

وقام بعده ابنه المستعلي[٧] .

«وفاة بدر أمير الجيوش»

وفيها: مات بدر أمير الجيوش قبل المستنصر بأشهر[٨] .

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٥).

(٢) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٣٣).

(٣) في الأصل: «امرأت».

(٤) هو: أمين الدولة ابن التلميذ الطبيب كما في (الكامل ١٠/ ٢٣٤).

(٥) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٣٤، ٢٣٥).

(٦) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٣٧)، وتاريخ الخلفاء (٤٢٦).

(٧) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٣٧).

(٨) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٧).

«وفاة أمير مكة»

ومات محمد بن أبي هاشم الحسيني[١] أمير مكة، وقد نيف على السبعين، وكان ظالمًا[٢] قليل الخير، أمر بنهب الركب في هذا العام.

«قتل تكش عم السّلطان بركياروق»

وفيها: قتل السّلطان بركياروق عمه تكش وغـرقه، وكان محبوسًا مكحولاً بقلعة تكريت؛ لأنه اطلع منه على مكاتبات[٣].

«وفاة الخاتون تركان»

وكانت تركـان الخاتون قد بعـثت جيشًا مع الأمـير أنر[٤] لأخذ فارس من الملك تورانشاه بن قاروت بك، فـانهزم تورانشاه، وعمل مـعه مصافًا، فـانهزم أنر، ومات تورانشاه من سـهم أصابه، ومرضـت تركان، وهي بنت طمغـان خان[٥] أحد ملوك الترك، وكـان لها هيـبة وصولة، وأمـر مطاع؛ لأنها بنت ملك كـبير، ولأن زوجـها سلطان الوقت كـان، وابنها ولي عـهد، وهي حـماة المقتـدر بالله، إلى غـير ذلك، وكانت قد تجـهزت تريد المسير إلى تاج الدّولة لتتزوج به، فـأدركها الأجل، وأوصت بولدها إلى الأمير أنر، ولم يكن بقي له سوى أصبهان[٦].

«دخول الروم بلنسية»

وفيـها: دخلـت الروم - لعنهم اللّه - بلنسـية[٧] صلحًـا بعد حـصار عشـرين شهراً[٨]، فلا قوة إلا بالله.

---

(١) في الأصل: الحسين.

(٢) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٣٩).

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٣٩).

(٤) في الأصل: «أتر» والتصحيح من الكامل (١٠/ ٢٤٠).

(٥) في الكامل: «طنغاج» (١٠/ ٢٤٠).

(٦) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٤٠).

(٧) بلنسية: مدينة مشهورة بالأندلس (معجم البلدان ١/ ٤٩٠).

(٨) تاريخ الخلفاء (٤٢٦).

أحداث سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

«قتل صاحب سمرقند»

في المحرم قتل أحمد خان صاحب سمرقند، وكان قد كرهه جنده واتهموه بالزندقة؛ لأن السّلطان ملكشاه لما تملك سمرقند وأسر أحمد خان وكل به جماعة من الديلم، فحسنوا له الانحلال، وأخرجوه إلى الإباحة. فلما عاد إلى سمرقند كان يظهر منه الانحلال، وعصى طغرل ينال بقلعة له، فسار لحصاره، فتمكن الأمراء وقبضوا عليه، ورجعوا به، وأحضروا الفقهاء، وأقاموا له خصومًا ادعوا عليه بالزندقة، فأنكر، فشهدوا عليه، فأفتى العلماء بقتله، فخنقوه، وملكوا ابن عمه[١] .

«انتهاب ابن أبق باجسري وبعقوبا»

وفي صفر بعث تتش شحنة لبغداد، وهو يوسف بن أبق التركماني، فجاء صدقة ابن مزيد صاحب الحلة ومانعه، فسار نحو طريق خراسان، ونهب باجسرى[٢] ، وبعقوبا[٣] أفحش نهب ثمّ عاد إلى بغداد، وقد راح منها صدقة، فدخلها وأراد نهبها، فمنعه أمير معه، فجاء الخبر بقتل تتش فترحل إلى الشّام[٤] .

«مقتل تاج الدّولة تتش»

وذلك أن تتش لما هزم بركياروق سار بركياروق فحاصر همذان، ثمّ رحل عنها، ومرض بالجدري، وقصد تتش أصبهان وكاتب الأمراء يدعوهم إلى طاعته، فتوقفوا لينظروا ما يكون من بركياروق، فلما عوفي فرحوا به، وأقبلت إليه العساكر حتّى صار في ثلاثين ألفًا، والتقى هو وتتش بقرب الري، فانكسر عسكر تتش، وقاتل هو حتّى قتل، قتله مملوك لقسيم الدّولة، وأخذ بثأر مخدومه[٥] .

---

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٤٣، ٢٤٤).

(٢) بلدة في شرقي بغداد (معجم البلدان ١/ ٣١٣).

(٣) بعقوبا: قرية كبيرة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من أعمال طريق خراسان «معجم البلدان ١/ ٤٥٣».

(٤) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٤٤).

(٥) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٨).

«تفرد بركياروق بالسلطنة»

وانفرد بركياروق بالسلطنة، ودانت له المماليك بعد أن انهزم من عمه بالأمس في نفر يسير إلى أصبهان، ولو اتبعه عشرون فارسًا لأسروه؛ لأنه بقي على باب أصبهان أيامًا، ثمّ خدعوه وفتحوا له، ثمّ قبضوا عليه وهموا بكحله فحم أخوه محمود وجدر ومات فملكوه عليهم، وشرعت سعادته[1].

«تملك رضوان بن تتش حلب»

وقد كان تتش بعث إلى ولده رضوان يأمره بالمجيء إلى بغداد، وينزل بدار السلطنة، فسار في عسكر كبير، فلما قارب هيت[2] جاءه نعي أبيه، فرد إلى حلب، وتملكها بعد أبيه، وجعل زوج أمه جناح الدّولة حسين بن أيدكين أتابكه ومدبر دولته، فأحسن السياسة[3].

وصالحهم صاحب أنطاكية ياغي سيان التركماني، فقصدوا ديار بكر، والتف عليهم نواب الأطراف الذين لتتش، فساروا يريدون سروج، فسبقهم إليهم الأمير سقمان بن أرتق، فحكم عليها[4].

ثمّ ملك رضوان الرها، ووهبها لصاحب أنطاكية، ثمّ وقع بينهم اختلاف، فسار جناح الدّولة مسرعًا إلى حلب، ثمّ قدم رضوان[5].

«تملك دقاق دمشق»

وأما أخوه دقاق الملك فإنه كان في خدمة عمه السّلطان ملكشاه، وهو صبي قد خطب ابنة السّلطان، وسار بعد موت عمه مع تركان إلى أصبهان. ثمّ خرج إلى بركياروق، فصار معه، ثمّ هرب إلى أبيه، وحضر مقتل أبيه، وهرب مع بعض المماليك إلى حلب، فبقي مع أخيه، فراسله الخادم ساوتكين متولي قلعة دمشق سرًا،

---

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٤٥).

(٢) هِيت: بالكسر. بلدة على الفرات من نواحي بغداد.

(٣) الدرة المضية (٤٤٤).

(٤) المختصر في أخبار البشر (٢/ ٢٠٦).

(٥) المختصر في أخبار البشر (٢/ ٢٠٦، ٢٠٧).

يدعوه ليملكه فهرب، وأرسل أخوه وراءه فوارس، فلم يدركوه، وفرح الخادم بقدومه، وتملك دمشق[١] .

«مجيء طغتكين إلى دمشق وتمكنه»

واتفق مجيء طغتكين هو وجماعة من خواص تتش قد سلموا، فخرج لتلقيهم دقاق وأكرمهم، وقيل: كانوا أسروا يوم المصاف، ثمّ تخلصوا، وكان طغتكين زوج أم دقاق، فتمكن من الأمور، وعمل على قتل الخادم فقتله[٢] .

«وزارة الخوارزمي»

وجاء إلى الخدمة ياغي سيان صاحب أنطاكية، ومعه أبو القاسم الخوارزمي، فاستوزره دقاق[٣] .

«وفاة المعتمد بن عباد»

وفيها: توفي المعتمد بن عباد مسجونًا بأغمات[٤] وكان من محاسن الدنيا جودًا، وشجاعة، وسؤددًا، وفصاحة، وأدبًا، وما أحسن قوله:

سلت علي يد الخطوب سيوفها فجذذن من جسدي الخصيب الأفتنا
ضربت بها أيدي الخطوب وإنما ضربت رقاب الآملين بنا المنى
يا آملي العادات من نفحاتنا كفوا، فإن الدهر كف أكفنا[٥]

«وفاة الوزير أبي شجاع»

وفيها: توفي الوزير أبو شجاع وزير الخلفة مجاوِرًا بالمدينة[٦] .

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٨).
(٢) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٤٨).
(٣) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٩).
(٤) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٤٨).
(٥) الأبيات في «الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٩».
(٦) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٥٠).

«بناء سور الحريم ببغداد»

وفيها: عملوا سور الحريم ببـغداد، فزينوا البلد لذلك، وعملوا القباب والمغاني، وجدوا فيه[(١)] .

«جرح السّلطان بركياروق»

وفي رمضان وثب رجل فجرح السّلطان بركياروق[(٢)] .

«قدوم الغزالي الشّام وتصنيفه كتاب الإحياء»

وفيها: قدم الغزالي - رحمه اللّه - إلـى الشّام متزهدًا، وصنف كتاب «الإحياء» وأسمعه بدمشق، وأقام بها سنتين، ثمّ حج، وسار إلى خراسان[(٣)] .

«وزارة فخر الملك لبركياروق»

وفيها: عزل بركياروق مؤيد الملك بن نظام الملك من الوزارة بأخيه فخر الملك[(٤)] .

أحداث سنة تسع وثمانين وأربعمائة

«تملك كربوقا الموصل»

قد ذكرنا أن تتش سجنه فأطلقه رضـوان بن تتش، وأطلق أخاه ألتونتاش، فالتف عليهما كثـير من العسكر البطالين، فأتيا حران، وجاء إليهمـا محمد بن شرف الدّولة مسلم بن قريش يستنصـر بهما على أخيه علي صاحب الموصل من جـهة تتش، فسار كربوقـا، ثمّ غدر بمحمـد، وقبض عليه، وغـرقه، ونازل الموصل على فـرسخ منها، ونزل أخوه ألتـونتاش من الجـهة الأخرى، فـجاء صـاحب الجزيرة العمـرية جكرمش ليكشف عنهم، فهزمـه ألتونتاش، وطالت مصابرتهما لأهل المـوصل حتّى عدمت بها الأقوات، وكل شيء حتّى ما يوقدونه، ودام الحـصار تسعة أشهر، ففارقهـا صاحبها،

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٩).

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٩).

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٥٢)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٤٩).

(٤) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٥٢).

وسار إلى الحلة إلى الأمير صدقة، واستولى كربوقا على الموصل، وشرع ألتونتاش في مصادرة الناس، فقتله أخوه وأحسن السيرة، ثمّ سار فملك الرحبة[١] .

« اجتماع الكواكب السبعة وغرق الحجاج »

وفيها: اجتمعت الكواكب السبعة، سوى زحل في برج الحوت، فحكم المنجمون بطوفان يقارب طوفان نوح، فاتفق أن الحجاج نزلوا في وادي المناقب[٢] ، فأتاهم سيل، فغرق أكثرهم. كذا ذكر «ابن الأثير»[٣] ، ونجا من تعلق بالجبال، وذهبت الجمال والأزواد[٤] .

« تدريس الطبري بالنظامية »

وفيها: درس بالنظامية ببغداد أبو عبد اللّه الطبري الفقيه[٥] .

أحداث سنة تسعين وأربعمائة

« قتل الملك أرسلان أرغون »

فيها: قتل الملك أرسلان أرغون، ابن السّلطان ألب أرسلان السلجوقي بمرو، وكان قد حكم على خراسان. وسبب قتله أنّه كان مؤذيًا لغلمانه، جبارًا عليهم، فوثب عليه غلامٌ بسكين قتله[٦] .

وكان قد ملك مرو، وبلخ، ونيسابور، وترمذ، وأساء السيرة، وخرب أسوار مدن خراسان، وصادر وزيره عماد الملك بن نظام الملك وأخذ منه ثلاثمائة ألف دينار، ثمّ قتله[٧] .

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٥٢).

(٢) في الكامل «المياقت».

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/٢٥٩، ٢٦٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٠٠)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٥٢).

(٥) البداية والنهاية (١٢/ ١٥٢).

(٦) دول الإسلام (٢/ ١٨).

(٧) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٦٢ ـ ٢٦٤).

«عصيان متولي صور وقتله»

وفيهـا: عصى متولي صور على المـصريين، فسار لحربه جـيش، وحاصروه، ثمّ افتتحوها عنوةً وقتلوا بها خلقًا ونهبوها، وحمل واليها إلى مصر، فقتل بها[١] .

«تسلم بركياروق سائر خراسان»

وكان بركياروق قد جهز العساكر مع أخيه الملك سنجر لقتال عمه أرسلان أرغون المتغلب على خراسان، فلما بلغوا الدامغان أتاهم قتله، ثمّ لحقهم السّلطان بركياروق، وسار إلى نيسابور، فتسلمها ثمّ تسلم سائر خراسان بلا قتال، ثمّ نازل بلخ وتسلمها، وبقي بها سبعة أشهر، وخطبوا له بسـمرقند، وغيرها، ودانت له البلاد، وخضعت له العباد، واستـعمل أخاه سنجر على خراسان، ورتب في خدمـته من يسوس الممالك؛ لأنه كان حدثًا[٢] .

«ولاية محمد بن أنوشتكين على خوارزم»

وفيها: أقر بركياروق الأميـر محمد بن أنوشتكين على خوارزم، وكان أبوه مملوك الأمير بلكابك[٣] السلجوقي، فطلع نجـيبًا، كـامل الأوصاف، فولد له محـمد هذا، فعلمه وأدبه، وترقت به الحال إلى أن ولي خوارزم، ولقب خوارزم شاه.

وكان كـريمًا، عادلاً، محـسنًا، محـبًا للعلمـاء، فلما تملك السّلطان سنجـر أقر محـمداً على خوارزم، ولمـا توفي ولي بعده ولده أتسز بن خـوارزم شاه، فـمد ظلل الأمن، ونشر العدل، وكان عزيزاً على السّلطان سنجر، وإصلاً عنده لشهامته وكفايته وشجاعته، وهو والد السّلطان خوارزم شاه محمد الذي خرج عليه جنكزخان[٤] .

«انهزام دقاق عند قنسرين أمام أخيه»

وفيها: نازل رضوان صاحب حلب مدينة دمشق؛ ليأخذها من أخيه دقاق، فرأى

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٦٤).
(٢) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٦٥).
(٣) في الكامل «بلكبك».
(٤) البداية والنهاية (١٢/ ١٥٤).

حصانتـها، فسار ليأخذ القـدس فلم يمكنه، وانقطعت عنه العساكر. وكـان معه ياغي سيان ملك أنطاكية، فانفصل عنه، وأتى دمشق، وحسن لدقاق محاصرة حلب، فسار معه، واسـتنجد رضوان بسقمـان بن أرتق، فنجده بجيش التركمـان، وخاض الفرات إليه. والتقى دقاق ورضـوان بقنسرين، فانهزم دقاق وجمعه، ونهـبوا، ورجعوا بأسوأ حال. ثمّ قدم رضوان في الخطبة على أخيه بدمشق، واصطلحا(١) .

«الخطبة للمستعلي بالله بولاية رضوان بن تتش»

وفيـها: خطب للمسـتعلي بالله المصري فـي ولاية رضوان بن تتش، لأن جناح الدّولة زوج أم رضوان رأى من رضـوان تغيرًا، فـسار إلى حمص، وهي يومـئذ له، فجـاء حينئذ ياغـي سيان إلى حلب، وصـالح رضوان، وكان لرضـوان منجمٌ باطنيٌ اسمـه أسعد، فحـسن له مذهب المصريين، وأتتـه رسل المستعلي تدعوه إلى طاعـته، على أن يمده بالجيوش، ويبعث له الأموال ليتملك دمشق، فخطب للمستعلي بحلب، وأنطاكية، والمعرة، وشيزر شهرًا. فجاءه سقمان، وياغي سيان، فأنكرا عليه وخوفاه، فأعاد الخطبة العباسية(٢) .

«منازلة الفرنج أنطاكية»

ورد ياغي سيان إلى أنطاكية، فما استقر بها حتّى نازلتها الفرنج يحاصرونها(٣) .

وكانوا قد خرجـوا في هذه السّنة في جمع كثير، وافتتحـوا نيقية، وهو أول بلد افتتحـوه، ووصلوا إلى فامية، وكفرطاب، واستـباحوا تلك النواحي. فكان هذا أولُ مظهر من الفـرنج بالشام، قـدموا في بحر القـسطنطينية في جمـع عظيمٍ، وانزعجت الملوك والرعية، وعظم الخطب، ولا سيما سلطان بلاد الروم سليمان، فجمع وحشد، واستخـدم خلقًا من التركـمان، وزحف إلى معابرهم، فـأوقع بخلقٍ من الفرنج، ثمّ إنهم التقوه، ففلّوا جمعه، وأسـروا عسكره، واشتد القلق وزاد الفرقُ، وكان المصاف في رجب(٤) .

---

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٦٩).

(٢) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٦٩، ٢٧٠).

(٣) نهاية الأرب (٢٧/ ٧٣).

(٤) دول الإسلام (٢/ ١٩).

بسم الله الرحمن الرحيم
الطبقة التاسعة والأربعون
وفيات سنة إحدى وثمانين وأربعمائة
[حرف الألف]

١ - أحمد بن إبراهيم.
أبو بكر القرشي الدرعي الهرويّ.
توفي بهراة في شهر صفر.
سمع: أبا الفضل الجارودي

٢ - أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل[١].
أبو بكر الغورجي[٢] الهرويّ التاجر.
سمع «الجامع» لأبي عيسى من الجراح.
روى عنه: المؤتمن الساجي، وعبد الملك الكروخي.
وتوفي في ذي الحجة بهراة.
وثقه الحسين بن محمد الكتبي[٣].

٣ - أحمد بن محمد بن حسن بن خضر[٤].
أبو طاهر الجواليقي[٥]، والد أبي منصور الجواليقي.
كان صالحًا صحيح السماع[٦].

(١) انظره في الكامل في التاريخ (١٠/١٦٨)، وسير أعلام النبلاء (١٩/٧) رقم (٣).
(٢) الغورجي: غورج: قرية من قرى هراة (معجم البلدان (٤/٢١٦).
(٣) التقييد (١٤٨).
(٤) انظره في الأنساب (٣/٣٣٦، ٣٣٧).
(٥) الجواليقي: نسبة إلى الجواليق، وهي جمع جوالق (الأنساب (٣/ ٣٣٥).
(٦) وقال ابن السمعاني: والد شيخنا أبي منصور كان شيخًا سديدًا (الأنساب).

سمع: أبا القاسم بن بشران.

وعنه: عبد الوهاب الأنماطي.

٤ - **أحمد بن محمد** بن أحمد.

أبو نصر الثعالبي[١] الصوفي.

توفي في رجب بخراسان.

روى عنه: ابن محمش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وجماعة.

٥ - **أحمد بن محمد** بن عبيد اللّه.

أبو الفضل الرّصاص الأصبهانيّ.

سمع: محمد بن إبراهيم الجرجانيّ.

وعنه: مسعود الثّقفيّ، والرّستميّ.

توفيّ في هذه السّنة تقريبًا.

٦ - **إبراهيم بن محمد** بن إبراهيم[٢].

أبو إسحاق الأصبهانيّ الطّيّان القفّال.

سمع: إبراهيم بن خرّشيد قوله.

وعنه: مسعود الثّقفيّ، والرّستميّ.

توفّي في صفر[٣].

وقد سئل أبو سعد البغداديّ عنه فقال: شيخ صالح. سمعت أنّه كان يخدم ابن خرّشيد قوله في صغره، وما سمعت فيه إلا خيراً.

٧ - **إسماعيل بن عليّ** بن محمد بن عبد اللّه[٤].

أبو الفضل الدّلشاذيّ الفقيه.

---

(١) الثعالبي: نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعمل الفراء منها. (الأنساب).

(٢) انظره في الإعلام بوفيات الأعلام (١٩٨).

(٣) قال ابن السمعاني: توفي في حدود سنة ثمانين وأربعمائة (الأنساب).

(٤) انظره في: المنتخب من السياق (١٤٣، ١٤٤) رقم (٣٢٨).

من تلامذة أبي محمد الجُوينيّ.

صالح مستور.

حدّث عن: أبي القاسم عبد الرحمن السّرّاج، وأبي بكر الحيريّ، وأبي سعيد الصّيرفيّ.

روى عنه: عبد الغافر الفارسيّ، وقال: توفي في الحادي والعشرين من المحرم.

٨ - **إسماعيل بن محمد** بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن نوح[١].

القاضي الخطيب أبو محمد النوحي[٢] السّمرقنديّ.

توفي يوم عيد الأضحى.

وحدّث عن: جعفر المستغفريّ.

وعنه: عمر بن محمد النّسفيّ، وغيره.

وعاش تسعًا وخمسين سنة[٣].

[حرف الجيم]

٩ - **جعفر بن حيدر**[٤].

أبو المعالي العلوي الهرويّ الزاهد.

أحد الكبار، بنى بهراة الخانقاه.

وكان له مريدون وأصحاب أشعريّون.

سمع: عبد الغافر الفارسيّ[٥]، وجماعة.

---

(١) انظره في: الأنساب (١٢/ ١٥١).

(٢) النوحى: هذه النسبة إلى نوح، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه.

(٣) قال ابن السمعاني: كتب الحديث بسمرقند وجلس فيها للعامة كثيرًا، وخطب على منبر سمرقند، وكانت ولادته في شعبان سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

(٤) المنتخب من السياق (١٧٦) رقم (٤٦٣).

(٥) سمع منه «صحيح مسلم» وسمع مشايخ الوقت كابن مسرور وشيخ الإسلام.

[حرف الحاء]

١٠ - حجّاج بن قاسم[١].

أبو محمد المأمونيّ السّبتيّ الفقيه.

سمع من: أبيه؛ وبمكّة من: أبي ذر عبدٍ الهرويّ، وأبي بكر المطّوّعي[٢].

وسكن المرية، وصار رئيس علمائها. وبعد ذلك انتقل إلى سبتة.

وحدّث «بصحيح البخاري».

سمع منه: قاضي القضاة أبو محمد بن منصور، وأبو علي بن طريف، وأبو القاسم بن العجوز وكان أبوه القاسم بن محمد الرّعينيّ ممن لقي ابن أبي زيد، توفي سنة ثمان وأربعين «ث»: يعني أباه.

١١ - الحسن بن محمد بن الحسن[٣].

أبو القاسم الخوافي[٤]. نزيل نيسابور.

سمع من: ابن محمش، وعبد اللّه بن يوسف، والسلميّ.

روى عنه: أبو البركات الفراوي، وعائشة بنت الصّفّار، ومحمد بن الحسن الزوزني.

قال ابن السّمعاني: مات بعد سنة ثمانين.

[حرف العين]

١٢ - عبد اللّه بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عليّ بن جعفر بن منصور بن مت[٥].

شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنّصاري الهرويّ الحافظ العارف.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٧، ٨).

(٢) نسبة إلى المطوعة، وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور (اللباب ٣/ ٢٢٦).

(٣) المنتخب من السياق (١٨٨) رقم (٥٣٠).

(٤) الخوافي: نسبة خواف، وهي من نواحي نيسابور (الأنساب (٥/ ١٩٩).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٠٣ ـ ٥١٨) رقم (٢٦٠).

من ولد صاحب النبي ﷺ أبي أيّوب الأنّصاري.

قال أبو النضر الفامي: كان بكر الزمان وواسطة عقد المعاني، وصورة الإقبال، في فنون الفضائل، وأنواع المحاسن، منها نضرة الدين والسنة من غير مداهنة ولا مراقبة لسلطان ولا وزير. وقد قاسى بذلك قصد الحساد في كل وقت، وسعوا في روحه مراراً، وعمدوا إلى هلاكه أطواراً فوقاه الله شرّهم، وجعل قصدهم أقوى سببٍ لارتفاع شأنه(١) .

قلت: سمع من: عبد الجبّار الجراحيّ «جامع الترّمذي»؛ وسمع من: الحافظ أبي الفضل محمد بن أحمد الجاروديّ، والقاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزديّ، وأحمد بن محمد بن العالي، ويحيى بن عمّار السّجزيّ المفسّر، ومحمد بن جبريل بن ماحٍ، وأبي يعقوب القرّاب، وأبي ذرّ عبد بن أحمد الهرويّ.

ورحل إلى نيسابور، فسمع من: محمد بن موسى الحرشيّ، وأحمد بن محمد السّليطيّ، وعلي بن محمد الطرّازي الحنبليّ أصحاب الأصمّ، والحافظ أحمد بن عليّ ابن فنجويه الأصبهاني.

وسمع من خلقٍ كثير بهراة، أصحاب الرّفّاء فمن بعدهم.

وصنّف كتاب «الفاروق في الصّفات» وكتاب «ذمّ الكلام» وكتاب «الأربعين حديثًا» في السّنة. وكان جذعًا في أعين المتكلمين، وسيفًا مسلولاً على المخالفين، وطوداً في السّنة لا تزعزعه الرّياح. وقد امتحن مرّات.

قال الحافظ محمد بن طاهر: سمعت أبا إسماعيل الأنّصاري يقول بهراة: عرضت على السّيف خمس مرّات، لا يقال لي: ارجع عن مذهبك، لكن يقال لي: أسكت عمن خالفك، فأقول: لا أسكت(٢) .

وسمعته يقول: أحفظ اثني عشر ألف حديث أسردها سرداً(٣) .

قلت: خرّج أبو إسماعيل خلقًا كثيراً بهراة، وفسر القرآن زمانًا، وفضائله كثيرة.

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥١٠).
(٢) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٥٣، ٥٤).
(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٠٩).

وله في السّوق كتاب «منازل السّائرين»[١] وهو كتاب نفيس في التصوّف، ورأيت الاتّحادية تعظّم هذا الكتاب وتنتحله، وتزعم أنّه على تصوفهم الفلسفيّ.

وقد كان شيخنا ابن تيمية بعد تعظيمه لشيخ الإسلام يحطّ عليه ويرميه بالعظائم سبب ما في هذا الكتاب. نسأل اللّه العفو.

وله قصيدة في السّنة[٢]، وله كتاب في مناقب أحمد بن حنبل، وتصانيف أخر لا تحضرني.

روى عنه: المؤتمن السّاجيّ، ومحمد بن طاهر المقدسيّ، وعبد الله بن أحمد السّمرقنديّ، وعبد الصّبور بن عبد السّلام الهرويّ، وعبد الملك الكروخيّ، وأبو الفتح محمد بن إسماعيل الفاميّ، وعطاء بن أبي الفضل المعلّم، وحنبل بن عليّ البخاريّ، وأبو الوقت عبد الأول، وعبد الجليل بن أبي سعد، وخلق سواهم.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيّار.

قال السّلفي: سألت المؤتمن عنه فقال: كان آيةً في لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء[٣].

سمع ببغداد من أبي محمد الخلال، وغيره.

يروى في مجالس وعظه أحاديث بالإسناد، وينهى عن تعليقها عنه.

وكان بارعًا في اللغة، حافظًا للحديث، قرأت عليه كتاب «ذمّ الكلام»، وكان قد روى فيه حديثًا عن: عليّ بن بشرى، عن أبي عبد اللّه بن منده، عن إبراهيم بن مرزوق.

فقلت له: هذا هكذا؟ قال: نعم. وإبراهيم هو شيخ الأصمّ وطبقته. وهو إلى الآن في كتابه على هذا الوجه[٤].

قلت: وكذا سقط عليه رجلان في حديثين مخرّجين من «جامع التّرمذي».

---

(١) طبع مع شرحه «مدارج السالكين» لابن قيم الجوزية.

(٢) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢/ ٢٤٨).

(٣) التقييد لابن نقطة (٣٢٣).

(٤) التقييد (٣٢٣، ٣٢٤).

وكذا، وقعت لنا في «ذمّ الكلام» نبهت عليه في نسختي، واعتقدتها سقطت على «المنتقى من ذمّ الكلام» ثمّ رأيت غير نسخةٍ كما في «المنتقى»[(١)] .

قال المؤتمن: وكان يدخل على الأمراء والجبابرة، فما كان يبالي بهم، وكان يرى الغريب من المحدثين، فيكرمه إكرامًا يتعجب منه الخاصّ والعامّ[(٢)] .

وقال لي مرّةً: هذا الشأن شأن من ليس له شأن سوى هذا الشأن[(٣)] . يعني طلب الحديث.

وسمعته يقول: تركت الحيريّ لله، يعني القاضي أبا بكر أحمد بن الحسن صاحب الأصمّ[(٤)] .

قال: وإنّما تركه؛ لأنه سمع منه شيئاً يخالف السّنة[(٥)] .

وقال: أبو عبد الله الحسين بن عليّ الكتبي في «تاريخه»: خرج شيخ الإسلام لجماعة الفوائد بخطه، إلى أن ذهب بصره، فلما ذهب بصره أمر واحدًا بأن يكتب لهم ما يخرج، ثمّ يصحح عليه، وكان يخرج لهم متبرعًا لحبه للحديث، وقد تواضع بأن خرج لي فوائد. ولم يبق أحدٌ خرج له سواي[(٦)] .

وقال الحافظ محمد بن طاهر: سمعت أبا إسماعيل الأنّصاري، يقول: إذا ذكرت التفسير، فإنما أذكره من مائةٍ وسبعة تفاسير[(٧)] .

وسمعت أبا إسماعيل ينشد على المنبر:

أنا حنبلي ما حييت، وإن أمت فوصيتي للنّاس أن يتحنبلو[(٨)]

وسمعت أبا إسماعيل يقول: لما قصدت الشيخ أبا الحسن الحرقانيّ الصوفي،

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٠٥، ٥٠٦).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٦٠).

(٣) التقييد (٣٢٤).

(٤) المنتخب من السياق (٢٨٥).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٠٦).

(٦) تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٨٦)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٠٦).

(٧) الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٥٨).

(٨) الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٥٣).

وعزمت على الرجوع، وقع في نفسي أن أقصد أبا حاتم بن حاموش الحافظ بالريّ وألتقي به - وكان مقدم أهل السّنة بالريّ، وذلك أن السّلطان محمود بن سبكتكين لما دخل الريّ، وقتل بها الباطنية، منع سائر الفرق من الكلام على المنابر، غير أبي حاتم، وكان من دخل الريّ من سائر الفرق، يعرض اعتقاده عليه، فإن رضيه أذن له في الكلام على الناس وإلا منعه - فلما قربت من الريّ كان معي في الطريق رجلٌ من أهلها، فسألني عن مذهبي.

فقلت: أنا حنبلي. فقال: مذهبٌ ما سمعت به وهذه بدعة. وأخذ بثوبي وقال: لا أفارقك حتّى أذهب بك إلى الشيخ أبي حاتم. فقلت: خيرة.

فذهب بي إلى داره، وكان له ذلك اليوم مجلسٌ عظيم، فقال: هذا سألته عن مذهبه، فذكر مذهبًا لم أسمع به قط.

قال: ما قال؟ قال: أنا حنبليّ.

فقال: دعه، فكل من لم يكن حنبليًا فليس بمسلم.

فقلت: الرجل كما وصف لي: ولزمته أيامًا وانصرفت(١).

قال ابن طاهر: حكى لي أصحابنا أنّ السّلطان ألب أرسلان قدم هراة ومعه وزيره نظام الملك، فاجتمع إليه أئمة الفريقين من الشافعية والحنفية للشكاية من الأنّصاري، ومطالبته بالمناظرة. فاستدعاه الوزير، فلما حضر قال: إن هؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك، فإن يكن الحق معك رجعوا إلى مذهبك، وإن يكن الحق معهم إما أن ترجع وإما أن تسكت عنهم.

فقام الأنّصاري وقال: أناظر على ما في كميّ!؟

فقال: وما في كميك؟ قال: كتاب اللّه، وأشار إلى كمه الأيمن، وسنّة رسوله، وأشار إلى كمه اليسار، وكان فيه «الصّحيحان».

فنظر الوزير إليهم كالمستفهم لهم، فلم يكن فيهم من يمكنه أن يناظره من هذا الطريق(٢).

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٥١، ٥٢).

(٢) الذيل علي طبقات الحنابلة (١/ ٥٤).

وسمعت أحمد بن أميرجة القلانسيّ خادم الأنّصاري يقول: حضرت مع شيخ الإسلام على الوزير أبي عليّ، يعني نظام الملك، وكان أصحابه كلفوه الخروج إليه، وذلك بعد المحنة ورجوعه من بلخ.

قلت: وكان قد غرب عن هراة إلى بلخ.

قال: فلمّا دخل عليه أكرمه وبجّله، وكان في العسكر أئمة الفريقين. في ذلك اليوم، قد علموا أن الشيخ يأتي، فاتفقوا على أن يسألوه عن مسألة بين يدي الوزير، فإن أجاب بما يجيب بهراة سقط من عين الوزير، وإن لم يجب سقط من عيون أصحابه، فلما استقر به المجلس قال العلويّ الدبوسي: يأذن الشّيخ الإمام في أن أسأل مسألة؟

قال: سل.

فقال: لم تلعن أبا الحسن الأشعري؟ فسكت، وأطرق الوزير، فلما كان بعد ساعة، قال له الوزير: أجبه.

فقال: لا أعرف الأشعري، وإنما ألعن من لم يعتقد أن اللّه في السماء، وأن القرآن في المصحف، وأن النبي ﷺ نبي غير خطاء.

ثمّ قام وانصرف، فلم يمكن أحدٌ أن يتكلم بكلمة من هيبته وصلابته وصولته، فقال الوزير للسائل أو من معه: هذا أردتم، كنا نسمع أنّه يذكر هذا بهراة، فاجتهدتم حتّى سمعناه بآذاننا. وما عسى أن أفعل به؟ ثمّ بعث خلفه خلعًا وصلةً، فلم يقبلها، وخرج من فوره إلى هراة ولم يتلبث[(١)].

قال: وسمعت أصحابنا بهراة يقولون: لما قدم السّلطان ألب أرسلان هراة في بعض قدماته اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على أبي إسماعيل الأنّصاري، وسلموا عليه وقالوا: قد ورد السّلطان، ونحن على عزم أن نخرج ونسلّم عليه، فأحببنا أن نبدأ بالسلام على الشيخ الإمام، ثمّ نخرج إلى هناك.

وكانوا قد تواطؤوا على أن حملوا معهم صنمًا من نحاس صغيرًا، وجعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ، وخرجوا. وذهب الشيخ إلى خلوته.

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٥٤، ٥٥).

ودخلوا على السّلطان، واستغاثوا من الأنّصاري أنّه مجسّم، وأنه يترك في محرابه صنمًا، ويقول إن اللّه على صورته، وإن بعث السّلطان الآن يجد الصّنم في قبلة مسجده.

فعظم ذلك على السّلطان، وبعث غلامًا ومعه جماعة، ودخلوا الدار وقصدوا المحراب، وأخذوا الصنم من تحت السجادة، ورجع الغلام بالصّنم، فوضعه بين يدي السّلطان، فبعث السّلطان من أحضر الأنّصاري، فلما دخل رأى مشايخ البلد جلوسًا، ورأى ذلك الصنم بين يدي السّلطان مطروحًا، والسلطان قد اشتد غضبه، فقال له السّلطان: ما هذا؟ قال: هذا صنم يعمل من الصفر شبه اللعبة.

قال: لست عن هذا أسألك.

فقال: فعمّ يسألني السّلطان؟ قال: إن هؤلاء يزعمون أنّك تعبد هذا، وأنّك تقول إن اللّه على صورته.

فقال الأنّصاري: سبحانك، هذا بهتان عظيم. بصوت جهوريّ وصولة، فوقع في قلب السّلطان أنهم كذبوا عليه، فأمر به فأخرج إلى داره مكرمًا.

وقال لهم: أصدقوني. وهدّدهم، فقالوا: نحن في يد هذا الرجل في بليةٍ من استيلائه علينا بالعامة، فأردنا أن نقطع شرّه عنا، فأمر بهم، ووكل بكلّ منهم، ولم يرجع إلى منزله حتّى كتب بخطه بمبلغٍ عظيم يحمله إلى الخزانة.

وسلموا بأرواحهم بعد الهوان والجناية(١).

وقال أبو الوقت السّجزيّ: دخلت نيسابور، وحضرت عند الأستاذ أبي المعالي الجوينيّ فقال: من أنت؟ قلت: خادم الشيّخ أبي إسماعيل الأنّصاري.

فقال: رضي اللّه عنه(٢).

وعن أبي رجاء الحاجيّ قال: سمعت شيخ الإسلام عبد اللّه الأنّصاري يقول: أبو عبد اللّه بن منده سيّد أهل زمانه.

---

(١) الذيل علي طبقات الحنابلة (١/ ٥٥، ٥٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥١٣).

وقال شيخ الإسلام في بعض كتبه: أنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن محمد بن إبراهيم الأصبهانيّ أحفظ من رأيت من البشر.

وقال ابن طاهر: سمعت أبا إسماعيل الأنّصاري يقول: كتاب أبي عيسى الترمذيّ عندي أفيد من كتاب البخاري ومسلم.

قلت لم؟ قال: لأن كتاب البخاريّ ومسلم لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التامة، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه وبينها فيصل إلى فائدته كلّ واحدٍ من الناس من الفقهاء، والمحدثين، وغيرهم[١].

قال ابن السّمعاني: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن عبد اللّه الأنّصاري، فقال: إمام حافظ[٢].

وقال في ترجمته عبد الغافر بن إسماعيل[٣] كان علي حظّ تام من معرفة العربية، والحديث، والتواريخ والأنساب، إمامًا كاملاً في التفسير، حسن السّيرة في التصوّف، غير مشتغل بكسبٍ، مكتفيًا بما يباسط به المريدين والأتباع من أهل مجلسه في السّنة مرة ومرتين على رأس الملأ، فيحصل على ألوف من الدنانير، وأعداد من الثّياب والحلي، فيجمعها ويفرقها على القصاب والخَباز، وينفق منها، ولّا يأخذ من السّلاطين ولا من أركان الدّولة شيئًا، وقل ما يراعيهم، ولا يدخل عليهم، ولا يبالي بهم، فبقي عزيزًا مقبولاً أتم من الملك، مطاع الأمر، قريبًا من ستين سنة، من غير مزاحمة.

وكان إذا حضر المجلس لبس الثياب الفاخرة، وركب الدّواب الثمينة، ويقول: إنّما أفعل هذا إعزازًا للدين، ورغمًا لأعدائه، حتّى ينظروا إلى عزّي وتحمّلي، ويرغبوا في الإسلام، ثمّ إذا انصرف إلى بيته عاد إلى المرقعة، والقعود مع الصّوفية في الخانقاه، يأكل معهم، ولا يتميز في المطعوم ولا الملبوس.

وعنه أخذ أهل هراة، التكبير بالصبح، وتسمية أولادهم في الأغلب بالعبد المضاف إلى أسماء اللّه، كعبد الهادي، وعبد الخلاّق، وعبد المعزّ[٤].

---

(١) في الأصل: «وغيرهما» والمثبت عن: الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٥٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥١٣).

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٦٤) باختلاف يسير في الألفاظ.

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٦٥).

قال ابن السّمعاني: كان مظهراً للسّنة، داعيًا إليهـا، محرضًا عليها، وكان مكتفيًا بما يباسط به المريدين، مـا كان يأخذ من الظلمـة والسّلاطين شيـئًا، وما كان يتـعدى إطلاقًا ما ورد في الظواهر من الكتاب والسّنة، معتقداً ما صح، غير مصرّح بما يقتضيه من تشبيه[1] .

نقل عنه أنّه قال: من لم ير مجلسي وتذكيري وطعن فيّ، فهو في حلّ.

ومولده سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

وقال أبو النضر الفامي: توفي - رحمه اللّه - في ذي الحجة.

وقد جاوز أربعًا وثمانين سنة.

١٣ - عبد العزيز بن طاهر بن الحسين بن علي[2] .

أبو طاهر البغدادي الصّحراوي.

زاهد، عابد، قانت. لازم التفرّد والعزلة.

روى شيئًا يسيراً عن: أبي الحسن بن رزقويه، وعثمان بن دوست العلاف.

توفي في شعبان.

١٤ - عبد الكريم بن أبي حنيفة بن العباس[3] .

أبو المظفر الأندقي[4] البخاريّ، شيخ الحنفيّة في زمانه.

ولد بما وراء النّهر.

تفقه على الإمام عبد العزيز بن أحمد الحلوائي[5] .

وسمع من: محمـد بن عليّ بن أحمد الإسماعيلي، وأبي إبراهـيم إسماعيل بن محمد المزكي، وجماعة.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥١٤).

(٢) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٦٩).

(٣) معجم البلدان (١/ ٢٦١).

(٤) الأندقي: نسبة إلى أندقى: من قرى بخاري على عشرة فراسخ (الأنساب).

(٥) وقال ابن السمعاني: من أهل أندقى كـان إمامًا فاضلاً زاهدًا ورعًا حسن السيرة مـتواضعًا، ولد بعد الأربعمائة.

روى عنه: عثمان بن عليّ البيكنديّ، وغيره.

توفي في شعبان عن نحو ثمانين سنة، وأندقى قريةٌ من قرى بخارى.

١٥ - عبد الملك بن أحمد(١).

أبو طاهر بن السّيوري(٢).

شيخ صالح، بغداديّ.

سمع: أبا القاسم بن بشران، وبشر بن الفاتنيّ، وعثمان بن دوست.

روى عنه: عبد الوهاب الأنماطيّ، وجماعة.

توفي في جمادى الآخرة.

وروى عنه: أبو محمد سبط الخيّاط(٣).

١٦ - عثمان بن محمد بن عبيد اللّه(٤).

أبو عمرو المحمي(٥) النّيسابوري المزكي.

حدث عن: أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرائيني، وعبد الرحمن بن إبراهيم المزكيّ، وأبي عبد اللّه الحاكم، وجماعة.

روى عنه: محمد بن طاهر المقدسيّ، وعبد الغافر بن إسماعيل، وعبد اللّه بن الفراوي(٦)، وهبة الرحمن القشيريّ، وعبد الخالق بن زاهر، ومحمد بن جامع الصّيرفي، وعبد الكريم بن الحسن الكاتب، وأخوه أحمد، والحسين بن علي الشّحامي، وعبد الرحمن بن يحيى الناصحيّ وأخوه أبو نصر أحمد، وخلق كثير.

قال عبد الغافر: سمع المشايخ والصّدور، وأدرك الإسناد العالي، وحضر الوقائع.

---

(١) المنتظم (٩/ ٤٥) رقم (٦٧) (١٦/ ٢٧٩ رقم ٣٥٨٩).

(٢) الأنساب (٧/ ٢٣٢).

(٣) ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ١٥).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٧٩، ٥٨٠ رقم ٣٠٠)، والبداية والنهاية (١٢/ ٣٤٣).

(٥) المحمى: نسبة إلى محم، وهو بيت كبير بنيسابور يقال لهم المحمية.

(٦) الأنساب (٩/ ٢٥٦).

وكان شيخًا حسن الصحبة والعشرة.

وتوفي في صفر.

قلت: روى عنه بالإجازة محمد بن ناصر الحافظ.

وقيل: هو عثمانيّ.

١٧ - عطاء بن الحسن.

أبو خالد الخراسانيّ.

توفي في ذي الحجة.

١٨ - عليّ بن الحسين بن عليّ بن عمرويه(١).

أبو الحسن.

نيسابوري مستور.

روى عن: الحيريّ، وأبي سعيد الصّيرفيّ، وأبي عبد اللّه بن فنجويه.

وتوفي في نصف شوال.

١٩ - عليّ بن منصور بن الفراء(٢).

أبو الحسن القزويني، ثمّ البغدادي المؤدّب.

سمع: أبا عليّ بن شاذان، وأبا بكر البرقانيّ، واللّالكائي.

ونسخ بخطه الكثير. وكان صالحًا خيراً(٣).

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وأبو الكرّام الشّهرزوري، وأبو منصور محمد ولده.

٢٠ - عمر بن الحسين الدّوني(٤).

الصّوفي الفقيه، السفياني المذهب، نزيل صور.

---

(١) المنتخب من السياق (٣٨٩) رقم (١٣١٤).

(٢) التدوين في أخبار قزوين (٣/ ٤٢٤، ٤٢٥).

(٣) وقال القزويني الرافعي: وكان من أهل الفقه والحديث.

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٨/ ٢٥٨) رقم (١٧٧).

سمع من: السّكن بن جميع[١] .

وعنه: الأرمنازي[٢] .

مات في ذي الحجة، وقد جاوز الثّمانين.

[حرف الغين]

٢١ - **غانم بن عبد الواحد** بن عبد الرّحيم[٣] .

أبو شكر الأصبهانيّ، الفقيه الشافعيّ إمام جامع أصبهان. أحد العلماء.

سمع: محمد بن إبراهيم الجرجانيّ.

روى عنه: مسعود الرّستمي، وجماعة.

توفي في ثالث رجب.

[حرف الفاء]

٢٢ - **الفضل بن عبد اللّه** بن علَي بن عمر الأذيوجانيّ.

أبو سعد المعروف بالقاضي.

قال شيرويه: قدم همذان في رجب للتحديث.

وروى عنه: عبيد اللّه بن أبي حفص بن شاهين، وأبي منصور محمد بن محمد السواق، وأبي محمد الخلال، وجماعة.

انتخب عليه. وكان ثقة له أصول مقيدة بخط أبي بكر الخطيب وغيره.

[حرف القاف]

٢٣ - **القاسم بن عليّ**[٤] .

أبو عدنان القرشي الشريف، العميد الهرويّ.

---

(١) هو: السكن بن جميع الصيداوي المتوفى سنة (٤٣٦ هـ).

(٢) هو: غيث بن علي الأرمنازي خطيب صور.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/٨، ٩).

(٤) المنتخب من السياق (٤٢١) رقم (١٤٣٧).

روى عن: أبي منصور محمد بن محمد القاضي، وأبي الحسن الدّيناريّ وغيرهما.

[حرف الميم]

٢٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن[(١)] .

أبو بكر بن ماجه الأبهريّ، أبهر أصبهان لا زنجان، وهي قرية كبيرة، ولد سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

روى «جزء لوين» عن أبي جعفر بن المرزبان، وطال عمره، وأكثروا عنه.

توفي في هذه السّنة.

روى عنه: ابن طاهر المقدسيّ، وأبو سعيد البغدادي، وأبو القاسم التيميّ، ومحمود بن محمد بن ماشاذة، وأبو منصور عبد اللّه بن محمد الكسائي، وعبد المغيث بن أبي عدنان، وأبو الغنائم مسعود بن إسماعيل، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبو الخير محمد بن أحمد الباغبان، ومحمود بن عبد الكريم بن فورجه[(٢)]، وأبو الغنائم محمد بن عبد المؤمن، وأبو رشيد أحمد بن حمد الخرقيّ، وعبد المنعم ابن محمد بن سعدويه، والحسن بن رجاء بن سليم، والأديب محمد بن أبي القاسم الصالحانيّ، وغيرهم.

٢٥ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن جعفر[(٣)] .

أبو الحسن الباقرحي[(٤)] البغدادي الصيّرفي.

سمع: ابن المتيم، وابن رزقويه، وغيرهما.

روى عنه: محمد بن ناصر.

٢٦ - محمد بن الحسين بن عليّ بن محمد بن محمود[(٥)] .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٨١، ٥٨٢) رقم (٣٠٢).

(٢) في سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٨٢): «يورجه».

(٣) معجم البلدان (١/ ٣٢٧).

(٤) نسبة إلى باقرح، وهي قرية من نواحي بغداد (الأنساب).

(٥) المنتظم (٩/ ٤٦) رقم (٧٢) (١٦/ ٢٨٠ رقم ٣٥٩٤).

أبو يعلى الهمذاني السّراج.

سمع بمكة «صحيح البخاريّ» من كريمة المروزيّة.

وبمصر من القاضي أبي عبد الله محمد القضاعيّ.

وببغداد من الجوهريّ.

وكان صدوقًا، حسن السيرة كثير الصّدّقة.

توفي في صفر.

٢٧ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد[١].

أبو بكر النيسابوريّ الماوردي الصّوفي الحنفيّ، صوفي، نظيف، ظريف، ورع.

روى عن: أبي العلاء صاعد بن محمد.

وعنه: عبد الغافر بن إسماعيل؛ وهو وصفه.

٢٨ - محمد بن محمد بن بشير[٢].

أبو عبد اللّه المعافريّ القرطبيّ الصيرفيّ المقرئ، صاحب مكيّ.

روى عنه: أبو علي الغسانيّ، وقال: كان رجلاً صالحًا، طلب الأدب عند أبي بكر مسلم بن أحمد الأديب. وقرأ القرآن على مكيّ بن أبي طالب. وحجّ، وكتب «صحيح مسلم» بمصر، عن أبي محمد بن الوليد، وكان رجلاً منقبضًا، مقبلاً على ما يعنيه.

وتوفيّ في رمضان.

٢٩ - محمد بن هشام بن محمد بن عثمان بن نصر[٣].

أبو بكر القيسي الوزير القرطبيّ، ويعرف بابن المصحفيّ.

روى عن: أبيه، وعن: ثابت بن محمد الجرجانيّ، وأبي الحسن التبّريزيّ، وأبي عبد اللّه بن فتحون، وصاعد بن الحسن اللّغويّ، وأبي عمر بن عفيف.

---

(١) المنتخب من السياق (٦٦) رقم (١٣٥).

(٢) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٥٥٥) رقم (١٢١٩).

(٣) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٥٥٦، ٥٥٧) رقم (١٢٢١).

روى عنه: أبو عليّ الغسّانيّ، وقال: كان من المتحققين بالأدب، الدّائبين على طلبه مدّة عمره. وكان ذا صيانة وجلالة. أكثر الناس عنه.

وقال ابن بشكوال: أنبأ عنه غير واحد.

وقال أبو الحسن بن مغيث: كان حافل الأدب، متسعّ المعرفة، من بيت نباهةٍ ووجاهة، دمث الأخلاق، مثابراً على المطالعة. وكانت كتبه في غاية الإتقان والتقييد.

توفي الوزير أبو بكر في ثالث جمادى الأولى، وله ثمانون سنة.

٣٠ - محمد بن يبقى(١).

أبو عبد اللّه الأندلسيّ اللّخميّ. من أهل المريّة.

كان فقيهًا عالـمًا بالأثر. اختلف إلى الشيّوخ كثيراً.

ورّخه أبو القاسم بن مدير، وقال: ما تركت بالمريّة أحداً فوقه.

٣١ - مسعود بن سعيد بن عبد العزيز النيّلي(٢).

أبو الفضل النّيسابوريّ الطبيب.

قال السّمعاني: ولد سنة أربعٍ وأربعمائة، وتوفيّ في سنة نيّفٍ وثمانين. يروي عن الحسين بن فنجوية الثقفيّ.

ثنا عنه: أبو البركات بن الفراويّ، وغيره. وعبد الخالق الشّحّاميّ.

٣٢ - معلّي بن حيدرة(٣).

الأمير حصن الدّولة أبو الحسن الكناني.

تغلّب على إمرة دمشق في شوّال سنة إحدى وستّين بعد هروب أمير الجيوش بدر، وبعد بارزطغان، فأساء السّيرة، وصادر النّاس وعذّبهم. وزعم أنّ التقليد وصل إليه من المستنصر صاحب مصر. وعمّ بلاؤه إلى أن خربت أعمال البلد وجلا كثير من النّاس، ووقعت بينه وبين العسكر وحشة فخافهم وهرب إلى بانياس في آخر سنة سبعٍ

(١) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٥٥٥) رقم (١٢١٨).
(٢) المنتخب من السياق (٤٣٣، ٤٣٤) رقم (١٤٧٠).
(٣) قد مر في حوادث سنة (٤٦١ هـ).

وستّين، وأراح اللّه منه. ثمّ خاف من عسكرٍ قدم من مصر سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وهرب إلى صور، ومنها إلى طرابلس، فأخذ منها، وحمل أسيرًا إلى مصر، وبقي بها إلى أن قتل في هذه السّنة.

[حرف الهاء]

٣٣ - هبة اللّه بن عليّ.

أبو سعد الكوّاز[١] القارئ. توفيّ ببغداد في رجب.

يروى عن: عبد الملك بن بشران.

وعنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وإسماعيل الطلحيّ.

٣٤ - هبة اللّه بن محمد بن محمد بن مخلد[٢].

أبو المفضل[٣] بن الجلخت الأزديّ الواسطيّ الزاهد، المقرئ.

اسمه: عليّ بن عبد اللّه الطرسوسي، وأبا تّمام عليّ بن محمد العبدريّ، وعمر ابن عليّ الميمونيّ.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وغيره.

قال خميس الحوزي: أبو المفضل شيخنا يقصر الوصف عما كان عليه من خشونة الطريقة وحسنها. صام وقته كله، ولازم الجامع معتكفًا، يقرئ القرآن ويحدث. وكان حسن المعرفة بالفقه والحديث، جماعةٌ لخلال الخير، ذا جاهٍ عظيم عند السّلطان.

توفي في أول السّنة، ودفن بداره، وله سبعٌ وخمسون سنة.

[الكنى]

٣٥ - أبو يعلى بن عبد الواحد بن أحمد المليحيّ الهرويّ.

اسمه.

---

(١) الكواز: نسبة لمن يعمل الكيزان الخزفية (الأنساب ١٠/ ٤٩١).

(٢) الأنساب (٣/ ٣٠١، ٣٠٢).

(٣) في الأنساب: «أبو الفضل».

وفيات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

[حرف الألف]

٣٦ - أحمد بن عمر بن أحمد بن عليّ.

أبو بكر الهمذانيّ الصندوقي[1] البزاز المعبر.

روى عن: أبي طاهر بن سلمة، وأبي سعيد بن شبابة، ومحمد بن عيسى وأكثر عنه، وابن المحتسب، وجعفر الأبهري، وطاهر بن أحمد الإمام، وعليّ بن أحمد، وعليّ بن شعيب، وأبي نصر بن الكسّار، وأبي الفضل عمر بن إبراهيم بن أبي سعد الهرويّ، ومنصور بن رامش، وأبي حاتم أحمد بن الحسن بن خاموش الرّازيّ الفقيه، وخلق كثير.

قال شيرويه: سمعت منه كثيرًا، وكان ثقة صدوقًا، عارفًا بأحوال البلد وأهلها، وبأخبار المشايخ. وكان أحد دهاة الفرس. حسن السّيرة، اعتكف في الجامع نيفًا وأربعين سنة.

توفي في ذي الحجة، وتوليت غسله.

٣٧ - أحمد بن محمد بن أحمد[2].

أبو العباس الجرجاني الفقيه، قاضي البصرة وشيخ الشافعية بها.

وهو مذكور في أعيان الأدباء، له تصانيف.

وسمع من: أبي طالب بن غيلان، وأبي الحسن القزويني، والصوريّ.

روى عنه: الحسين بن عبد الملك الأديب بأصبهان.

وله كتاب سماه كتاب «الأدباء» أورد فيه نفائس من النظم والنثر، وكان من أجلاد العالم.

تفقه على الشّيخ أبي إسحاق.

---

(١) الأنساب (٨/ ٩٠).

(٢) المنتظم (٩/ ٥٠) رقم (٧٦).

وقد روى عنه أبو عليّ بن سكرة الحافظ، وأثنى عليه.

وروى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ.

٣٨ - أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر[١].

أبو الفتح الأصبهاني الوبري[٢] المقرئ.

قرأ بالروايات على أبي المظفر عبد اللّه بن شبيب، والباطرقانيّ.

وسمع من: أبي نعيم، وجماعة.

وروى اليسير، وكان مقرئ أصبهان في وقته.

٣٩ - أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد[٣].

أبو نصر القاضي الصاعديّ، رئيس نيسابور وقاضيها.

أجرى رئاسة بلده ورسومها على أحسن مجاريها، وكان معظمًا عند السّلطان، وله معرفة بالفروسية ورمي القوس، وكان من أعيان الحنفية.

سمع من: جده أبي العلاء صاعد بن محمد القاضي، والقاضي أبي بكر الحيريّ، ومحمد بن موسى الصيرفي، وعلي بن محمد الطرازيّ، ويحيى بن إبراهيم المزكيّ.

وسمع ببغداد في الكهولة من القاضي أبي الطيّب الطبريّ، وغيره.

وكان مولده في سنة عشرٍ وأربعمائة.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو سعد البغداديّ، وسفيان بن منده، وزاهر ووجيه ابنا الشّحاميّ، ومنصور بن محمد حفيده، وعبد اللّه بن الفراويّ، وعبد الخالق بن زاهر، وأبو الغنائم منصور بن محمد الكشميهنيّ، وإسماعيل العصائدي، وأحمد بن عليّ المقرئ البيهقي، ومحمد بن عليّ بن دوست، وآخرون.

قال السّمعاني: تعصب بأخرة في المذهب، حتّى أدى إلى إيحاش العلماء،

---

(١) المنتظم (٩/ ٥٠) رقم (٧٥).

(٢) الأنساب (١٢/ ٢١٩).

(٣) المنتخب من السياق (١١٢ ـ ١١٤) رقم (٢٤٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٩٤).

وأغرى بعض الطوائف على بعض، حتّى غيرت الخطباء، وشرع اللعن على أكثر الطوائف من المسلمين، فانتهى الأمر إلى السّلطان ألب أرسلان، والوزير نظام الملك، فأبطل ذلك، ولزم القاضي أبو نصر بيته مدة إلى دولة ملكشاه، ففوض القضاء إليه، وكان العدل والإنصاف في أيّامه.

وعقد مجلس الإملاء في خمسيات رمضان، وكان يحضر إملاءه من دبّ ودرج[(١)] .

توفي في ثامن رمضان، وكان أحد من يقال له شيخ الإسلام.

٤٠ - **أحمد بن محمد** بن محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن شجاع[(٢)] .

الأستاذ أبو حامد الشّجاعي السرخسي ثمّ البلخي، الفقيه.

كان إمامًا مبرزًا كبير القدر.

تفقه على: أبي عليّ السّنجيّ.

ودرس مدةً، وله أصحاب.

سمع الحديث من: الليث بن الحسن الليثيّ، وغيره.

روى عنه: ابن أخيه محمد بن محمود السّره مرد بسرخس، وأبو حفص عمر بن محمد بن القاسم القاضي الشهرزوري، وآخرون.

سمع منهم: أبو سعد السّمعاني.

وتوفي - رحمه اللّه - ببلخ.

وقع لنا مجلسٌ من أماليه.

٤١ - **إبراهيم بن سعيد** بن عبد اللّه[(٣)] .

الحافظ أبو إسحاق النعمانيّ، مولاهم المصري، المعروف بالحبال.

قال أبو عليّ بن سكرة: أخبرني أن مولده في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة،

---

(١) المنتخب من السياق (١١٢، ١١٣).

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٩٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٩٥ ـ ٥٠٣) رقم (٢٥٩).

وأنه سمع من الحافظ عبد الغني بن سعيد سنة سبعٍ وأربعمائة وأن عبد الغنيّ توفيّ سنة ثمانٍ.

قلت: سمع: أحمد بن عبد العزيز بن ثرثال صاحب المحامليّ، وهو أكبر شيخٍ له، وعبد الغنيّ المذكور، ومحمد بن أحمد بن شاكر القطّان، ومحمد بن ذكوان التنيسيّ سبط عثمان السّمرقنديّ، وأحمد بن الحسين بن جعفر النّخالي[1] العطار، وقال: ما أقدم عليه أحدًا من شيوخي في الثقة وجميع الخصال التي اجتمعت فيه؛ وعبد الرحمن بن عمر النحاس، وأحمد بن محمد بن الحاج الإشبيليّ، ومنير بن أحمد، والخصيب بن عبد الله، ومحمد بن محمد النّيسابوريّ صاحب الأصم، وابن نظيف، وخلقًا سواهم.

وجمع لنفسه عوالي سفيان بن عيينة، وغير ذلك.

وكان يتجر في الكتب، ولهذا حصل من الأصول والأجزاء ما لا يوصف، وكان متقنًا، ثقة، حافظًا متحريًا، صادقًا.

روى عنه: أبو عبد اللّه الحميديّ، وإبراهيم بن الحسن العلويّ المصريّ النّقيب، وعبد الكريم بن سوار التككيّ[2]، وعطاء بن هبة اللّه الإخميميّ[3]، ووفاء بن ذبيان النّابلسيّ، ويوسف بن محمد الأردبيلي[4]، سمع السّلفي من خمستهم، ومحمد بن محمد بن جماهر الطليطلي، ومحمد بن إبراهيم البكري الطليطليّ، وأبو الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسي، وأبو الفضل محمد بن بنان الأنباريّ، وعليّ بن الحسين الموصليّ الفرّاء، وأبو بكر محمد بن عبد الباقيّ قاضي المرستان.

وآخر من روى عنه بالإجازة الحافظ محمد بن ناصر.

وكان خلفاء مصر الرافضة قد منعوه من التحديث، وأخافوه - قاتلهم اللّه - فلهذا انقطع حديثه بوقتٍ.

قال أبو عليّ بن سكرة: منعت من الدخول إليه، فلم أدخل عليه إلا بشرط أن لا

(١) نسبة إلى النخالة، وهي ما يستخرج من الدقيق (الأنساب ١٢/ ٥٨).

(٢) نسبة إلى تكك، وهي جمع تكة (الأنساب ٣/ ٦٨).

(٣) الإخميمي: نسبة إلى إخميم، وهي بلدة من ديار مصر من الصعيد (الأنساب ١/ ١٥٥).

(٤) الأنساب (١/ ١٧٧).

يسمعني، ولا يكتب إجازة، فأول ما فاتحته الكلام خلط في كلامه، وأجابني على غير سؤالي حذراً أن أكون مدسوسًا عليه، حتّى بسطته، وأعلمته أنّي من أهل الأندلس أريد الحجّ، فأجاز لي لفظًا، وامتنع من غير ذلك[(١)] .

وقال ابن ماكولا[(٢)] : كان الحبّال مكثراً ثقة، ثبتًا، ورعًا، خيراً. ذكر أنّه مولى لابن النعمان قاضي قضاة مصر.

وحدّث عنه ابن ماكولا وذكر أنّه ثبته في غير شيء.

وروى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب إجازة، ثمّ قال: وحدثني عنه أبو عبد اللّه الحميدي[(٣)] .

وقد أتى الحبّال بعض الطلبة، قبل أن يمنعه بنو عبيد من الرواية؛ ليسمعوا منه جزءًا، فأخرج به عشرين نسخة، وناول كل واحدٍ نسخةً يعارض بها[(٤)] .

وقال الحافظ محمد بن طاهر: سمعت أبا إسحاق الحبّال يقول: كان عندنا بمصر رجلٌ يسمع معنا الحديث، وكان متشدداً. وكان يكتب السّماع على الأصول، ولا يكتب اسم رجلٍ حتّى يستحلفه أنّه سمع الجزء، ولم يذهب عليه منه شيء.

وسمعته يقول: كنا نقرأ على شيخٍ جزءًا، فقرأنا قوله ﷺ: «لا يدخل الجنّة قتات»[(٥)] . وكان في الجماعة رجلٌ ممن يبيع القتّ، وهو علف الدّوابّ، فقام وبكى، وقال: أتوب إلى اللّه من بيع القت. فقيل: ليس هو الذي يبيع القت، ولكنه النمام الذي ينقل الحديث من قومٍ إلى قوم، فسكن بكاؤه وطابت نفسه[(٦)] .

قال ابن طاهر: كان شيخنا الحبّال لا يخرج أصله من يده إلا بحضوره، يدفع الجزء إلى الطالب، فيكتب منه قدر جلوسه، فإذا قام أخذ الأصل منه. وكان له بأكثر كتبه عدة نسخ، ولم أر أحدًا أشد أخذًا منه، ولا أكثر كتبًا منه.

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٩٧).

(٢) في الإكمال (٢/ ٣٧٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٩٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٩٩).

(٥) [حديث صحيح]: أخرجه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٦٩/ ١٠٥)، وأحمد (٥/ ٣٨٢)، وأبو داود (٤٨٧١)، والترمذي (٢٠٢٦).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٩٩).

وكان مذهبه في الإجازة أن يقدمها على الإخبار.

يقول: أجاز لنا فلان، أنا فلان، ولا يقول: أنا فلان إجازة.

يقول: ربما تترك إجازةً، فيبقى إخباراً، فإذا ابتدئ بها، ولم يقع الشّك فيه[١].

وسمعته يقول: خرج أبو نصر السّجزي الحافظ على أكثر من مائة شيخ، لم يبق منهم غيري.

قال ابن طاهر: كان قد خرج له عشرين جزءاً في وقت الطلب، وكتبها في كاغدٍ عتيق، فسألت الحبال عن الكاغد، فقال: هذا من الكاغد الذي كان يحمل إلى الوزير من سمرقند، وقعت إليّ من كتبه قطعة، فكنت إذا رأيت ورقةً بيضاء قطعتها، إلى أن اجتمع هذا القدر، فكنت أكتب فيه هذه الفوائد.

قال ابن طاهر: لما دخلت مصر قصدت الحبّال، وكان قد وصفوه لي بحليته وسيرته، وأنّه يخدم نفسه، فكنت في بعض الأسواق لا أهتدي إلى أين أذهب. فرأيت شيخًا على الصفة التي وصف بها الحبال، واقفًا على دكان عطار، وكميّه ملأى من الحوائج. فوقع في نفسي أنّه هو، فلما ذهب سألت العطار: من هذا الشيخ؟ فقال: وما تعرفه، هذا أبو إسحاق الحبّال.

فتبعته وبلغته رسالة سعد بن عليّ الزنجانيّ، فسألني عنه، وأخرج من جيبه جزءاً صغيراً، فيه الحديثان المسلسلان اللّذان كان يرويهما. أحدهما: وهو أوّل حديث سمعته منه.

فقرأهما علي وأخذت عليه الموعد كل يوم في جامع عمرو بن العاص إلى أن خرجت رحمه اللّه[٢].

قلت: كان لقيّ ابن طاهر له في سنة سبعين وأربعمائة، وقد سمع منه القاضي أبو بكر الأنّصاري في سنة ست وسبعين. وإنّما منعوه من التّحديث بعد ذلك.

٤٢ - إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم بن يوسف[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٠٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٠٠، ٥٠١).

(٣) التحبير في المعجم الكبير (٢/ ٣٦، ٥١).

أبو القاسم الخلاّل، مسند جرجان في زمانه.

توفي بعد الثّمانين.

ذكره أبو سعد السّمعاني، فقال: ثقة، مكثر، معمر.

روى الكثير.

سمع: أبا نصر محمد بن الإسماعيلي، وحمزة السّهمي، والحسن بن محمد الأديب، وأبا مسلم غالب بن عليّ الرّازيّ الحافظ، والمفضل بن إسماعيل الإسماعيليّ، وأبا عمرو عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، وأخاه عبد الواسع، وأبا الفضل محمد بن جعفر الخزاعيّ، وأبا سعد المالينيّ، وبشر بن محمد الأبيورديّ، وطبقتهم.

مولده في ذي القعدة سنة تسعين وثلاثمائة.

قال: وتوفي بجرجان سنة نيفٍ ثمانين.

أنبئت عن أبي المظفر بن السّمعاني قال: أنا سعد بن عليّ العصاريّ: أنا إبراهيم الخلاليّ[١] بجرجان، فذكر حديثًا.

٤٣ - **أصرم بن عبد الوهاب** بن محمد بن خريم.

الأصبهانيّ، أبو نهشل.

سمع: أبا بكر بن أبي عليّ، وأبي سعيد بن حسنويه.

مات في شوال. أرخه يحيى بن منده.

[حرف الحاء]

٤٤ - **الحسن بن أحمد** بن عبد الواحد بن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان ابن الوليد[٢].

أبو عبد الله السّلمي الدمشقيّ، ابن أبي الحديد المعدل، الخطيب.

(١) الخلالي: نسبة إلى الخل وإلحاق الياء في مثل هذا الانتساب أكثرها بجرجان وطبرستان وخوارزم (الأنساب ٥/٢١٨).

(٢) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٨٠).

حكم بين الناس بدمشق حين عزل عنها القاضي الغزنويّ إلى حين وصول الشّهرستاني من الحجّ.

وحدّث عن: المسدّد الأملوكي[١]، وأبي الحسن بن السّمسار، وأبي الحسن العتيقيّ، وعبد الرحمن بن الطّبيز، وجماعة.

روى عنه: حفيده أبو الحسين الخطيب، وهبة الله بن الأكفانيّ، وهبة الله بن طاوس، وأبو القاسم بن البن، وعليّ بن عساكر الخشاب، وعلي بن أحمد الحرستاني[٢].

توفيّ في آخر السّنة: وكان مولده سنة ست عشرة.

أخبرنا أيّوب بن أبي بكر الفقيه بدمشق، وسنقر المحموديّ بحلب، قالا: أنا مكرم التاجر، أنا عليّ بن أحمد بحرستا سنة ست وخمسين وخمسمائة، أنا الحسن ابن أحمد السلمي، أنا المسدّد بن عليّ، أنا أحمد بن عبد الكريم الحلبيّ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد الرافقيّ: ثنا صالح بن عليّ النوفليّ: ثنا يحيى الحمانيّ: ثنا وكيع، عن سفيان، عن عاصم بن كليب، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن علقمة، عن عبد الله قال: ألا أريكم صلاة رسول الله ﷺ؟ فرفع يده في أولّ مرة، ثمّ لم يعد.

٤٥ - **الحسن بن عبد الصّمد** بن أبي الشّخباء[٣].

أبو عليّ، الشيخ المجيد العسقلاني، صاحب الرسائل والخطب. كان القاضي الفاضل جل اعتماده على حفظ كلام الشيخ المجيد[٤].

توفي مقتولاً في سجن خزانة البنود بالقاهرة في هذه السّنة.

فمن شعره:

ما زال يختار الزّمان ملوكه   حتّى أصاب المصطفى المتخيرا

---

(١) الأنساب (١/ ٣٤٩).

(٢) الأنساب (٤/ ١٠٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٨٧) رقم (٣٠٨).

(٤) معجم البلدان (٩/ ١٥٢).

قل للألى ساسوا الورى وتقدموا قدمًا: هلموا شاهدوا المتأخر
تجدوه أوسع في السياسة منكم صدرًا، وأحمد في العواقب مصدر
قد صام، والحسنات ملء كتابه، وعلى مثال صيامه قد أفطرا[١]

٤٦ - الحسن بن عليّ بن عبد الواحد بن الموحد[٢].

أبو محمد السّلميّ الدمشقي، المعروف بابن البريّ.

سمع: عبد الرحمن بن أبي نصر، وأبا نصر عبد الوهاب بن الجبان، ومنصور بن رامش.

روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، والفقيه نصر المقدسيّ، وأبو الفضل يحيى بن عليّ القاضي، ونصر بن قاسم المقدسيّ، ونصر بن أحمد بن مقاتل.

توفي في نصف رمضان. كذا ورّخه ابن الأكفاني.

وورد عن غيث أنّه توفي في صفر.

٤٧ - الحسين بن عليّ بن أحمد.

أبو طاهر الأصبهانيّ، الشيخ الصالح.

روى عن: أبي عبد الله الجرجاني، وأبي بكر بن مردويه.

ومولده سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

مات في شوال. قاله يحيى بن منده.

[حرف الطاء]

٤٨ - طاهر بن بركات بن إبراهيم بن عليّ بن محمد[٣].

أبو الفضل القرشيّ الدمشقيّ، المعروف بالخشوعيّ.

سمع: أبا القاسم الحنائيّ، وأبا الحسين بن مكيّ، وعبد الدائم الهلاليّ، والكتانيّ، والخطيب، وطبقتهم.

---

(١) الأبيات في: وفيات الأعيان (٢/ ٩٠).

(٢) الإكمال لابن ماكولا (١/ ٤٠١).

(٣) تهذيب تاريخ دمشق (٧/ ٥٠).

وخرج «معجم شيوخه».

سمع منه: الفقيه نصر المقدسيّ، وهو من شيوخه، ومكيّ الرميليّ.

قال ابن عساكر الحافظ[(١)] : سألت ابنه أبا إسحاق لم سموا الخشوعيّ؟ فقال: كان جدنا الأعلى يؤم الناس، فتوفي في المحراب. وذكر أنّ أباه طاهرًا توفي وقد ناهز الخمسين سنة.

[حرف الظاء]

٤٩ - ظاهر بن أحمد بن عليّ[(٢)] .

الحافظ المفيد أبو محمد السّليطي[(٣)] النّيسابوريّ.

ويسمى أيضًا عبد الصمد.

ولد بالريّ ونشأ بها، وكتب الكثير بخطه المتقن الصحيح.

سمع: أبا عليّ بن المذهب، والتنوخيّ، والجوهريّ، وطبقتهم.

روى عنه: ابن بدران الحلوائي[(٤)] ، وأبو بكر المروزيّ.

وسكن همذان.

٥٠ - ظفر بن الداعي بن مهدي بن حسن[(٥)] .

السّيد أبو الفضل العلويّ، من ذرية محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب.

من أهل أستراباذ.

سمع الكثير، وأملى مدة.

روى عن: والده، وحمزة السّهمي، وإبراهيم بن مطرف، وعلي بن أحمد بن عبدان الأهوازيّ، وأبي بكر الحيريّ.

---

(١) في تاريخه.

(٢) المنتخب من السياق (٢٧١) رقم (٨٨٦).

(٣) الأنساب (٧/ ١١٩).

(٤) نسبة إلى عمل الحلوى وبيعها (الأنساب (٤/ ١٩٣).

(٥) المنتخب من السياق (٢٧٠) رقم (٨٨٣).

وأجاز له السّهمي[١] .

مات في هذا الحدود بعد الثمانين.

روى عنه: عبد اللّه بن الفراويّ، وعائشة بنت الصفار.

[حرف العين]

٥١ - **عبد اللّه بن محمد** بن إبراهيم بن غريب الخال.

سمع: الحرفي[٢] ، وعثمان بن دوست، وأبا عليّ بن شاذان.

روى عنه: أبو غالب بن البناء، وابنه سعيد بن البناء، وإسماعيل بن السّمرقنديّ.

٥٢ - **عبد الرحمن ابن الأستاذ أبي القاسم** عبد الكريم بن هوازن[٣] .

أبو منصور القشيريّ النّيسابوريّ.

كان صالحًا عابدًا، سمع: عبد الرحمن بن حمدان النصرويي[٤] ، وأبا عبد اللّه ابن باكويه بنيسابور، وأبا الطيّب الطبريّ، وجماعة ببغداد.

روى عنه: أبو الأسعد هبة الرحمن، وأبو حفص عمر الفرغولي[٥] .

وتوفي بمكة هذه السّنة.

٥٣ - **عبد السّلام بن منصور** بن الياس.

أبو الفتح الهرويّ.

توفي في جمادى الآخرة.

وتوفي أخوه عبد البديع قبله بيوم.

٥٤ - **عبد الصّمد بن أحمد** بن علي[٦] .

---

(١) هو حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي صاحب تاريخ جرجان المتوفى سنة (٤٢٧ هـ).

(٢) الأنساب (٤/ ١١٢).

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى (٣/ ٢٢٣).

(٤) الأنساب (١٢/ ٩١).

(٥) نسبة إلى فرغول قرية من قرى دهستان (الأنساب ٩/ ٢٧٨).

(٦) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٥).

أبو محمد السّليطيّ النّيسابوري المعروف بظاهر.

أصله رازي، كان أحد أئمة الحفاظ، نسخ الكثير بخطه المتقن، ورحل فسمع: أبا علي بن المذهب، وأبا طاهر الصباغ، وأبا الطيّب الطبري، والجوهري.

وخرج للجوهري أمالي معروفة.

روى عنه: محمد بن بطال بهمذان، وعبد الواحد بن الفضل الفارمذي[١]، ومحمد بن أميرك.

إلا أنّه أخذ كتب الناس في نهب البساسيري، وجمعها، ولم ينفعه اللّه بها.

توفي بنواحي همذان.

٥٥ - عبد الواحد بن علي بن أحمد[٢].

أبو الفضل الهمذاني الكرابيسي، المعروف بابن يوغة الصّوفيّ.

روى عن: ابن تركان، وعليّ بن أحمد البيع، وسعد بن علويه، ومحمد بن عليّ ابن خذاداذ، وجماعة.

قال شيرويه: شيخ الصّوفية، صدوق. سمعت منه جمع ما مر له.

ومات في سلخ ذي الحجة، ومولده في سنة تسعين وثلاثمائة.

وقال السّمعاني: سمع أبا بكر بن حمدويه الطوسي، وأجاز له أبو بكر بن لال، ثنا عنه حمدان بن الحسن الضرير، وأبو الفخر سعد بن محمد الصوفي، وأبو المكارم عبد الكريم بن عبد الملك الكرابيسي.

وكان شيخ الصّوفية بهمذان.

٥٦ - عبد الواحد بن علي بن البختري.

أبو القاسم.

بغدادي مقل.

---

(١) نسبة إلى فارمذ، وهي قرية من قرى طوس (الأنساب ٩/ ٢١٨).

(٢) التحبير في المعجم الكبير (١/ ٢٤٥) رقم (١٥٦).

روى عن: أبي القاسم بن بشران.

كتب عنه: أبو محمد بن السّمرقنديّ، وأخوه.

ومات في صفر.

٥٧ - **عبد الواحد بن محمد** بن عمر.

أبو زيد الطرسوسيّ.

مات في ربيع الأول.

٥٨ - **عبد الوهاب بن أحمد** بن محمد بن زكريا[١].

أبو منصور الثقفي النّيسابوري الأطروش[٢].

قال السّمعاني: شيخ ظريف، خفيف، أصم، صوفي، سافر الكثير ولقي المشايخ، وتبرع بأنواع من القرب من عمارة القبور، وإعادة الأسماء على مشاهد الأئمة، واتخاذ الأواني النّحاس للصوفية.

وسمع بخراسان، والعراق، وكان يقرأ بنفسه لصممه.

حدث عن: أبي بكر الحيريّ، وأبي عبد الرحمن السّلمي، وأبي الحسن الطرّازي، وأبي عليّ السّختياني، وأبي عبد اللّه بن باكويه.

روى عنه: أبو عثمان العصائدي، وأبو الوقت عبد الأول.

توفي في خامس رجب.

وقع لنا من طريقه مجلسا السلمي، وابن باكويه.

٥٩ - **عبيد اللّه بن عمر** بن محمد بن أبي عبد الرحمن[٣].

البحيريّ النّيسابوري.

قال عبد الغافر: هذا الشيخ رقيق الحال في التزكية والعدالة.

سمع من: أبي عبد الله الحاكم، وعبد اللّه بن يوسف الأصبهانيّ، وجماعة.

---

(١) المنتخب من السياق (٣٥٦) رقم (١١٧٨).

(٢) الأطروش: هذه النسبة لمن بأذنه أدنى صمم (الأنساب ١/ ٣٠٥).

(٣) المنتخب من السياق (٢٩٧، ٢٩٨) رقم (٩٨٥).

توفي في تاسع ذي الحجة وله خمس وثمانون سنة وأيام.

قلت: روى عنه: عبد الغافر، وغيره، والأمير أحمد بن محمد الفراتيّ.

٦٠ - عبد الكريم بن زكريّا بن سعد بن عمار.

أبو محمد البخاريّ الخبازيّ البزاز.

فقيه حافظ فاضل، يفهم الحديث.

سمع الكثير، وأملى عن: أبي نصر أحمد بن الحسن المراجلي[(١)] ، وحمزة بن أحمد الكلاباذي، والحسين بن الخضر النّسفي، وطبقتهم.

وعنه: عثمان بن عليّ البيكنديّ، وجماعة.

ولد سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة.

ومات في ربيع الأول.

٦١ - عليّ بن أحمد بن عليّ بن حنويه[(٢)] .

أبو الحسن الشهرستاني الفاروزي الكاتب.

سمع: الليث بن الحسن الليثيّ بسرخس، وأبا بكر الحيريّ.

وصحب: أبا عبد اللّه بن باكويه.

توفي في ذي القعدة عن مائة سنة.

٦٢ - عليّ بن أبي نصر المناديلي[(٣)] .

أبو الحسن النّيسابوريّ الحافظ.

كان من نوادر الزّمان. جمع ما لم يجمعه غيره من أنواع العلوم، حتّى فاق أقرانه في القراءات، ومعرفة أسماء الرجال، والمتون، والطبّ، وغير ذلك.

بالغ الحافظ عبد الغنيّ في وصفه، وقال: ما رأيت أحسن ولا أصحّ من قراءته.

---

(١) نسبة إلى المراجل وعملها، وهي جمع مرجل (الأنساب (١١/ ٢٢٠).

(٢) الأنساب (٩/ ٢٢٠، ٢٢١).

(٣) المنتخب من السياق (٣٩٢) رقم (١٣٢٥).

سمع من: أبي القاسم القشيريّ، والفضل بن المحبّ، وطبقتهما.

ولم يتكهل ولم يبلغ أوان الرواية.

قال عبد الغافر: لمّا عاد من بغداد سمعته يقول: ما استفدت من غيري في سفري، بل كلّ من لقيته استفاد منّي.

وقال لي: لست أطالع شيئًا مرةً أو مرتين إلا وحفظته ولا أنساه، فقد من البلد ولا يدري ما تم له.

٦٣ - **عليّ بن أبي يعلى** بن زيد بن حمزة(١).

أبو القاسم الحسيني الدّبوسيّ.

ودبوسية: بلدة بقرب سمرقند.

كان من كبار أئمة الشّافعية، متوحدًا متفردًا في الفقه والأصول واللغة والنّحو والنظر والجدل.

وكان حسن الخلق والخُلق، سمحًا. جوادًا كثير المحاسن. قدم بغداد، وولي تدريس النظامية، تفقه عليه جماعة من البغداديين، ومن الغرباء.

وأملى ببغداد مجالس.

سمع: أبا عمرو بن عبد العزيز القنطريّ، وأبا سهل أحمد بن عليّ الأبيورديّ، وأبا مسعود أحمد بن محمد البجليّ.

روى عنه: عبد الوهاب الأنماطي، وأبو غانم مظفر البروجرديّ، ومحمد بن أبي نصر المسعوديّ المروزيّ، وآخرون(٢).

توفي ببغداد في شعبان، وهو من ذرية الحسين الأصغر ابن زين العابدين عليّ بن الحسين رضي اللّه عنه.

٦٤ - **عليّ بن محمد** بن حسين ابن المحدث عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد(٣).

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٥).

(٢) الأنساب (٥/ ٢٧٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٠٢، ٦٠٣) رقم (٣١٩).

الإمام أبو الحسن البزدويّ النّسفيّ الزاهد، صاحب التصانيف الجليلة، والمدرس بسمرقند.

توفي بكس[١] في رجب.

قال السّمعاني: كان إمام أصحاب أبي حنيفة بما وراء النهر، يضرب به المثل في حفظ المذهب. وطريقته مفيدة.

ظهر له الأصحاب، وهو أخو القاضي أبي اليسر.

تفقه بالشمس عبد العزيز بن أحمد الحلوائي، وسمع منه، ومن: عمر بن منصور ابن خنب، وأبي الوليد الحسن بن محمد الدربنديّ.

وكان مولده في حدود الأربعمائة.

روى عنه: أبو المعالي محمد بن نصر الخطيب.

٦٥ - **عليّ بن محمد** بن عبد العزيز بن حَمْدين[٢].

أبو الحسن القرطبي.

روى عن: يحيى بن محمد القليعيّ، ومحمد بن عتاب، وأبي جعفر الكنديّ الزاهد وهو خاله. وكان من أهل العلم والفقه والصلاح والتلاوة والإقبال على نشر العلم، صدرًا مشاورًا في الأحكام، معظمًا في النفوس، متعينًا للوزارة.

قال اليسع بن حزم: له همة انتعلت السّماك، وتبوأت الأفلاك، كتب مرة إلى المعتمد بن عباد:

يا من حللت جواره ... والجود طوع يمينه
أتجير من ألقى إليـ ... ـك بنفسه وبدينه
حاشى نهاك بأن يرى ... بخلاً بعين معينه
إني غرست به الثنا ... فقطعت حسن يقينه

ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وتوفي في ربيع الأول ﵁.

---

(١) قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل (معجم البلدان (٤/ ٤٦٠ ـ ٤٦٢).

(٢) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٤٢٠، ٤٢١) رقم (٩٠٠).

٦٦ - عليّ بن محمد بن الحسين بن موسى.

أبو الحسن الأسدي الفارقيّ[١] الشيعيّ.

غال، كثير المجون والدغابة.

سمع: أبا الحسن بن مخلد البزازّ.

وعنه: عبد الوهاب الأنماطيّ.

٦٧ - عيسى بن نصر بن عيسى.

أبو الطيبّ الرّازيّ البزاز.

رحل وسمع بمصر: أبا عبد الله بن نظيف، وشعيب بن المنهال.

روى عنه: أبو القاسم بن السّمرقنديّ، وأبو البركات الأنماطيّ.

وتوفي في شوال.

[حرف الغين]

٦٨ - غانم بن محمد بن عبد الواحد بن عبيد الله الأصبهانيّ.

الحافظ أبو سهل.

توفي بأصبهان في جمادى الأولى.

يروي حضوراً عن عليّ بن منده الفقيه الزاهد.

[حرف الميم]

٦٩ - محمد بن أحمد بن حامد بن عبيد[٢] .

أبو جعفر البيكنديّ البخاريّ المتكلم، المعروف بقاضي حلب[٣] .

ورد بغداد في أيام عبد الملك بن محمد بن يوسف، فمنعه من دخولها فلما مات ابن يوسف دخلها وسكنها، وكان رأسًا في الاعتزال، داعيةً إليه.

---

(١) نسبة إلى ميافارقين (الأنساب ٩/ ٢١٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٨٦، ٥٨٧) رقم (٣٠٧).

(٣) في لسان الميزان (٥/ ٥٢): «قاص حلب».

روى عن: أبي عامر عدنان بن محمد الضبيّ، وأبي الفضل أحمد بن عليّ السّليمانيّ، ومنصور بن نصر الكاغدي، وطائفة.

روى عنه: عليّ بن هبة اللّه بن زهمويه، وثابت بن منصور الكيلي[١]، وصدقة السياف، وأبو غالب بن البناء، وغيرهم.

روى عن: إسماعيل بن حاجب الكشانّي[٢]، واتهم في ذلك. ورماه بالكذب عبد الوهاب الأنماطي[٣]، وغيره.

ولد سنة اثنتين وتسعين.

وقال مرةً أخرى: سنة أربعٍ وتسعين.

ومات في رابع المحرم ببغداد[٤].

٧٠ - **محمد بن أحمد بن عبد اللّه**[٥].

أبو الفتح بن سمكويه الأصبهاني[٦] نزيل هراة.

أحد الحفاظ المذكورين.

سمع الكثير، وحصّل الأصول، ونسخ كثيراً.

سمع ببغداد من: أبي محمد الحسن بن محمد الخلال، وطبقته.

وبنيسابور من: أبي عثمان الصابوني، وأبي حفص بن مسرور، والطبقة.

وبأصبهان: أصحاب ابن المقرئ.

وبشيراز من: الحافظ أبي بكر بن أبي عليّ.

وبسمرقند من: ابن شاهين السّمرقنديّ.

---

(١) نسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان (الأنساب (٣/ ٤١٤).

(٢) نسبة إلى كشانية، وهي بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند، وقد تصحف في (لسان الميزان (٥/ ٦١) إلى: «الكسائي».

(٣) المنتظم (٩/ ٥٢) (١٦/ ٢٨٨).

(٤) لسان الميزان (٥/ ٦١).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٦، ١٧) رقم (١٠)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٣٦).

(٦) زاد في (البداية والنهاية ١٢/ ١٣٦)، «المعروف بمسارفة».

ومولده بأصبهان في سنة تسعٍ وأربعمائة.

صنف، وجمع الأبواب.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وكان يتبرك بدعائه.

وقال أبو عبد اللّه[١] في «رسالته»: كان لابن سمكويه التواليف الكثيرة الوافرة في كتب الحديث، ووهمه أكثر من فهمه.

خرج إلى نيسابور في صحبة عبد العزيز النخشبيّ، ثمّ خرج إلى ما وراء النهر، وأقام بهراة سنين يورق، صادقته بها وبنيسابور، وبيني وبينه ما كان من الحقد والحسد[٢].

وتوفي بنيسابور.

قلت: في ذي الحجة.

٧١ - **محمد بن أحمد** بن عليّ بن شكرويه[٣].

القاضي أبو منصور الأصبهانيّ.

توفيّ بأصبهان في شعبان.

قال يحيى بن منده: هو آخر من روى عن أبي عليّ بن البغداديّ، وأبي إسحاق ابن خرشيذ قوله، وسافر إلى البصرة.

وسمع من: أبي عمر الهاشمي، وعليّ بن القاسم النجاد، وجماعة.

إلا أنّه خلط في كتاب «السنن» ما سمعه بما لم يسمعه، وحك بعض السّماع، كذلك أراني مؤتمن السّاجيّ، ثمّ ترك القراءة عليه، وخرج إلى البصرة، وسمع الكتاب من أبي عليّ التستري[٤].

وقال المؤتمن السّاجيّ: ما كان عند ابن شكرويه عن ابن خرّشيذ قوله،

---

(١) هو «الدقاق» كما في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧).

(٢) وهذا من كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به. راجع ميزان الاعتدال (١/ ١١١).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٩٣، ٤٩٤) رقم (٢٥٦).

(٤) نسبة إلى «تستر» من بلاد خوزستان (الأنساب (٣/ ٥٤).

والجرجـانيّ، وهذه الطبقة فصـحيح، وأطلعني ابن شكرويه على كـتابه لـ «سنن أبي داود» فرأيت تخليطًا ما استحللت معه سماعه.

وقال أبو طاهر: لما كنا بأصبهان كان يذكر أنّ «السنن» عند ابن شكرويه، فنظرت فـإذا هو مضطرب، فـسألت عن ذلك، فـقيـل إنه كان له ابن عم، وكـانا جمـيعًـا بالبصرة، وكان القاضي أبو منصور مشتغـلاً بالفقه، وإنما سمع اليسير من القاضي أبي عمر الهاشميّ، وكان ابن عمه قد سمع الكتاب كله، وتوفي قديمًا.

فكشط أبو منصور اسم ابن عمّـه، وأثبت اسمه، فخرجت إلى البـصرة، وقرأته على التستري[١].

وقال السّمعاني: سألت أبا سعـد البغداديّ، عن أبي منصور بن شكرويه، فقال: كان أشعريًا، لا يسلم علينا ولا نسلّم عليه، ولكنه كان صحيح السّماع.

وقال يحيى بن منده: كـان أبو منصور على قضاء قرية سين، سافـر إلى البصرة فسمع من الهاشميّ، وأبي الحسن النّجاد، وأبي طاهر بن أبي مسلم.

ولد ابن شكرويه سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، ومات في العشرين من شعبان.

وقد روى عنه: إسـماعيل الحافظ، وابن طاهـر المقدسيّ، ونصر اللّه بن محـمد المصّيصيّ، وهبـة اللّه بن طاوس الدمشقيان، وأبو عـبد اللّه الرستميّ، وطائفة كـبيرة منهم أبو سعد البغداديّ، وعبد العزيز الأدميّ، والجنيد القاينيّ.

٧٢ - محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن هارون[٢] بن زرا[٣].

أبو الخير الأصبهانيّ.

سمع: أبا عبد اللّه الجرجانيّ، وأبا بكر بن مردويه، وعثمان بن أحمد البرجيّ.

وعنه: إسماعيل الحافظ، ومسعود الثّقـفيّ، والرستميّ، ومحمد بن عبد الوهاب المغازليّ، وأبو البركات الفراويّ، وعبد المنعم بن محمد بن سعدويه، وآخرون.

مات في رجب.

---

(١) التقييد (٥٤).

(٢) شذرات الذهب (٣/ ٣٦٧).

(٣) في شذرات الذهب «زر».

وكان صالحًا واعظًا فقيهًا متعبدًا. أمّ بجامع أصبهان مدة.

وممن روى عنه: عبد العزيز بن محمد الشيرازي الأدميّ.

مات في رجب.

٧٣ - **محمد بن أحمد** بن أبي جعفر الطبسيّ النّيسابوريّ[(١)].

أبو الفضل.

محدث زاهد، عالم، صنف كتاب «بستان العارفين» وسمع من: أبي عبد الله الحاكم، وأبي طاهر بن محمش، وعبد الله بن يوسف بن ماموية، وأصحاب الأصم.

روى عنه: الجنيد بن محمد القايني[(٢)]، وجماعة من القدماء.

وأملي مدة.

وممن روى عنه: وجيه الشّحاميّ، وأبو الأسعد القشيري، وجماعة.

توفي في رمضان.

وقال عبد الغافر بن إسماعيل[(٣)]: شيخ، فاضل، زاهد، صوفيّ، ورع، ثقة، كتب الكثير، وجمع التصانيف المفيدة..

وقد سمع «مسند أبي الموجه» بمرو، ومن القاضي أبي بكر الصيرفيّ.

قدم علينا، وأفادنا في آخر عمره، وأملى بالنظامية أيامًا، ثمّ عاد إلى طبسّ، وبها مات.

٧٤ - **محمد بن أحمد** بن الحسين بن عليّ.

أبو عبد الله ابن الإمام الكبير أبي بكر البيهقيّ.

مات في شعبان.

٧٥ - **محمد بن علي** بن محمد بن جعفر.

أبو سعد الرستمي البغداديّ.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/٥٨٨) رقم (٣٠٩).

(٢) القايني: نسبة إلى قاين. بلدة قريبة من طبس (الأنساب (١٠/٣٧).

(٣) في المنتخب من السياق (٥٨).

ولد سنة أربعمائة.

وسمع: أبا الحسين بن بشران، وأبا الفضل القطان.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وعبد الوهاب الأنماطيّ.

وكان رجلاً خيراً.

توفي - رحمه الله - في ربيع الأول.

٧٦ - محمد بن منصور بن عمر بن علي[١].

أبو بكر ابن الإمام الفقيه أبي القاسم الكرخي، الفقيه الشافعيّ، والد الشيخ أبي البدر إبراهيم الكرخيّ.

صالح، متدين، عالم.

روى عنه: إسماعيل بن أحمد السّمرقنديّ، وعبد الوهاب الأنماطيّ.

ومات في جمادى الأولى.

وأما أبوه فمن كبار أئمة الشافعية، سمع أبا طاهر المخلص، ودرس على الأستاذ أبي حامد الإسفرائيني، وصنّف واشتغل.

٧٧ - محمد بن نعمة[٢].

أبو بكر الأسديّ ابن القيرواني الصابر.

روى عن: أبي عمران الفاسيّ، ومروان بن عليّ البوني[٣] وعليّ بن أبي طالب الصابر، وله كتب في التعبير. سكن المرية، وحمل النّاس عنه.

قال ابن بشكوال: سمعت بعضهم يضعفه.

توفي سنة إحدى واثنتين وثمانين.

٧٨ - مرزوق بن فتح بن صالح[٤].

---

(١) الأنساب (١٠/ ٣٩٣)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٢٠٦).

(٢) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٦٠٣) (رقم ١٣٢٣).

(٣) البوني: نسبة إلى بونة: بلد بإفريقية (المشتبه ١/ ١٠١).

(٤) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٦٣٠، ٦٣١) رقم (١٣٨٧).

أبو الوليد القيسي الأندلسيّ الطلبيريّ.

روى عن: محمد بن موسى بن عبد السلام، والوليد بن فتوح، وأبي محمد ابن عبّاس الخطيب، وأبي محمد الشنجاليّ، وجماعة.

وحجّ سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة، ولقي أبا ذر، فسمع منه.

وسمع بمصر، وكان من أهل المعرفة والتيقظ والمحافظة على الرواية.

ترجمه ابن بشكوال، أنبأ عنه غير واحد.

وتوفي في جمادى الآخرة.

[حرف الهاء]

٧٩ - هبة اللّه بن أبي الصهباء[١] محمد بن حيدر القرشيّ

الشريف العدل أبو السنابل.

شيخ نبيل رئيس، من أهل نيسابور.

سمع: الأستاذ أبا إسحاق الإسفرائيني، وأبا بكر الحيريّ، وعبد اللّه بن يوسف ابن بامويه، وابن محمش، ويحيى بن إبراهيم المزكيّ، وأبا عبد الرحمن السّلميّ، وجماعة.

روى عنه: عبد الخالق بن زاهر، وعائشة بنت أحمد الصّفار، ووجيه الشّحاميّ، ومحمد بن جامع الصواف، وآخرون.

وكان ثقة مكثرًا، روى الكثير.

وقد سمع «سنن النسائي» من: الحسين بن فنجويه الدّينوري، ولد سنة إحدى وأربعمائة، وعاش نيفًا وثمانين سنة، وهو من أولاد الأمير عبد اللّه بن عامر بن كريز العبشميّ[٢].

٨٠ - هبة اللّه بن عليّ بن محمد بن أحمد بن المجلي.

الحافظ أبو نصر البغدادي البابصريّ.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٨٩) رقم (٣١٠).

(٢) العبشمي: نسبة إلى بني عبد شمس بن عبد مناف (الأنساب ٨/ ٣٦٨).

ولد سنة اثنتين وأربعمائة.

وسمع: عبد الصّمد بن المأمون، وأبا جعفر ابن المسلمة، وابن المهتدي بالله، وطبقتهم.

وعنه: أخوه أبو السّعود أحمد بن عليّ، وأبو البركات بن أبي سعد، وهبة اللّه ابن الشبليّ.

وله تصانيف وخطب.

قال السّمعاني: فاضل ديّن، ثقة، وله تخريجات وجموع، وكتب الكثير، أدركته المنية شابًا.

قلت: مات في جمادى الأولى.

٨١ - هبة اللّه بن محمد بن عليّ بن عبد الغفار.

أبو القاسم البغداديّ ابن السّمسميّ المذهب.

سمع: أبا عليّ بن شاذان.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ.

ومات فجأة في ربيع الأول.

وكان مليح الكتابة، يكتب المصاحف وغيرها ويذهبها ويزوقها.

وكان في الطبقة العليا في التذهيب، وكان حسن الخَلْق والخُلق، متوددًا مطبوعًا.

٨٢ - هبة اللّه بن محمد بن أحمد.

أبو طاهر الجنزي[(١)] ، المؤدب.

توفي بأصبهان في سابع جمادى الآخرة.

[حرف الواو]

٨٣ - الوليد بن عبد الملك بن أبي عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ بن منده.

---

(١) الجنزي: نسبة إلى جنزة، وهي بلدة من بلاد أذربيجان (الأنساب ٣/ ٣٢٣، ٣٢٤).

الأصبهانيّ، أبو غالب التاجر.

مات في السفر.

وقد توفي بأصبهان في هذه السّنة جماعة لا أعرفهم.

وفيات سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

[حرف الألف]

٨٤ - **أحمد بن عثمان بن أحمد بن نفيس**(١).

أبو البركات الواسطيّ.

حدثّ بواسط وبغداد عن: التبانيّ، وعليّ بن خزفة، وأبي الفضل عبد الواحد ابن عبد العزيز التميميّ، وغير واحد.

روى عنه: أبو القاسم بن السّمرقنديّ، وسعد بن عبد الكريم الغندجانيّ الواسطيّ، وأبو محمد عبد اللّه بن عليّ سبط الخياط.

توفي في جمادى الأولى، وله إحدى وثمانون سنة، وكان مؤدبًا.

٨٥ - **أحمد بن يحيى بن هلال**.

أبو الفضل بن العداد البغداديّ الخياط المقرئ، إمام النظامية.

روى عن: أبي القاسم بن بشران.

وعنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وعبد الوهاب الأنماطيّ.

توفي في جمادى الآخرة.

٨٦ - **إسماعيل بن محمد النّوحيّ**(٢).

القاضي.

(١) المشتبه في الرجال (٢/ ٤٨٦).

(٢) المشتبه في الرجال (١/ ١١٨).

[حرف الجيم]

٨٧ - **جعفر بن محمد** بن جعفر[١].

المكتفي بالله العباسيّ، أحد المعمرين.

عاش ستًا وتسعين سنة[٢].

وفاته السّماع من المخلص، وطبقته.

حدث عن: أبي القاسم بن بشران.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ.

[حرف الخاء]

٨٨ - **خواهر زادة**[٣].

شيخ الحنفية، اسمه محمد بن الحسين بن محمد، أبو بكر البخاريّ القديديّ[٤]، الحنفيّ الفقيه، ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد بن أحمد البخاريّ، ولهذا قيل له بالعجميّ: خواهر زادة، وتفسيره: ابن أخت عالم.

كان أبو بكر إمامًا كبير الشأن، بحرًا في معرفة المذهب، وطريقته أبسط طريقة للأصحاب، وكان يحفظها.

سمع: أباه، وأبا الفضل منصور بن نصر الكاغدي، وأبا نصر أحمد بن عليّ الخارقيّ، وسعيد بن أحمد الأصبهانيّ، والحاكم أبا عمر محمد بن عبد العزيز القنطريّ.

وأملى ببخارى مجالس، وخرج له أصحاب أئمة، وكان عالم ما وراء النّهر.

روى عنه: عثمان بن عليّ البيكنديّ، وعمر بن محمد بن لقمان النّسفيّ، وغيرهما.

---

(١) المنتظم (٩/ ٥٣، ٥٤) رقم (٨٥) (١٦/ ٢٩٠ رقم ٣٦٠٧).

(٢) في المنتظم. وبلغ تسعًا وستين سنة.

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٤، ١٥) رقم ٨.

(٤) القديدي: نسبة إلى قديد، وهو منزل بين مكة والمدينة (الأنساب ١٠/ ٧٧).

توفي ببخارى في جمادى الأولى.

ذكره السّمعاني في «الأنساب»

[حرف العين]

٨٩ - **عاصم بن الحسن** بن محمد بن عليّ بن عاصم بن مهران[١].

أبو الحسين العاصميّ البغداديّ، العطار الكرخيّ الشاعر.

أحد ظرفاء البغداديين وأكياسهم، كان صاحب ملح ونوادر، وله الشعر الرائق، مع الصلاح والورع والعفة.

سمع الكثير، ورحل إليه الطلبة واشتهر اسمه، وسار نظمه، وحدث عن: أبي الحسين بن المتيّم الواعظ، وأبي عمر بن مهديّ، وهلال الحفار، وأبي الحسين بن بشران، ومحمد بن عبد العزيز البرذعيّ.

روى عنه: الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب «المؤتنف»[٢]، وإسماعيل بن محمد، وأبو نصر أحمد بن عمر، وأبو سعد أحمد بن محمد الأصبهانيّون، وهبة اللّه ابن طاوس، ونصر اللّه بن محمد المصّيصيّ الدمشقيان، ووجيه الشّحاميّ، وأبو عبد اللّه الفراوي النّيسابوريان، وعبد الخالق بن أحمد اليوسفي، ومحمد بن ناصر، وسعيد بن البنا، وأحمد بن عبد الباقي قفرجل، وعبد الوهاب الأنماطيّ، وهبة اللّه ابن الحسن الدّقاق، ومحمد بن عبد العزيز البيّع، وابن البطيّ، وخلق سواهم.

قرأت على الأبرقوهيّ: أخبرك محمد بن هبة اللّه بن عبد العزيز أن عمه أبا بكر البيّع أخبرهم: أنا عاصم بن الحسن، أنا عبد الواحد بن محمد، نا المحامليّ، ثنا أحمد بن إسماعيل، ثنا الدّراوردي، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول اللّه ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: من صدقة جارية، أو علمٍ ينتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له»[٣].

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٦)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٩٨ ـ ٦٠٠) رقم (٣١٦).

(٢) وتوفي قبله بعشرين سنة (الأنساب (٨/ ٣١٥).

(٣) [حديث صحيح]: أخرجه مسلم (١٦٣١)، والترمذي (١٣٩٠)، والنسائي (٦/ ٢٥١)، وأحمد (٢/ ٣٧٢).

قال السّمعاني: سألت أبا سعد أحمد بن محمد الحافظ، عن عاصم بن الحسن، فقال: كان شيخًا، متقنًا، أديبًا، فاضلاً، كان حفاظ بغداد يكتبون عنه، ويشهدون بصحة سماعه.

قال: وسمعت الحافظ عبد الوهاب بن المبارك يقول: ضاع الجزء الرابع من جزء عبد الرزاق، لابن عاصم، وكان سماعه، قرأوه عليه بالسماع قبل أن ضاع، ثمّ بعد أن ضاع ما كان يرويه إلا إجازةً، فلما كان قبل موته بأيام جاءني شجاع الذّهليّ وقال: وجدت أصل ابن عاصم الرابع، تعال حتّى نسمعه منه، فمضينا وأريناه الأصل، فسجد لله، وقرأنا عليه بالسماع.

قال لي عبد الوهاب: كان عاصم عفيفًا، نزه النفس صالحًا، رقيق الشعر، مليح الطبع، قال لي: مرضت، فغسلت ديوان شعري[(١)] .

توفي عاصم في جمادى الآخرة[(٢)] ، وقد استكمل ستًا وثمانين سنة[(٣)] .

وقال أبو عليّ بن سكرة: كان عاصم ثقة فاضلاً، ذا شعر كثير، كان يلزمني، وكان لي منه مجلسٌ يوم الخميس، لو أتاه فيه ابن الخليفة لم يمكنه.

أنبأني أبو اليمن بن عساكر: أنشدنا أبو القاسم بن صصرى، أنشدنا أبو المظفر ابن التريكيّ من كتابه: أنشدنا عاصم بن الحسن لنفسه:

لو كان يعلم من أحبّ بحالي　　　لرثى لقلبي من جرى البلبال
لكنه مما ألاقي سالمٌ　　　من أين يعلم بالكئيب الخالي؟
لهفي على صلف أحلّ قطيعتي　　　ظلمًا، وحرم زورتي ووصالي
يقظان يبخل باللقاء، فليته　　　في النوم يسمح لي بطيف خيال

٩٠ - عبد الله بن عليّ بن محمد.

أبو القاسم المروزي الكنانيّ القرينينيّ[(٤)] .

---

(١) المنتظم (٩/ ٥٢) (١٦/ ٢٨٧).

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٦).

(٣) وقال السلفي: سألت الذهلي عن عاصم بن الحسن العاصمي فقال: حدث عن جماعة وله شعر مطبوع، وكان صدوقًا من أهل السنة وقد سمعت منه. مولده سنة سبع وتسعين وثلاثمائة (المستفاد ١٣٤).

(٤) نسبة إلى القرينين، وهي بليدة على وادي مرو (الأنساب ١٠/ ١٢٦).

عالمٌ صيّن.

سمع: أبا بكر محمد بن الحسن بن عبويه الأنباريّ، وأزدشير بن محمد الهشاميّ.

حدث في هذا العام، ولم تضبط وفاته.

روى عنه: الحسن بن عليّ القطان، وغيره.

٩١ - **عبد الرزاق بن عمر** بن بلدج[١].

أبو بكر الشاشيّ المقرئ.

رحل إلى مصر، وأخذ عن: عبد الباقي بن فارس المقرئ، وخلف بن أحمد الحوفيّ، وجماعة.

روى عنه: الحسين بن الحسن بن البن، وأبو الحسن بن المسلم.

وتوفي - رحمه اللّه - بدمشق في جمادى الآخرة.

٩٢ - **عبد العزيز بن محمد** بن علي بن إبراهيم بن ثمامة[٢].

أبو نصر التّرياقيّ الهرويّ.

سمع «جامع الترمذيّ» سوى الجزء الأخير منه، وهو من أول مناقب ابن عباس، من عبد الجبار الجراحيّ.

سمعه منه: المؤتمن السّاجي، وأبو الفتح عبد الملك الكروخيّ.

وترياق: قرية من قرى هراة.

وسمع أبو نصر أيضًا من: القاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزديّ، وأبي الفضل الجاروديّ.

وكان ثقة أديبًا.

توفي في رمضان ولد سنة ٩٤[٣].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٥/ ٩٥) رقم (٧٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٩/٦، ٧) رقم ٢.

(٣) في (سير أعلام النبلاء (١٩/ ٧) «وعُمر أربعًا وتسعين سنة».

٩٣ - عبد الغني بن بازل(١) .

أبو محمد الألواحي المصريّ.

من بليدة ألواح.

شيخ، صالح فقيه شافعي.

رحل، وسمع: أبا إسحاق الرمليّ، وأبا الحسن الماورديّ، وأبا بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وأبا عثمان البحيريّ.

روى عنه: أبو سعد أحمد بن البغداديّ، وإسماعيل بن عليّ الحماميّ.

٩٤ - عليّ بن عبد اللّه بن فرح(٢) .

أبو الحسن الجذاميّ الطليطليّ المقرئ، خطيب طليطلة.

ويعرف بابن الإليبري(٣) .

أخذ عن: مكيّ بن أبي طالب، وعن: أبي القاسم وليد بن العربيّ المقرئ، وأبي محمد بن عباس الخطيب، وأبي الربيع بن صهيبة، ومحمد بن مساور، وجماعة كثيرة، وأقرأ الناس بالروايات، وكان عارفًا بها، عاقلاً وقوراً ثقة، صالحًا واعظًا مذكرًا، قدم قرطبة، فقدم إلى الإقراء بجامعها في سنة ثلاثٍ وثمانين، فاقرأ الناس بها نحو شهرين، ومات رحمه اللّه.

ومولده سنة عشر وأربعمائة.

٩٥ - عليّ بن محمد بن محمد بن الطيب(٤) .

أبو الحسن الواسطيّ المغازليّ، ويعرف بابن الجلابيّ.

سمع الكثير، وسمع ابنه أبا عبد اللّه، وذيل «تاريخ واسط» في كراريس.

سمع: عليّ بن عبد الصمد الهاشميّ، وأبا غالب بن بشران.

---

(١) الأنساب (١/ ٣٤٢).

(٢) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٤٢١) رقم (٩٠١).

(٣) معجم البلدان (١/ ٢٤٤).

(٤) الأنساب (٣/ ٤٠٠).

روى عنه: ابنه.

ونزل ليتوضأ فغرق في دجلة في صفر ببغداد، وثم أحدر إلى واسط.

٩٦ - عليّ بن محمد بن عليّ بن الطراح[١] .

أبو الحسن المدير. والد يحيى بن الطراح.

سمع: أبا القاسم بن بشران، ومن بعده.

روى عنه: ابنه يحيى، وعبد الوهاب الأنماطيّ وأثنى عليه.

توفي في ذي الحجة.

٩٧ - عيسى بن إبراهيم[٢] .

أبو الأصبغ السرقسطيّ.

روى عن: أبي عمر الطلمنكيّ، وغيره.

وكان من أهل المعرفة والأدب والفهم.

حدث عنه: أبو عليّ بن سكرة.

[حرف القاف]

٩٨ - القاسم بن عبد الرحمن بن محمد[٣] .

أبو سعد الخلقاني[٤] النّيسابوريّ.

حدث عن: ابن محمش، وأبي عبد الرحمن السّلميّ، وأبي بكر الحيريّ.

وتوفي في ربيع الآخر عن ثمانين سنة.

روى عنه: عبد الغافر في «تاريخه».

---

(١) الأنساب (١١/ ٢٠٠).

(٢) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٤٣٨) رقم (٩٤١).

(٣) المنتخب من السياق (٤٢١، ٤٢٢) رقم (١٤٣٨).

(٤) الخلقاني: نسبة إلى بيع الخلق من الثياب وغيرها (الأنساب (٥/ ١٦٣).

[حرف الميم]

٩٩ - محمد بن أحمد الخباز[١] .

أبو الحسن اللحاس البغداديّ.

عن: أبي الجسن بن رزقويه، وأبي الحسين بن بشران، وابن أبي الفوارس.

وعنه: أبو عليّ أحمد بن أحمد بن الخرازّ، وحفيده أبو المعالي محمد بن محمد.

مات في ثامن رجب.

١٠٠ - محمد بن إسماعيل بن محمد بن السريّ بن بنون بن حميد[٢] .

أبو بكر التفليسيّ، ثمّ النّيسابوريّ الصوفيّ، المقرئ.

شيخ صالح مستور، سليم النفس، صوفيّ الطبع.

سمع من: أبي يعلى حمزة المهلبي، وعبد اللّه بن باموية، وأبي صادق الصيدلانيّ، وأبي عبد الرحمن السلمي، وجماعة من أصحاب الأصمّ.

وأملى وحدث سنين. وكان مولده في سنة أربعمائة في رجبها.

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل وأثنى عليه، وإسماعيل بن المؤذن، ووجيه الشّحاميّ، وآخرون.

توفي في سلخ شوال.

وقد سئل عنه إسماعيل بن محمد الحافظ فقال: شيخ صالح يتبرك بدعائه، سمع الكثير من المهلبيّ.

١٠١ - محمد بن ثابت بن حسن[٣] .

أبو بكر الخجنديّ[٤] ، أحد فحول المتكلمين.

---

(١) المنتظم (٩/ ٥٥) رقم (٩١) (١٦/ ٢٩١) رقم (٣/ ٣٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١١، ١٢) رقم ٦.

(٣) شذرات الذهب (٣/ ٣٦٨)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٥٠، ٥١).

(٤) الخجندي: نسبة إلى خجند، وهي بلدة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق (الأنساب ٥/ ٥٢).

كان يعظ ويتكلم في كل فن، ويقع كلامه من القلوب الموقع العظيم.

استوطن أصبهان ونفق على أهلها وصار من رؤساء علمائها ومحتشميهم، وتفقه به جماعة في مذهب الشافعي، وانتشر ذكره، وولي تدريس نظامية أصبهان.

وتفقه على أبي سهل الأبيوردي[١]. وحدث عن والده.

وتوفي في ذي القعدة.

* محمد بن الحسين.

أبو بكر البخاريّ الفقيه. هو خواهر زاذة، تقدم ذكره[٢].

١٠٢ - محمد بن سهل بن محمد بن أحمد[٣].

أبو نصر الشاذياخي السّرّاج.

كان أسند من بقي بنيسابور.

سمع: أبا نعيم عبد الملك بن الحسن، وعبد اللّه بن يوسف بن ماموية، والإمام سهل الصعلوكيّ، وابن محمش، وجماعة.

روى عنه: ابن طاهر المقدسيّ، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وعبد اللّه بن الفراويّ، ومحمد بن جامع خياط الصوف، وآخرون، والحافظ عبد الغافر وقال: شيخ نظيف طريف، مختص بمجالس الصاعدية للمنادمة والخدمة.

سمع الكثير.

وتوفي في صفر وله تسعون سنة.

١٠٣ - محمد بن عبد اللّه بن محمد.

أبو نصر الأصبهانيّ المعروف بالصيقل.

قدم بغداد حاجًا، فحدث بها عن: الحسين بن إبراهيم الجمال، وأبي الحسين ابن فاذشاه، وأبي ذر محمد بن إبراهيم الصالحانيّ.

---

(١) نسبة إلى أبيورد من بلاد خراسان (الأنساب ١/١٢٨).

(٢) انظر الترجمة رقم (٨٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/٥٢٩) رقم (٢٦٩).

كتب عنه أبو بكر ابن الخاضبة.

وروى عنه: ابن السّمرقنديّ، وعبد الوهاب الأنماطيّ، وعبد الملك بن عليّ بن يوسف، وغيرهم.

ذكره ابن النجار.

١٠٤ - محمد بن عليّ بن الحسن[١].

أبو طالب بن الواسطيّ، الكرخيّ، البزار، النيليّ[٢]، التاجر، السّفار.

سمع، وكتب بخطه، وحدث بنيسابور وهراة.

وسمع ابن غيلان، وأبا محمد الخلال، وأبا الطيّب الطبري، وأبا القاسم التنوخي، وجماعة.

روى عنه: المؤتمن السّاجي، ومحمد بن عبد الواحد الدقاقّ، وأبو البركات عبد اللّه بن الفراويّ.

ومات بنيسابور.

١٠٥ - محمد بن محمد بن جهير[٣].

الوزير فخر الدّولة[٤]، أبو نصر التغلبيّ، مؤيد الدين، ناظر ديوان حلب، ووزير ميّافارقين.

كان من رجال العالم حزمًا ودهاءً ورأيًا، سعى إلى أن قدم بغداد، وتوصل إلى أن ولي وزارة أمير المؤمنين القائم بأمر اللّه في سنة أربعٍ وخمسين وأربعمائة. ودامت دولته مدة.

ولما بويع المقتدي بالله أقره على الوزارة عامين، ثمّ عزله في حدود سنة سبعين.

وفي سنة ست وسبعين استدعاه السّلطان ملكشاه، فعقد له على ديار بكر، وسار

(١) المنتظم (٩/ ٥٤) رقم (٨٨) (١٦/ ٢٩١ رقم ٣٦١٠).

(٢) النبلى: نسبة إلى النبيل، وهي بليدة على الفرات بين بغداد والكوفة (الأنساب ١٢/ ١٨٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٠٨، ٦٠٩) رقم (٣٢٤).

(٤) في سير أعلام النبلاء (فخر الدين).

معه الأمير ارتق بن أكسب صاحب حلوان، فلما وصلوا فتح زعيم الرؤساء أبو القاسم ابن الوزير أبي نصر مدينة آمد، بعد أن حاصرها حصارًا شديدًا.

ثمّ فتح أبوه فخر الدّولة ميافارقين بعد أشهر.

وكان رئيسًا جليلاً، مدحه الشعراء، وعاش نيفًا وثمانين سنة، وتوفي بالموصل، وكان قد قدمها متوليًا من جهة ملكشاه في سنة اثنتين وثمانين.

وكان الخليفة قد أعاده إلى الوزارة مدة، قبل سنة ثمانين، وفي حدودها.

وولد في ثالث المحرم سنة اثنتين وأربعمائة.

قال ابن النجار في «تاريخه»: ذكر أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني أنّه نشأ بالموصل، وبها ولد، وكان مشتغلاً بالتجارة، ثمّ تركها.

وصحب قرواش بن المقلد بن المسيب أمير عبادة، فلما قبض الأمير بركة على أخيه قرواش قرب منه أبو نصر، وأنفذه رسولاً إلى القسطنطينية.

ثمّ كاتبه ابن مروان صاحب ديار بكر، فورد عليه ووزر له في أول سنة ست وأربعين وأربعمائة، وذلك في آخر أيام ابن مروان، فاستولى أبو نصر على الأمور، ووصل إلى ما لم يصل إليه غيره بشهامته وإقدامه على صعاب الأمور، فأقام الهيبة، وأكثر العطاء والبذل، وكاتبه ملوك الأطراف بالشيخ الأجل الناصح كافي الدّولة، ومدحه الشعراء، وقصده العلماء، فلما مات ابن مروان سنة ثلاث وخمسين أقام ولده نصر بن أبي نصر في الإمرة، فحاربه إخوته سعيد، وأبو الفوارس، واختلفوا، فسفر أبو نصر أمواله، وكاتب القائم في وزارته، وبذل له ثلاثين ألف دينار، فخرج إليه طراد النقيب، وأظهر أنّه في رسالة إلى ابن مروان، فلما عاد طراد من ميافارقين خرج ابن جهير لتوديعه، فصحبه إلى بغداد، ومعه ولداه عميد الدّولة أبو منصور محمد، وزعيم الرؤساء أبو القاسم، فتلقاه أرباب الدّولة، ووزر للقائم، ولقبه فخر الدّولة، وكانت الخطبة بالشام جميعه إلى عانة تقام للمصريين، فكاتب فخر الدّولة أهل دمشق، وبني كلب ومحمود بن الروقلية صاحب حلب والمتميزين بها وجماعتهم أصدقاؤه، يدعوهم إلى الدعوة العباسيّة، فأجابوه، وجاءت رسلهم بالطاعة.

قال: وعزل القائم في سنة ستين، وأخرج من بغداد، ورشح للوزارة أبو يعلى كاتب هزارسب، وطلب من همذان، فأتته المنية بغتةً لسعادة ابن جهير فطلبه القائم

وأعاده إلى الوزارة، وبقي إلى أن عـزل في أول سنة سبعين، فإن السّعـادة سعت بينه وبين نظام الملك وزير السّلطان، فكلـف النظام السّلطان أن يكتب إلى الخليفـة يطلب منه أن يعزل ابن جهير، فعزله، ثمّ صارت الوزارة إلى ولده عميد الدّولة.

قال مـحمـد بن أبي نصـر الحمـيديّ: حـدثني أبو الحسن مـحمـد بن هلال بن الصابئ: حدثني الوزير فخر الدّولة بن جهـير: حدثني نصير الدّولة أبو نصر صاحب آمد ومـيافارقين قال: كـان بعض مقدميّ الأكـراد معي على الطبق، فأخـذت حجلةً مشوية، فناولته، فأخذها وضحك.

فقلت: مم تضحك؟ قال: خبرٌ.

فـألححت عليـه، ودافع عن الجـواب، حتّى رفـعت يدي وقلت: لا آكل حـتّى تعرفنيّ.

فقال: شيء ذكرتنيه الحجلة، كنت أيام الشباب قد أخذت تاجراً وما معه، وقربته لأذبحه خوفًا من غـائلته، فقال: يا هذا أخذت مالي، فدعني أرجع إلى عـيالي فأكد عليهم، وبكى وتضرع إليّ، فلم أرق له، فلما آيس من الحياة التفت إلى حجلين على جبلٍ وقال: اشهـدا لي عليه عند اللّه أنّه قاتلي ظلمًا. فقتلتـه فلما رأيت الحجلة الآن ذكرت حمقه في استشهاده الحجل عليّ.

قال ابن مروان: فـحين سمعت قوله اهتززت حتّى مـا أملك نفسي، وقلت: قد واللّه شهـدت الحجلتان عليك عند من أقـادك بالرجل، وأمرت بأخذه، وكتـفوه، ثمّ ضربت رقبته بين يديّ، فلم آكل حتّى رأيت رأسه يتبرأ من بدنه.

قلت للوزير: قـد واللّه ذكر التنوخيّ في كـتاب «النّشوار»[١] مثل هذه الحكاية بعينها، عن الراسـبيّ عامل خورسان، لا تزيد حرفًا، ولا تنقص حـرفًا، وعجبنا من اتفاق الحكايتين.

توفي فخر الدّولة في يوم الثلاثاء ثامن صفر سنة ثلاثٍ بالموصل.

١٠٦ - **محمد بن المؤمل** بن محمد بن إسحاق[٢].

أبو صالح النّيسابوريّ البشتيّ.

---

(١) نشوار المحاضرة - (٣/٢٠٨ ـ ٢١٠).

(٢) الأنساب (٢/٢٢٨، ٢٢٩).

شيخ صالح عابد.

سمع: أبا عبد الرحمن السلميّ، وأبا زكريا المزكي، وتوفي بأصبهان.

روى عنه: سفيان بن منده، وإسماعيل الحافظ، وعبد الخالق الشحاميّ.

١٠٧ - **الموفق بن طاهر**.

أبو نصر الجوزقيّ الإمام.

سمع بهراة: أبا الفضل عمر بن أبي سعد، وأبا يعقوب القراب.

[حرف الهاء]

١٠٨ - **هبة اللّه بن عليّ** بن بندار بن أحمد بن فورك بن بطة.

أبو منصور الأديب.

أظنه أصبهانيًا.

[الكنى]

١٠٩ - **أبو القاسم**.

المحسن بن محمد بن المحسن بن سبسنويه الأصبهانيّ الطراقّ.

سمع: أبا بكر بن مردويه.

ورّخه ابن منده.

وفيات سنة أربع وثمانين وأربعمائة

[حرف الألف]

١١٠ - **أحمد بن عبد الرحمن** بن أبي بكر محمد بن أبي عليّ أحمد بن عبد الرحمن(١).

أبو الحسين الهمذانيّ الذكوانيّ الأصبهانيّ.

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/١٠٣، ١٠٤) رقم ٥٨.

سمع: جدّه أبا بكر، وأبا الفرج عثمان بن أحمد البرجيّ، وأبا بكر أحمد بن موسى بن مردويه، وأبا طاهر السيرنجانيّ، ومحمد بن إبراهيم الجرجانيّ.

روى عنه: الحفاظ إسماعيل الطلحيّ، وأبو نصر الغازي، وأحمد بن محمد أبو سعد البغداديّ، ومحمد بن أبي نصر اللفتوانيّ، وعبد الجليل كوتاه، وعدة.

وعاش تسعين سنة.

توفي يوم عرفة، وكان صدوقًا نبيلاً.

١١١ - أرتق بن أكسب التركماني[(١)] .

جدّ الملوك الأرتقية.

كان أميرًا مطاعًا، تغلب على حلوان والجبل، وكثر أتباعه، فسار إلى الشّام، وملك ولده سقمان بيت المقدس.

وذريته هم ملوك ماردين من مائتي سنة وإلى وقتنا هذا.

١١٢ - الياس بن مضر بن محمد.

أبو عمرو التّميمي الهرويّ، شيخ المزكين بهراة.

كان فاضلاً أديبًا.

سمع: عبد الرحمن بن أبي أحمد السّرخسي، ويحيى بن عمار الواعظ، والقاضي محمد بن محمد الأزدي، ومحمد بن عليّ الباشاني، وعدة.

وعنه: عبد الصبور بن عبد السلام الفامي، وحفيدته جوهر ناز بنت مضر.

مات في صفر، وله أربع وثمانون سنة.

[حرف الحاء]

١١٣ - الحسن بن أحمد بن الحسن.

أبو عليّ الدقاق.

توفي في رمضان.

---

(١) البداية والنهاية (١٢/١٣٨).

أصبهانيّ، ثقة، حافظ، وبصبحة محمد بن عبد الواحد الدقاقّ لأبي عليّ الدّقاق عرف محمد بالدّقاق.

وكان أبو عليّ أحد الرّحّالين، كتب الكثير بخطّه، وسمع العالم بقراءته، وكانت له معرفة وفهم.

سمع منه: مكيّ الرّميليّ، وابن طاهر.

حدث عن: ابن ريذة، وأصحاب ابن المقرئ.

وحدّث «بالمعجم الصغير».

١١٤ - الحسين بن عليّ بن خلف بن جبريل[١].

الألمعيّ الكاشغريّ.

رحل، وسمع من: عبد العزيز الأزجيّ، ومحمد بن عليّ الصوريّ، ومحمد بن محمد بن غيلان، وأبي عبد اللّه العلويّ الكوفيّ.

روى عنه: محمد بن محمود السّره مرد، وأبو سفيان العبدوييّ، بسرخس.

وكان بكاءً خائفًا واعظًا، لا يخاف في اللّه لومة لائم، تاب على يديه خلق كثير، لكنّ في حديثه مناكير.

قال السّمعاني: قال محمد بن عبد الحميد: كان الكاشغريّ يضع الأحاديث.

قال السّمعاني: وقرأت بخط عطاء بن مالك النحويّ فهرست تصانيف أبي عبد اللّه الكاشغريّ: «المقنع في تفسير القرآن» كتاب «التوبة»، كتاب «الورع»، كتاب «الزهد». إلى أن ذكر السّمعاني له أكثر من مائة تصنيف، سائرها في التصوفّ والآداب الدينيّة.

ثمّ ورخ وفاته فقال: بعد سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

١١٥ - الحسين بن محمد[٢].

أبو عليّ الدّلفي المقدسيّ، ثمّ البغداديّ الزاهد.

---

(١) معجم البلدان (٤/ ٤٣٠)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٤٤) رقم (٢٠٣٣).

(٢) الأنساب (٥/ ٣٣١، ٣٣٢).

توفي في ذي الحجة.

قال أبو عليّ بن سكرة: لم ألق ببغداد أزهد منه، وقد سمع من أبي بكر محمد ابن جعفر الميماسي بعسقلان، وتفقه على أبي نصر بن الصباغ ببغداد.

وروى عنه: هبة اللّه بن عليّ بن مجليّ، وأبو سعد أحمد بن محمد البغداديّ.

وسمع منه أبو بكر ابن الخاضبة.

[حرف الطاء]

١١٦ - **طاهر بن مفوز** بن أحمد بن مفوز[١].

الحافظ أبو الحسن المعافريّ الشاطبيّ صاحب أبي عمر بن عبد البر، اختص به، وهو من أثبت الناس فيه، وأكثرهم عنه.

وسمع من: أبي العباس العذريّ، وأبي الوليد الباجيّ، وأبي شاكر الخطيب، وأبي الفتح السّمرقنديّ.

وسمع بقرطبة من: حاتم بن محمد، وأبي مروان بن حيّان.

وكان من أهل العلم والذكاء، عني بالحديث أتم عناية، وشهر بحفظه وإتقانه ومعرفته، وكان حسن الخطّ، جيد الضبط، مع الفضل، والصّلاح، والورع، والانقباض، والوقار.

وكان أخوه عبد اللّه أزهد الناس بالأندلس.

توفي أبو الحسن في رابع شعبان، وفيه ولد سنة تسعٍ وعشرين.

عنه: أبو عليّ بن سكرة.

[حرف العين]

١١٧ - **عبد الخالق بن الحسن** بن أحمد بن المحتسب.

أبو سعد النّيسابوريّ.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٨٨، ٨٩) رقم ٤٨.

شيخ صالح، سمع من: ابن محمش، وأبي بكر الحيريّ، والصيرفيّ، وجماعة.

توفي في المحرم، وولد سنة أربعمائة.

روى عنه: عبد الغافر.

١١٨ - عبد الرحمن بن أحمد بن علك[١].

أبو طاهر الساويّ، أحد أئمة الشافعية.

ولد بأصبهان بعد الثلاثين وأربعمائة، وحمل إلى سمرقند، فتفقه بها.

وصحب عبد العزيز النخشبيّ، وأخذ منه علم الحديث.

سمع: أبا الربيع طاهر بن عبد اللّه الإملاقيّ، وأحمد بن منصور المغربيّ النّيسابوريّ، وأبا الحسين بن النقور.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، ومحمد بن عليّ الإسفرائيني، نزيل مرو.

توفي ببغداد.

١١٩ - عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد[٢].

أبو الفتح الحسناباذيّ الأصبهانيّ.

روى عن: أبي عبد اللّه الجرجانيّ، وأبي الحسين بن بشران المعدل، وله رحلة إلى بغداد.

روى عنه: إسماعيل الحافظ، وهبة اللّه بن طاوس الدمشقيّ.

١٢٠ - عبد الغفار بن محمد بن أحمد.

أبو مطيع الطيوريّ الأصبهانيّ الأديب.

سمع: أبا عبد اللّه الجرجانيّ، وأبي الفرج البرجيّ.

١٢١ - عبد الملك بن عليّ بن خلف بن محمد بن النضر بن شغبة[٣].

أبو القاسم الأنّصاري البصريّ الحافظ، الزاهد.

---

(١) البداية والنهاية (١٢/١٣٨).

(٢) الأنساب (٤/١٣٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٠، ٥١).

قال أبو سكرة: أدركته وقد ترك كل شيء وأقبل على العبادة، وهو في نهاية السن، فدخلت عليه مسجده بعد صلاة الصبح، فوجدته مستقبل القبلة يدعو ويبكي، فانحنيت لأقبل رأسه، فانقبض عني، فقالوا لي: دعه، فتركته حتّى أكمل غرضه، ثمّ قرأت عليه شيئًا من الحديث، ولم أتكرر عليه، ورزق الشهادة في آخر عمره.

قال: وكان عنده جملة من «سنن أبي داود»، عن أبي عمر الهاشميّ، وكان كثير الحديث.

وقال السّمعاني: شيخ متقن، حافظ، ثقة، مكثر. سمع: أبا عمر الهاشميّ، ويوسف بن غسان، والحسن بن بشار السّابوريّ، وأبا طاهر أحمد بن محمد بن أبي مسلم، وعليّ بن هارون التميميّ المالكيّ، وغيرهم.

ثنا عنه: أبو نصر الغازي بأصبهان، وجابر الأنّصاري بالبصرة.

وقد روى عنه أبو نصر بن ماكولا، وحضر مجلس إملائه.

قتل ابن شغبة في هذا العام رحمه اللّه.

وروى عنه: ابن طاهر المقدسيّ، وعبد اللّه بن السّمرقنديّ، وأبو غالب الماورديّ.

١٢٢ - عليّ بن الحسن بن علي(١) .

الزاهد أبو الحسن الصندليّ، النّيسابوريّ الحنفي.

ذكره عبد الغافر فقال: وجه أئمة أصحاب أبي حنيفة في عصره، وصاحب القبول الخارج عن الحد المعهود.

شرح «آثار الطحاويّ» عن: أبي بكر أحمد بن عليّ الأصبهانيّ.

وتوفي في ربيع الآخر.

ودفن في مدرسته.

١٢٣ - عليّ بن الحسن بن طاوس بن سكر(٢) .

---

(١) المنتخب من السياق (٣٩١) رقم ١٣٢١.

(٢) الأنساب (١٣٠ أ) (٧/ ٩٧)، والكامل في التاريخ (١٠/ ٢٠١).

كذا في «تاريخ ابن النجار»[١] ، وفي «المشتبه»[٢] : سكر.

أبو الحسن العاقوليّ، المعروف بتاج القراء.

سكن دمشق، وسمع بـها من: أبي الحسين بن أبي نصر التمـيميّ، وابن سلوان المازنيّ.

وسمع ببغداد من: أبي القاسم بن بشران، والقاضي أبي عبد اللّه الحسين بن عليّ الصيمريّ، وأحمد بن عليّ التوزيّ، وجماعة.

روى عنه: غـيث الأرمنازيّ، ونصـر اللّه بن محـمد المـصيـصيّ، وإبراهيم أبو البركات الخشوعيّ، ونصر بن أحمد السوسيّ.

قـال غيث: كـان فكهًا، حـسن المحادثـة، لا بأس به، حدثني أنّه نسخ إحـدى وثمانين ختمة، ونحواً من ثلاثين ألـف ورقة، مثل «الصحيحين» و «سنن أبي داود». ورأيته يكتب في تعليقة القاضي أبي الطيبّ، وكان سريع الكتابة جداً.

قال ابن الأكفانيّ: توفي بصور في شعبان، وله نحو من سبعين سنة.

وقال ابن عساكر: كان ثقة.

١٢٤ - عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسن بن عثمان بن قريش[٣] .

أبو الحسن الحربيّ النصريّ، من محلة النّصرية، البناء.

قال السّمعاني: كان صالحًا، ثقة، صدوقًا.

سمع: أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، وأبا الحسن الحماميّ، وأبا القاسم الحرفيّ.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وعبد الوهاب الأنماطيّ، ومحمد بن ناصر، وآخرون.

توفي في ذي الحجة.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد (١٧/ ٢٧١).

(٢) (١/ ٣٦٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥١٨، ٥١٩) رقم (٢٦١).

ومن آخر أصحابه أحمد بن هبة اللّه بن الفرضيّ المقرئ، وعبد الخالق بن يوسف.

١٢٥- عليّ بن أحمد بن عبد اللّه بن البطر[١] .

أبو الحسن الدّقاق، أخو أبي الفضل محمد وأبي الخطاب.

سمع من: أبي عليّ بن شاذان.

وحدث عن: ابن رزقويه؛ فتكلموا فيه.

مات في صفر.

روى عنه: عبد الوهاب الأنماطي، وأحمد بن عليّ الدلال، وغيرهما.

١٢٦ - عليّ بن أحمد بن محمد بن حميد.

أبو الحسن الواسطيّ الناقد البزاز.

سمع: أبا الحسين بن بشران، وابن الفضل القطان.

وكان صالحًا مستورًا.

روى عنه: عبد الوهاب الأنماطيّ، وعبد الخالق بن البدن.

مات في رجب.

[حرف الميم]

١٢٧ - محمد بن أحمد بن محمد.

أبو الحسن البغداديّ العطار الجبان.

روى عن: أبي الحسين بن بشران، وغيره.

وعن: أحمد بن عمران الإسكافي.

روى عنه: حفيده أبو المعالي محمد بن محمد شيخ ابن اللتيّ.

١٢٨ - محمد بن أحمد بن عليّ بن حامد[٢] .

---

(١) المنتظم (٩/ ٥٩) رقم (٩٤) (١٦/ ٢٩٦ رقم ٣٦١٦).

(٢) الأنساب (١٠/ ٣٩٨)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٣٨).

أبو نصر الكركانجيّ المروزي، الأستاذ المقرئ، صاحب أبي الحسين الدّهان.

قال أبو سعد السّمعاني: كان إمامًا في علوم القرآن، له مصنفات في ذلك مثل كتاب «المعول» وكتاب «التذكرة»[١] طوف الكثير إلى العراق، والحجاز، والشام، والجزيرة، والسواحل في القراءة على الشيوخ، إلى أن صار أوحد عصره. وكان زاهدًا ورعًا.

حكى لي بعض المشايخ أن أبا نصر المقرئ قال: غرقت نوبةً في البحر[٢]، فكنت أغوص[٣] في الماء، ويلعب بي الموج، فنظرت إلى الشمس، فرأيتها قد زالت.

قال: فغصت في الماء، ونويت فرض الظهر، وشرعت في الصلاة، فخلصني اللّه ببركة ذلك.

قرأ بمرو على أستاذه أبي الحسن عبد اللّه[٤] بن محمد الدهان، وبنيسابور على: محمد بن عليّ الخبازيّ، وسعيد بن محمد المعدل، وببغداد على أبي الحسن الحماميّ مسند العراق في القراءات، وبالموصل على الحسين بن عبد الواحد المعلم، وبحران على أبي القاسم عليّ بن محمد الشريف الزيديّ، وبدمشق علي الحسين بن عبيد اللّه الرهاويّ، وبصور علي أحمد بن محمد المصري، وبمصر علي إسماعيل بن عمرو بن راشد الحداد.

مولده في سنة تسعين وثلاثمائة تقريبًا، وتوفي في ذي الحجة سنة أربع وثمانين، فالله أعلم، والصواب الأول[٥].

ذكره مؤرخ خوارزم.

أخذ عنه خلق كثير.

١٢٩ - محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم[٦].

---

(١) في (معجم الأدباء ١٧/ ٢٣١): «التذكرة لأهل البصرة».

(٢) زاد في (معجم الأدباء ١٧/ ٢٣١): «وانكسر المركب».

(٣) في معجم الأدباء: «أخوض».

(٤) في معجم الأدباء وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٠١): «عن أبي الحسين عبد الرحمن».

(٥) لم يذكر المؤلف ما هو الأول. ولقد أرخ ابن السمعاني وفاته بسنة ٤٨١ هـ (الأنساب ١٠/ ٣٩٨).

(٦) الأنساب (١١/ ٤٥١، ٤٥٢).

أبو منصور القزوينيّ، راوي «سنن ابن ماجه» عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب.

سمع الكثير في سنة ثمانٍ وأربعمائة وبعدها من القاسم.

ومن: الزّبير بن محمد بن أحمد بن عثمان، وعبد الجبّار بن أحمد المتكلم، وجماعة.

وحدّث بالريّ في هذه السّنة.

ولم أقع بوفاته[(١)] .

وقد سأله ابن ماكولا عن مولده، فقال: في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة.

روى عنه: ملكداذ بن عليّ العمركيّ، وعليّ بن شافعيّ، وعبد الرحمن بن عبد اللّه بن الرّازيّ، وأبو العلاء زيد، وأبو المحاسن مسعود ابنا عليّ بن منصور الشروطيّان، ومحمد بن طاهر المقدسيّ، وابنه أبو زرعة المقدسيّ، وهو آخر من حدث عنه.

١٣٠ - محمد بن الحسن بن محمد بن سليم[(٢)] .

القاضي أبو بكر الأصبهانيّ.

سمع: أبا عبد اللّه الجرجانيّ، وأبا بكر بن مردويه، وجماعة.

ورحل فسمع ببغداد من: أبي عليّ بن شاذان، وغيره.

روى عنه: مسعود الثقفيّ، والحسن الرّستميّ، وعامة الأصبهانيّين.

ومات بأصبهان في ذي القعدة.

١٣١ - محمد بن عبد اللّه بن الحسين[(٣)] .

قاضي القضاة أبو بكر الناصحي النّيسابوريّ.

سمع: أبا بكر الحيريّ، وأبا سعيد الصيرفيّ، وأبا الحسين عبد الغافر الفارسي.

---

(١) قال ابن السمعاني: كانت وفاة المقومي في حدود سنة ثمانين وأربعمائة (الأنساب (١١/ ٤٥٢).

(٢) التحبير في المعجم الكبير (١/ ٦١٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٩، ٢٠) رقم ١٢، والبداية والنهاية (١٢/ ١٣٨).

قال فيه عبد الغافر بن إسماعيل[١] : قاضي القضاة ابن إمام الإسلام أبي محمد الناصحيّ، أفضل عصره في أصحاب أبي حنيفة، وأعرفهم بالمذهب، وأوجههم في المناظرة، مع حظّ وافر من الأدب، وحفظ الأشعار والطبّ، أقعد في التدريس في حياة والده في مدرسة السّلطان، وفوض إليه أمرها وأمور أوقافها، وهي الآن برسم أولاده، ثمّ ولي القضاة بنيسابور في أيام السّلطان ألب أرسلان، فبقي في القضاء عشر سنين، ونال من الحشمة والدرجة لأصله وفضله وبراعته، وكان فقيه النفس، حسن الإيراد تكلم في مسائل مع إمام الحرمين أبي المعالي، شاهدت ذلك، وكان الإمام يثني عليه.

وبقي على ذلك إلى إبتداء الدّولة الملكشاهية، فشكي قلة تعاونه في قبض يده ووكلاء مجلسه وأصحابه عن الأموال، وفشا منهم زيادة البسط في التركات، وأشرف بعض الحقوق على الضياع من فتح أبواب الرشا، فعزل، ولم يهمل لعظمته، فولي قضاء الريّ، وكانت تلك الديار أكثر احتمالاً، فبقي على ذلك إلى أن توفي منصرفه من الحجّ في رجب.

قلت: وقد شاخ.

روى عنه: عبد الوهاب بن الأنماطيّ، وأبو بكر الزاغونيّ، ومحمد بن عبد الواحد الدّقاقّ، وجماعة.

ومات على فراسخ من أصبهان في غرة رجب.

١٣٢ - محمد بن عبد السّلام بن عليّ بن عفان[٢] .

أبو الوفاء البغداديّ الواعظ.

مذكر حسن الوعظ، رضي السيرة، له صيت وقبول.

سمع: أبا عليّ بن شاذان.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ. وتوفي في جمادى الآخرة.

(١) في المنتخب (٦٧).

(٢) المنتظم (٩/ ٥٩) رقم (٩٧).

١٣٣ - محمد بن عبد السلام بن عليّ بن نظيف[١] .

أبو سعد البغداديّ، الضّرير.

سمع: أبا طالب عمر الزّهري، وأبا الحسين النّهراونيّ، وعبد الملك بن بشران.

روى عنه: عبد الوهاب الأنماطيّ، وعبد الخالق بن عبد الصمد.

توفي - رحمه اللّه - في ذي القعدة.

١٣٤ - محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صمادح[٢] .

السّلطان أبو يحيى التجيّبي الأندلسيّ، الملقب بالمعتصم.

كان جده محمد صاحب مدينة وشقة[٣] ، فحاربه ابن عمه منذر بن يحيى، فعجز عنه: فترك له وشقة وهرب، وكان من الدهاة، وكان ابنه معن مصاهرًا لعبد العزيز بن عامر صاحب بلنسية والمرية، فاستخلف معنًا على المريّة، فخانه وتملكها، وتم له الأمر، ثمّ انتقل ملكها إلى ولده المعتصم، وكان حليمًا جوادًا، مدحه الشّعراء، وهو أحد من داخل ابن تاشفين واختص به، ثمّ إنّ ابن تاشفين عزم على أخذ البلاد من المعتصم، وكان معه المريّة وبجّانة والصمادحيّة، فأظهر المعتصم العصيان، وكان له مع اللّه سريرة، فلم يكن بينه وبين حلول الناقرة إلا أيامًا يسيرة، فمات واستراح وهو في عزه وبلده.

وقد روى عن أبيه، عن جده مختصر في «غريب القرآن». روى عنه: إبراهيم ابن أسود الغسّانيّ.

حكت جارية قالت: إنني لعنده وهو يوصي، وقد غلب، وجيش ابن تاشفين بحيث نعد خيامهم، ونسمع أصواتهم، إذا سمع وجبةً من وجباتهم، فقال: لا إله إلا اللّه، نغص علينا كل شيء حتّى الموت.

فدمعت عينيّ، فلا أنساه وهو يقول بصوتٍ ضعيف:

---

(١) المنتظم (٩/ ٦٠) رقم (٩٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٩٢ - ٥٩٤ رقم ٣١٣).

(٣) وشقة: بليدة بالأندلس (معجم البلدان).

ترفق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكاءٌ طويل[(١)]

توفي في ربيع الآخر.

[حرف الياء]

١٣٥ - يحيى بن عبد اللّه بن أحمد[(٢)].

أبو بكر الغافقيّ القرطبيّ المعروف بالرشتسانيّ.

حجّ وأخذ عن: أبي محمد بن الوليد.

وسمع بإشبيلية من: أبي عبد اللّه بن منظور؛ وكتب للقاضي أبي عبد اللّه ابن بقي.

وكان ثقة فاضلاً.

أخذ عنه: أبو الحسن بن مغيث.

وتوفي في ذي القعدة.

وفيات سنة خمس وثمانين وأربعمائة

[حرف الألف]

١٣٦ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد اللّه[(٣)]: أبو الحسن المحميّ النّيسابوريّ.

١٣٧ - أحمد بن محمد.

أبو غالب الأدميّ القارئ بين يدي الوعاظ.

سمع: أبا عليّ بن شاذان، وأبا القاسم الحرفيّ.

وعنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وعبد الوهاب الأنماطيّ.

مات في ذي الحجّة ببغداد.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٩٤).

(٢) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٦٧٠) رقم (١٤٧٧).

(٣) المنتخب من السياق (١٠٩) رقم ٢٤٠.

[حرف التاء]

١٣٨ - تميم بن عبد الواحد.

أبو طاهر الأصبهانيّ المؤدب.

[حرف الجيم]

١٣٩ - جعفر بن يحيى بن إبراهيم(١).

أبو الفضل التميّمي المكيّ الحكاك.

قال السّمعاني: كان ثقة، متقنًا خيرًا صالحًا، كثير السّماع، كان يترسل عن أمير مكّة إلى الخلفاء.

سمع: أبا الحسن بن صخر، وأبا ذر الهرويّ، وأبا نصر السجزيّ.

وانتقى ببغداد على أبي الحسن بن النقور، وتكلم على التخريج بكلام مفيد، سمع من أئمة، وثنا عنه، أبو القاسم بن السّمرقنديّ، وإسماعيل بن محمد الحافظ، ومحمد بن ناصر.

وقد سمع بأصبهان من أصحاب أبي بكر المقرئ. وكان مولده في سنة ست عشرة وأربعمائة.

سألت عبد الوّهاب الأنماطيّ عنه، فقال: ثقة مأمون.

وتوفي في رابع عشر صفر.

أمير مكة هو ابن أبي هشام، كان جعفر يتولّى ما يدفع إليه من المال، فيقبضه مع كسوة الكعبة(٢).

[حرف الحاء]

١٤٠ - الحسن بن الحسين بن جعفر(٣).

أبو عليّ بن الدّيناراباذيّ الخطيب.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣١، ١٣٢) رقم ٦٩، والبداية والنهاية (١٢/ ١٤٠).

(٢) المنتظم (٩/ ٦٤ (١٦/ ٣٠٢).

(٣) معجم البلدان (٢/ ٥٤٥).

حدّث بهمذان مرات عن: القاضي أبي محمد عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه التّيميّ اللبان، وعبد الصّمد بن أحمد الهيثميّ، وأحمد بن منصور الحنفيّ.

قال شيرويه: سمعت منه، وكان شيخًا، فاضلاً متدينًا.

توفي في شعبان بدينار آباذ.

١٤١ - الحسن بن عليّ بن إسحاق بن العباس[١].

الوزير أبو عليّ الطوسيّ، الملقب نظام الملك قوام الدين.

ذكره السّمعاني فقال: كعبة المجد، ومنبع الجود، كان مجلسه عامرًا بالقراء والفقهاء، أمر ببناء المدارس في الأمصار، ورغّب في العِلم كلّ أحد.

سمع الحديث، وأملى في البلاد، وحضر مجلسه الحفاظ.

وابتداء حاله أنّه كان من أولاد الدهاقين بناحية بيهق وأن أباه كان يطوف به على المرضعات فيرضعنه حسبة، فنشأ، وساقه التقدير إلى أن علق بشيء من العربية وقاده ذلك إلى الشروع في رسوم الاستيفاء. وكان يطوف في مدن خراسان، فوقع إلى غزنة في صحبة بعض المتصرفين، ووقع في شغل أبي علي بن شاذان المعتمد عليه ببلخ من جهة الأمير جغري حتّى حسن حاله عند ابن شاذان إلى أن توفي. وكان أوصى به إلى السلطان ألب أرسلان ملك بلخ يومئذ، فنصبه السّلطان مكان ابن شاذان وصار وزيرًا له، فاتفق وفاة السّلطان طغرلبك، ولم يكن له من الأولاد من يقوم بالأمر، فتوجه الأمر إلى ألب أرسلان، وتعين للملك، وخطب له على منابر خراسان، والعراق، وكان نظام الملك يدبر أمره، فجرى على يده من الرسوم المستحسنة ونفي الظّلم، وإسقاط المؤن، وحسن النظر في أمور الرعية، ورتب أمور الدّواوين أحسن ترتيب، وأخذ في بذل الصّلات وبناء المدارس والمساجد والرّباطات، إلى أن انقضت مدة السّلطان ألب أرسلان في سنة خمسٍ وستين، وطلع نجم الدول الملكشاهية وظهرت كفاية نظام الملك في دفع الخصوم حتّى توطدت أسباب الدّولة، فصار الملك حقيقةً لنظامه، ورسمًا للسّلطان ملكشاه بن ألب أرسلان، واستمر على ذلك عشرين سنة.

وكان صاحب أناةٍ وحلم وصمت، ارتفع أمره، وصار سيد الوزراء من سنة خمسٍ وخمسين وإلى حين وفاته.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٩٤ ـ ٩٦) رقم ٥٣، والبداية والنهاية (١٢/ ١٤٠، ١٤١).

حكى القاضي أبو العلاء الغزنويّ في كتاب «سر السّرور»: أن نظام الملك صادف في السفر رجلاً في زيّ العلماء، قد مسه الكلال، فقال له: أيّها الشيخ، أعييت أم عييت؟ فقال: أعييت يا مولانا. فتقدم من حاجبه أن يركبه جنبيًا، وأن يصلح من شأنه، وأخذ في اصطناعه، وإنما أراد بسؤاله اختباره، فإنّ عيي في اللسان، وأعيى: تعب.

وروي عن عبد اللّه السّاوجيّ أنّ نظام الملك استأذن ملكشاه في الحج، فأذن له، وهو إذ ذاك ببغداد، فعبر الجسر، وهو بتلك الآلات والأقمشة والخيام، فأردت الدخول عليه، فإذا فقيرٌ تلوح عليه سيماء القوم فقال لي: يا شيخ، أمانة ترفعها إلى الوزير، قلت: نعم: فأعطاني ورقةُ، فدخلت بها، ولم أفتحها فوضعتها بين يدي الصاحب، فنظر فيها وبكى بكاء كثيرًا، حتّى ندمت وقلت في نفسي: ليتني نظرت فيها.

فقال لي: أدخل عليّ صاحب الرقعة. فخرجت فلم أجده، وطلبته فلم أره، فأخبرت الوزير، فدفع إليّ الرقعة، فإذا فيها: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: اذهب إلى حسن، وقل له: أين تذهب إلى مكة؟ حجك هنا: أما قلت لك أقم بين يدي هذا التركيّ، وأغث أصحاب الحوائج من أمتي؟.

فبطلّ النظام الحجّ، وكان يود أن يرى ذلك الفقير.

قال: فرأيته يتوضأ ويغسل خريقات، فقلت: إن الصّاحب يطلبك.

فقال: ما لي وله: إنما كان عندي أمانةٌ أديتها.

قال ابن الصّلاح: كان الساوجيّ هذا شيخ الشيوخ، نفق على النظام حتّى أنفق عليه وعلى الفقراء باقتراحه في مدة يسيرةٍ قريبًا من ثمانين ألف دينار[١].

رجعنا إلى تمام الترجمة: وكان ملكشاه منهمكًا في الصيد واللّهو.

سمع النظام من أبي مسلم محمد بن عليّ بن مهريز الأديب، بأصبهان، ومن: أبي القاسم القشيريّ، وأبي حامد الأزهري، وهذه الطبقة.

روى لنا عنه: عمّي أبو محمد الحسن بن منصور السّمعاني، ومصعب بن عبد

---

(١) المنتظم (١٦/٣٠٣).

الرزاق المصعبيّ، وعليّ بن طراد الزّينبيّ.

قلت: ونصر بن نصر العكبريّ، وغيرهم.

قال: وكان أكثر ميله إلى الصوفيّة.

وحكي عن بعض المعتمدين، قال: حاسبت نفسي، وطالعت الجرايد، فبلغ ما قضاه الصّدر من ديوانٍ واحدٍ من المتمسين المقبولين عنده في مدة سنين يسيرةٍ ثمانين ألف دينار حمر(١).

وقيل: إنّه كان يدخل عليه أبو القاسم القشيريّ، وأبو المعالي الجوينيّ، فيقوم لهما، ويجلس في مسنده كما هو، ويدخل عليه الشيخ أبو عليّ الفارمذيّ فيقوم ويجلس بين يديه، ويجلسه مكانه، فقيل له في ذلك، فقال: أبو القاسم وأبو المعالي وغيرهما، إذا دخلوا عليّ يثنون عليّ ويطروني بما ليس فيّ، فيزيدني كلامهم عجبًا وتيهًا، وهذا الشيخ يذكرني عيوب نفسي، وما أنا فيه من الظلم، فتنكسر نفسي، وأرجع عن كثير مما أنا فيه.

مولده يوم الجمعة من ذي القعدة سنة ثمانٍ وأربعين، وأدركته الشهادة - سامحه اللّه ورحمه - في شهر رمضان، فقتل غيلةً وهوَ صائم، وذلك بين أصبهان وهمذان، أتاه شابٌ في زيّ صوفيّ، فناوله ورقةً، فتناولها منه، فضربه بسكينٍ في فؤاده، وقتل قاتله(٢).

وقيل: إن السّلطان سئم منه، واستكثر ما بيده من الأموال والأقطاع، فدس هذا عليه، ولم يبق بعده السّلطان إلا مدة يسيرة.

وهو أول من بنى المدارس في الإسلام، بنى نظامية بغداد، ونظامية نيسابور، ونظامية طوس، ونظامية أصبهان.

وقال القاضي ابن خلكان إنّ نظام الملك دخل على الإمام المقتدي بالله، فأذن له في الجلوس، وقال له: يا حسن، رضي اللّه عنك كرضى أمير المؤمنين عنك.

وكان النظام إذا سمع الأذان أمسك عمّا هو فيه حتّى يفرغ المؤذن(٣).

(١) المنتظم (١٦/ ٣٠٣).

(٢) زبدة التواريخ (١٣٩، ١٤٠).

(٣) المنتظم (١٦/ ٣٠٤).

ومن شعره:

بعـد الـثـمـانين لـيس قـوه	قـد ذهـبت شـرة الصـبـوه

كـأنـني والعـصـا بكـفي	مـوسى ولـكن بـلا نبـوه

قال شيرويه في «تاريخ همذان»: قدم نظام الملك علينا في سنة سبعٍ وسبعين إرغامًا لأنوفنا بما أصابنا من الجور والظلم.

روى عن: أبي مسلم الأديب صاحب ابن المقرئ، وأبي سهل الحفصي، وإسماعيل بن حمدون، وبندار بن عليّ، وأحمد بن الحسن الأزهري، وأميرك القزوينيّ، ويوسف الخطيب، وقاضينا عبد الكريم بن أحمد الطبريّ.

وسمعت منه بقراءة أبي الفضل القومسانيّ.

وقتل بغندجان[1] ليلة الجمعة حادي عشر رمضان.

وقال السّلفي: سمعت صواب بن عبد اللّه الخصيّ ببغداد يقول: قتل مولاي نظام الملك شهيدًا بقرب نهاوند في رمضان.

قال: وكان آخر كلامه أن قال: لا تقتلوا قاتلي، فقد عفوت عنه: وتشهد ومات.

وقد طول ابن النجار في سيرة النظام[2].

١٤٢ - حندور بن فتوح بن حميد.

أبو محمد الزّناتيّ، الفقيه المالكي الأصيليّ.

أصله من أصيلا.

نزل سبتة، وأخذ عن: أبي إسحاق بن يربوع، ويوسف بن أبي مسلم.

وسافر للتجارة إلى الأندلس.

انفرد برئاسة الفتيا بسبتة في دولة برغوطة، وكان صالحًا خيرًا، والخير أغلب عليه من العلم.

(١) في الأصل: بغنديجان والتصحيح من: معجم البلدان (٤/ ٢١٦).

(٢) المنتظم (١٦/ ٣٠٦).

[حرف الخاء]

١٤٣ - خلف بن مروان[١] .

أبو القاسم الأمويّ القرطبيّ المقرئ.

أخذ عن: مكيّ بن أبي طالب، ومسلم بن أحمد الأديب.

وحجّ، ولقي: أبا محمد بن الوليد.

وكان صالحًا، متواضعًا، دينًا، ورعًا، نحويًا، لغويًا، يؤم بجامع قرطبة، ويقرئ القرآن، ويعلم النحو.

قال ابن بشكوال[٢] : أنبأ عنه جماعة من شيوخنا، ووصفوه بما ذكرته.

ولد سنة سبعٍ وأربعمائة.

وتوفي في سابع ذي الحجة.

[حرف العين]

١٤٤ - عبد الله بن محمد بن أبي أحمد[٣] .

أبو أحمد الطوسيّ الصوفيّ.

شيخ جليل طيب الوقت. فتى من الفتيان.

خدم الفقراء، ولقي الأستاذ: أبا عليّ الدّقاق في صباه.

وسمع: أبا بكر الحيريّ، وغيره.

روى عنه: عبد الغافر الفارسي، وقال: توفي - رحمه الله - في عاشر ذي القعدة.

١٤٥ - عبد الباقي بن الحسن بن عليّ الشاموخيّ[٤] .

(١) الصلة لابن بشكوال (١/ ١٧١، ١٧٢) رقم ٣٩١، وفيه: (خلف بن رزق).

(٢) في الصلة (١/ ١٧٢).

(٣) المنتخب من السياق (٢٨٤) رقم ٩٣٥.

(٤) الأنساب (٧/ ٢٦٤)، وكنيته «أبو محمد».

الزاهد، خطيب البصرة.

روى عن: أبيه.

روى عنه: أبو عليّ بن سكرة، وقال: كان مشهوراً بزهدٍ وخيرٍ وأمرٍ بمعروف، وكان العامة حزبه، قدم بغداد، فأدركه أجله بها، وكانت جنازتُه، حفلةً. لقد تجمعت الصوفيّة، وجماعة من الأئمة، وختم على قبره عدة ختم.

توفي في ربيع الآخر سنة خمس.

١٤٦ - عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا[١].

أبو القاسم الحريمي[٢] البغدادي الشاعر.

شاعر مجود، صنف عدة كتب منها: «تفسير الفصيح» لثعلب، و «الأغاني» وغير ذلك، إلا أنّه كان معثراً ثلابة، يطعن على الشريعة[٣]، ويذهب إلى رأي الأوائل، وله مقالة في التعطيل، لعنه اللّه.

وكان كثير المجون والهزل، سمع أبا القاسم الحرفيّ.

ترجمه السّمعاني، وقال: روي لنا عنه، ثنا عنه: ابن السّمرقنديّ، وعبد الوهاب الأنماطيّ، وأبو الفضل بن ناصر.

وسألت عبد الوهّاب عنه، فقال: ما كان يصليّ، وكان يقول: في السماء نهرٌ من خمر، ونهرٌ من لبن، ونهرٌ من عسل، لا ينقط منه شيء، بل ينقط هذا الذي يخرب البيوت، ويهدم السّقوف.

مات في المحرم وله خمسٌ وسبعون سنة، اللّهم لا ترحم الزنادقة.

١٤٧ - عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن الفضل بن شجاع ابن هاشم بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء بن نوفل[٤].

أبو محمد الخزاعيّ النّيسابوريّ الشيعيّ.

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٤١).

(٢) نسبة إلى الحريم الطاهري محلة كبيرة ببغداد بالجانب الغربي منها (الأنساب ٤/ ١٢٥).

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢١٨).

(٤) التحبير (١/ ٣٢٧، ٢/ ٣٢٨).

نزيل الريّ. محدث حافظ رحال، كثير الفضائل، لكنه غالٍ في التشيع.

سمع ببغداد: هناد بن إبراهيم النّسفيّ، وابن المهتدي بالله، وأبا الحسين بن النقور.

ورحل إلى الشّام، والحجاز، وخراسان.

قال ابن السّمعانيّ: ثنا عنه: أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيديّ، وأبو حرب المجتبي ابن الداعي بن الحسنيّ، وأحمد بن عبد الوهاب الصيرفيّ كلاهما بالريّ.

طالعت عدة مجالس من أماليه بالريّ، فرأيت فيها مجلسًا أملاه في إسلام أبي طالب، غير أنّه كان مكثرًا من كتب الحديث، وله به أنسة[(١)] .

وتوفي سنة خمس[(٢)] .

وقد قال ابن أبي طيء: كان عبد الرحمن الخزاعيّ من أعلم النّاس بالحديث، وأبصرهم به وبرجاله، ثنا شيخنا رشيد الدين، عن أبيه قال: حضرت مجلس الإمام الخزاعيّ، فكان في مجلسه أكثر من ثلاثة آلاف محبرة[(٣)] مستملي.

وكان إذا قيل له في الحديث: هل جاء في «الصحيحين»؟ قال: ذروني من المكسورين، والله لو حوققنا، وأنصف النّاس فيهما لما سلم لهما إلا القليل؟ قال: وما سئل عن حديث إلا وعرف علته وصحته من سقمه، وكان يقول: أذاكر بمائة ألف حديث، وأحفظ مائة ألف حديث.

وكان يقول: لو أنّ لي سلطانًا يشدّ على يدي، لأسقطت خمسين ألف حديث يعمل بها، ليس لها صحة ولا أصل.

قلت: عين ما مدحه به ابن أبي طيءّ من هذه الفضائل هو عين ما ندّمه به، فإنّ هذا كلام من في قلبه غل على الإسلام وأهله، لا بارك اللّه فيه.

١٤٨ - عبد الرحمن بن أحمد بن شاه[(٤)] .

---

(١) لسان الميزان (٣/ ٤٠٤)، وفيه: «وله به الشغف».

(٢) في لسان الميزان (٣/ ٤٠٥): «مات سنة خمس وأربعين وأربعمائة».

(٣) لسان الميزان (٣/ ٤٠٤، ٤٠٥).

(٤) الأنساب (٧/ ٢٢٥).

الفقيه أبو أحمد السيقذنجيّ. نسبة إلى قريةٍ على ثلاثة فراسخ من مرو.

كان يعرف بفقيه الشّاه.

سمع: الإمام أبا بكر عبد اللّه بن أحمد القفال، وعبد الرحمن بن أحمد الشيرنخشيري[(١)] ، وغيرهما.

ذكره ابن السّمعانيّ في «الأنساب» وقال: ثنا عنه محمد بن أبي بكر السّنجي، وأبو حنيفة محمد بن النّعمان، ومحمد بن أبي سعيد، وغيرهم.

قال: توفي بعد سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة.

١٤٩ - **عبد الرحمن بن إبراهيم** بن أبي نصر السقاء النّيسابوريّ.

الصّوفيّ، أبو نصر.

له حال عجيب في السماع.

سمع عبد الرحمن النّصرويّ، وحدث.

١٥٠ - **عبد الرحمن بن محمد** بن الحسن.

أبو سلم الصّبّاغ الأصبهانيّ.

توفي في رجب.

١٥١ - **عبد الصّمد بن عبد الملك** بن علي[(٢)] .

أبو سعد النّيسابوريّ العدل الحنفي.

مشهور، نبيل، ثقة، محترم.

سمع: أبا بكر الحيريّ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج، وأبا سعيد الصرفيّ.

وحدّث باليسير.

قدم بغداد ليحجّ فتوفي - رحمه اللّه - بها في شوال.

(١) نسبة إلى شيرنخشير، وهي قرية من قرى مرو (الأنساب: ٧/ ٤٦٣).

(٢) المنتخب من السياق (٣٥١ رقم ١١٦٢).

١٥٢ - عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة المرسيّ.

سمع من: أبيه، وأبي عمرو الدانيّ.

وأجاز له أبو عبد اللّه بن عائذ، وغيره.

مات في جمادى الآخرة.

روى عنه: ولده أحمد.

١٥٣ - عروة بن أحمد بن محمد بن عروة[١].

الحاكم أبو القاسم النّيسابوري الحنفيّ.

من أركان مجلس الحكم.

سمع الكثير، وحدث عن، أبي بكر الحيريّ، وجماعة.

وأكثر عن المتأخرين.

وتوفيّ في رمضان.

[حرف الفاء]

١٥٤ - الفضل بن القاسم بن سعيد بن عثمان بن سعيد

أبو سعيد الهرويّ القطان.

روى عن: إسحاق بن يعقوب القرّاب، وأقرانه.

وعاش اثنتين وسبعين سنة.

[حرف الميم]

١٥٥ - محمد بن الحسين بن عبد اللّه بن فنجويه.

أبو بكر الثقفيّ الدّينوريّ ثمّ الهمذانيّ.

روى عن: أبيه أبي عبد اللّه، وأبي عمر البسطاميّ، وسعد بن عبد اللّه القطان.

قال شيرويه: كتبت عنه. وكان شيخًا صويلحًا.

عاش تسعين سنة.

---

(١) المنتخب من السياق (٤٠٢ رقم ١٣٦٧).

١٥٦ - محمد بن خلف بن مسعود بن شعيب[١] .

أبو عبد اللّه بن السّقاط الأندلسيّ، قاضي قونكة.

حجّ سنة خمس عشرة وأربعمائة، وسمع «الصحيح» من أبي ذر.

وأخذ كتاب الجوزقيّ عن: أبي بكر بن عقال، عن المؤلف.

وأخذ عن: أبي بكر المطوعيّ، ومحمد بن خميس.

ونسخ بمكة «صحيح البخاري» قال ابن بشكوال: كان سريع الكتابة، حسن الخط، ثقة فيما رواه وعني به.

وروى بالأندلس عن: أبي القاسم خلف بن أبي مسرور صاحب أبي محمد الباجيّ، عن المنذر بن المنذر، وأبي عمر الطلمنكيّ، وأبي عمرو الدانيّ.

وأخذ عن: أبي الحسن بن بطال كتابه في «شرح البخاريّ».

وولي القضاء بمدينته قونكة. وكان محببًا إلى أهلها، امتحن في آخر عمره، وذهب ماله وكتبه.

وتوفي بدانية سنة خمسٍ وثمانين أو نحوها.

وولد سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة.

١٥٧ - محمد بن خلف بن سعيد بن وهب[٢] .

الأندلسيّ، المريّ، القاضي أبو عبد اللّه بن المرابط، قاضي المريّة ومفتيها وعالمها.

سمع: أبا القاسم المهلب بن أبي صفرة، وأبا الوليد بن ميقل.

وأجاز له أبو عمر الطلمنكيّ، وأبو عمرو الدانيّ.

وصنف كتابًا كبيرًا في «شرح البخاريّ» ورحل إليه النّاس، وسمعوا منه. وكان من العالمين بمذهب مالك.

قال القاضي عياض: أخذ عنه: شيخنا أبو عبد اللّه بن عيسى التّميميّ، وقاضي القضاة أبو عليّ بن سكرة، وأبو محمد بن أبي جعفر الفقيه، وغيرهم.

توفي في شوال.

---

(١) معجم البلدان (٤/ ٤١٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٦٦، ٦٧ رقم ٣٦).

١٥٨ - محمد بن سعدون بن عليّ بن بلال[١] .

أبو عبد اللّه القيروانيّ الفقيه المالكيّ.

سمع من: أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الفقيه، ومحمد بن محمد بن الناطور، وحجّ، فسمع بمصر من أبي الحسن عليّ بن منير، وجماعة، ومن: أبي حمصة الحرانيّ، والطفال.

وبمكة من: أبي ذر الهرويّ، وأبي بكر محمد بن عليّ المطوعيّ، وأبي الحسن بن صخر القاضي.

وتفقه على: أبي عبد اللّه، وأبي الحسن ابني الأجدابيّ، وأبي القاسم اللبيديّ، وابن الناطور، وأبي عليّ الزيات الفقيه، وأحمد بن محمد القرشيّ.

روى عنه: أبو عليّ الغسانيّ، وأبو عليّ بن سكرة الصدفيّ، وأبو الحسن طاهر ابن مفوز، وأبو بحر سفيان بن العاص، فمن بعدهم.

وكان عالمًا بالأصول والفروع، بارعًا في المذهب.

صنف كتاب «إكمال التعليق» لأبي إسحاق التونسيّ على «المدونة»[٢] .

وقال ابن بشكوال[٣] : أنبأ عنه، من شيوخنا أبو بحر بن العاص، وأبو عليّ الصدفيّ، وأبو الحسن بن مغيث، ومحمد بن عبد العزيز القاضي، وأبو محمد بن أبي جعفر، وأبي عامر بن حبيب.

وتوفيّ بأغمات في جمادى الأولى، وحدث بقرطبة، وبلنسية، والمرية.

١٥٩ - محمد بن طاهر بن تمّان بن الحسن.

أبو العلاء الهمذاني النّجار العابد، المعروف بابن الصباغ.

روى عن: ابن المحتسب، وأبي سعيد بن شبانة، وعليّ بن إبراهيم بن حامد، وعليّ بن شعيب، وأحمد بن زنجويه العمريّ، ومحمد بن عيسى، وأبي الفضل الهرويّ، وأبي بكر الأردستاني، وخلق كثير.

---

(١) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٦٠٢، ٦٠٣ رقم ١٣٢٢).

(٢) ترتيب المدارك (٤/ ٧٩٩).

(٣) في الصلة (٢/ ٦٠٣).

قال شيرويه: سمعت منه عامّة ما مرّ له، وكان أحد العبّاد في الجبل، صوامًا قوامًا، لا يفتر عن عبادة اللّه باللّيل والنهار، ثقة صدوقًا.

توفي ﷺ في ذي الحجّة.

١٦٠ - محمد بن عليّ بن حامد[١] .

الإمام أبو بكر الشّاشيّ، الفقيه الشافعيّ، صاحب الطريقة المشهورة[٢] ، تفقّه ببلده على الإمام أبي بكر السّنجيّ، وكان من أنظر أهل زمانه، ثمّ ارتحل إلى حضرة السّلطان بغزنة، فأقبل الكلّ عليه، وقيدوه بالإحسان والتبجيل، واستفاد علماؤهم منه، وتأهل، وولد له الأولاد، ثمّ في آخر أمره بعدما ظهرت له التصانيف استدعاه نظام الملك إلى هراة، وأشار عليهم بتسريحه، وكان يشق عليهم مفارقة تلك الحضرة، فما وجدوا بدًا من امتثال أمر الصّاحب، فجهزوه مكرمًا بأولاده إلى هراة، فدرس بها مدّة بالمدرسة النظاميّة بهراة[٣] ، ثمّ قصد نيسابور زائرًا.

قال عبد الغافر الفارسيّ: قدمها في رمضان سنة إحدى وتسعين - كذا قال - ولم يتفق لي الالتقاء به لغيبتي إلى غزنة، وأكرم أهل نيسابور مورده، فسمعت غير واحدٍ من الفقهاء يقول: إنه لم يقع منهم الموقع الذي كانوا يعتقدونه فيه، فلقد كان بعيدَ الصّيت، عظيم الاسم بين الفقهاء، ولم تجر مناظرته على الدرجة المشهورة به، وعاد إلى هراة، وحدث عن منصور الكاغديّ، عن الهيثم بن كلب، وأنبأ عنه والدي.

وكان مولده بالشاشّ سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة، وتوفيّ في شوال سنة خمسٍ وتسعين وأربعمائة بهراة، كذا قال عبد الغافر في وفاته، فيما قرأت بخط أبي عليّ البكريّ.

وقال غيره، فيما قرأت بخط الحافظ الضّياء، في جزء «وفيات على السّنين»: سنة خمسٍ وثمانين، فيها مات السّلطان ملكشاه، والإمام أبو بكر محمد بن عليّ الشاشيّ بهراة في سادس شوّال، وهو ابن أربعٍ وتسعين سنة.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٢٥، ٥٢٦ رقم ٢٦٦).

(٢) في الجدل. كما في (طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٩٤).

(٣) المنتخب (٦٦).

وفيها قتل نظام الملك، ودفن بأصبهان.

نقلت ترجمته من «تاريخ» عبد الغافر.

ثمّ نقلت من كلام أبي سعد السّمعانيّ أن ولادته في سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة.

قال: وتوفيّ في شوال سنة خمسٍ وثمانين، وزرت قبره بهراة.

روى لنا عنه: محمد بن محمد السّنجيّ الخطيب، وأبو بكر محمد بن سليمان المروزّيان.

١٦١ - محمد بن عليّ بن أحمد بن مبارك الدمشقيّ[١].

أبو عبد اللّه البزّاز.

سمع: أبا عثمان الصابونيّ، ومحمد بن عوف المزنيّ، وجماعة.

روى عنه: جمال الإسلام أبو الحسن، وأبو المعالي محمد بن يحيى القرشيّ، والخضر بن عبدان.

وعاش ستين سنة.

١٦٢ - محمد بن عيسى بن فرج[٢].

أبو عبد اللّه التّجيبي المغاميّ الطليطليّ المقرئ صاحب أبي عمرو الدانيّ، روى عنه، وعن: مكيّ بن أبي طالب، وأبي الربيع سليمان بن إبراهيم.

قال ابن بشكوال: كان عالمًا بوجوه القراءات، ضابطًا لها، متقنًا لمعانيها، إمامًا ديّنًا، أنبأ عنه غير واحد من شيوخنا، ووصفوه بالتجويد والمعرفة.

وقال ابن سكرة: أجاز لنا، وهو مشهور بالتقدّم والإمامة في الإقراء، وشدّة الأخذ على القراء والالتزام للسّمت والهيبة معهم. ومن شيوخه مكيّ، وأبو عمر الطلمنكيّ.

ومغام: حصنٌ بثغر طليطلة.

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٣/ ٦٦ رقم ٩٨).

(٢) شذرات الذهب (٣/ ٣٧٦) وفيه: «مزح».

وولد في ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

وقد وصف كتبه.

١٦٣ - محمد بن نصر بن الحسن.

أبو بكر الجميليّ البخاريّ الخطيب.

قال السّمعانيّ: كان إمامًا فاضلاً ورعًا، سديد السيرة، خطب مدةً بجامع بخارى.

وسمع من: منصور بن عبد الرحيم الكاغديّ، والحسين بن الخضر النّسفيّ، وعبد العزيز بن أحمد الحلوائيّ، وجماعة.

روى لنا عنه: عثمان بن عليّ البيكنديّ.

ولد في حدود سنة أربعمائة ومات في ثامن شوّال.

١٦٤ - مالك بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم[1].

أبو عبد اللّه بن الفراء البانياسيّ الأصل، البغداديّ.

كان يقول: سماني أبي مالكًا، وكنّاني بأبي عبد اللّه، وسمّتني أمي عليًا، وكنّتني أبا الحسن، فأنا أعرف بهما.

قال السّمعاني[2]: كان يسكن في غرفة بسوق الريحانيّين، شيخ صالح ثقة، متدين، مسن، عمّر حتّى أخذ عنه الطلبة، وتكابّوا عليه.

سمع: أبا الحسن بن الصّلت، وأبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الحسن وابن بشران، وابن الفضل القطان.

سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عنه، فقال: شيخ صالح مسن.

وقال أبو محمد بن السّمرقنديّ: كان مالك آخر من حدّث عن ابن الصّلت، وكان ثقة، سمعته يقول: ولدت سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة.

وقال أبو عليّ بن سكرة وقد روى عنه: كان شيخًا صالحًا مالكيًا، وقعت النّار

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٢٦، ٥٢٧ رقم ٢٦٧).

(٢) في الأنساب (٢/ ٦٤).

ببغداد بقرب حجرته، وقد زمن، فأنزل في قفة إلى باب الحجرة، فوجد النّار عند الباب فتركه الذي أنزله وفرّ، فاحترق هو رحمه اللّه.

قلت: روى عنه: أبو عامر محمد بن سعدون العبدريّ، وأبو الفضل بن ناصر السّلاميّ، وأبو بكر بن الزاغونيّ، وأبو الحسن عليّ بن عبد الرحمن بن تاج القراء، وخلق كثير.

قال أبو محمد السّمرقنديّ: احترق سوق الريحانيّين وسط النهار في تاسع جمادى الآخرة وهلك فيه، جماعة منهم شيخنا مالك البانياسيّ.

قلت: آخر من روى عنه: أبو الفتح بن البطيّ رحمهم اللّه.

١٦٥ - مسعود بن عبد العزيز.

أبو ثابت بن السّماك الرازيّ الفقيه الحنفيّ.

قدم بغداد فتفقه بها على أبي عبد اللّه الصيمريّ، وأبي الحسن القدوريّ، ثمّ على قاضي القضاة أبي عبد اللّه.

وبرع في المذهب والخلاف. وأفتى ودرسّ، ونفذ رسولاً من الديوان إلى صاحب غزنة، فأدركه أجله بخراسان في شعبان.

روى عن: ابن غيلان، والصيمريّ.

سمع منه: إسماعيل بن محمد بن الفضل، وعبد اللّه بن السّمرقنديّ.

١٦٦ - ملكشاه(١).

السّلطان جلال الدّولة أبو الفتح ابن السّلطان ألب أرسلان محمد بن داود السلجوقيّ.

أوصى إليه أبوه بالملك، ووصّى به وزيره نظام الملك، وأوصى إليه يفرق البلاد على أولاده، وأن يكون مرجعهم إلى ملكشاه، وذلك في سنة خمسٍ وستين، فخرج عليه عمّه صاحب كرمان، فتواقعا وقعةً كبيرة بقرب همذان، فانهزم عمّه، ثمّ أتي به أسيرًا فقال: أمراؤك كاتبوني، وأحضر كتبهم في خريطة، فناولها لنظام الملك ليقرأها،

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٤ ـ ٥٨ رقم ٣٤)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٤٢، ١٤٣).

فرمى بها في منقل نارٍ بين يديه، فأحرقها، فسكنت قلوب الأمراء، وبذلوا الطاعة. وكان ذلك سبب ثباتِ ملكه، وخنق عمّه بوتر. وتمّ له الأمر، وملك من الأقاليم ما لم يملك أحدٌ من السلاطين، فكان في مملكته جميع بلاد ما وراء النهر، وبلاد الهياطلة، وباب الأبواب، وبلاد الروم، والجزيرة، والشام.

وملك من مدينة كاشغر، وهي أقصى مدينة بالترك إلى بيت المقدس طولاً، ومن القسطنطينيّة إلى بلاد الخزر وبحر الهند عرضًا.

وكان من أحسن الملوك سيرة، ولذلك كان يلقب بالسّلطان العادل، وكان منصوراً في حروبه، مغرىً بالعمائر وحفر الأنهار، وعمر الأسوار والقناطر، وعمّر جامعًا ببغداد، وهو جامع السّلطان، وأبطل المكوس والخفّارات في جميع بلاده، كذا نقل ابن خلّكان في «تاريخه»[١] فالله أعلم.

قال: وصنع بطريق مكة مصانع للماء، غرم عليها أموالاً كثيرة، وكان لهجًا بالصيّد، حتّى قيل إنه ضبط ما اصطاده بيده، فكان عشرة آلاف وحش، فتصدق بعشرة آلاف دينار، وقال: إني خائف من اللّه تعالى؛ لإزهاق الأرواح من غير مأكلة.

شيّع مرةً الحاجّ، فتعدى العذيب[٢]، وصاد في طريقه وحشًا كثيرًا، يعنى هو وجنده فبنى هناك منارةً، من حوافر حمر الوحش وقرون الظّباء، وهي باقية تعرف بمنارة القرون.

وأما السّبيل فأمنت في أيّامه أمرًا زائدًا، ورخصت الأسعار، وتزوج أمير المؤمنين المقتدي بالله بابنته، وكان السفير بينهما الشيخ أبو إسحاق الشيرازيّ، وكان زفافها إلى الخليفة سنة ثمانين وأربعمائة، وفي صبيحة دخول الخليفة بها عمل وليمة هائلة لعسكر ملكشاه، كان فيها أربعون ألفًا منا سكر، فأولدها جعفراً[٣].

ودخل ملكشاه بغداد مرتين، وكان ليس للخليفة معه سوى الاسم، وقدمها ثالثًا متمرضًا.

وكان المقتدي قد جعل ولده المستظهر بالله ولي العهد، فألزم ملكشاه الخليفة أن

---

(١) وفيات الأعيان (٥/ ٢٨٤).

(٢) العذيب: هو ماء بين القادسية والمغيثة (معجم البلدان ٤/ ٩٢).

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٦٠، ١٦١)، وفيات الأعيان (٥/ ٢٨٨).

يعزله، ويجعل ابن ابنته، جعفراً وليّ العهد، وكان طفلاً، وأن يسلم بغداد إلى السّلطان ويخرج إلى البصرة، فشقّ ذلك على الخليفة، وبالغ في استنزال السّلطان ملكشاه عن الرأي، فأبى، فاستمهله عشرة أيّام ليتجهّز، فقيل: إنّه جعل يصوم ويطوي، فإذا أفطر جلس على الرّماد يدعو على ملكشاه، فقوي به مرضه، ومات في شوّال.

وكان نظام الملك قد مات من أكثر من شهر، فقيل: إنّ ملكشاه سمّ في خلال تخلّل به فهلك، ولم تشهده الدّولة، ولا عمل عزاؤه، وحمل في تابوت إلى أصبهان، فدفن فيها في مدرسةٍ عظيمة، ووقى اللّه شرّه، وتزوّج المستظهر بالله بخاتون بنته الأخرى.

١٦٧ - منصور بن أحمد بن محمد.

أبو المظفّر البسطاميّ، ثمّ البلخيّ، الفقيه الحنفيّ، أحد الأعلام.

كان ذا حشمةٍ وأموالٍ وجاهٍ وتقدم.

سمع: أباه، وعبد الصّمد بن محمد العاصميّ، وأبا بكر محمد بن عبد اللّه بن زكريا الجوزقيّ.

كذا قال السّمعانيّ: إنّه سمع من الجوزقيّ، وهو وهم.

قال: وأبا عليّ بن شاذان، وأبا طاهر عبد الغفّار المؤدب، وأبا القاسم عبد الرحمن بن الطبيّز بدمشق، وأبا القاسم الزيديّ بحرّان، ومصر، وحلب، وهراة.

روى عنه: السّمعانيّ محمد بن القاسم بن المظفّر الشهرزوريّ، وعمر بن عليّ المحموديّ قاضي بلخ.

وتوفيّ ببلخ في رمضان.

[حرف الهاء]

١٦٨ - هبة اللّه بن عبد الوارث بن علي[١].

أبو القاسم الشّيرازيّ، الثّقة الحافظ الجوّال.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٧ ـ ١٩ رقم ١١)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٤٤).

سمع بخراسان، والعراق، والجبال، وفارس، وخورستان، والحجاز، واليمن، ومصر، والشام، والجزيرة.

وحدّث عن: أبي بكر محمد بن الحسن بن اللّيث الشيرازيّ، وأحمد بن عبد الباقي بن طوق، وعبد الباقي بن فارس المقرئ، وعبد الجبّار بن عبد العزيز بن قيس الشيرازيّ، وأبي جعفر ابن المسلمة، وعبد الصّمد بن المأمون، وعبد الرّزاق بن شمة، وأحمد بن الفضل الباطرقاني(١)، وخلق كثير.

وصنّف «تاريخ شيراز» قال السّمعانيّ: كان ثقة صالحًا دينًا خيّرًا، حسن السيّرة. كثير العبادة، مشتغلاً بنفسه. خرّج التّخاريج، واستفاد وأفاد، وسمّع جماعةً من الطلبة ببركته وقراءته، وانتفعوا بصحبته.

وورد بغداد سنة سبعٍ وخمسين.

روى لنا عنه: أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب، وعمر بن أحمد الصّفّار، وأحمد بن ياسر المقرئ، وأبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الباشانيّ، وأبو القاسم إسماعيل الحافظ، وأبو بكر اللفتوانيّ، وغيرهم.

وسكن في آخر عمره مرو، وتوفيّ بها.

وقال ابن عساكر(٢): روى عنه نصر المقدسيّ، وغيث بن عليّ.

وثنا عنه: هبة اللّه بن طاوس، وأبو نصر اليونارتيّ، فحدثنا عنه ابن طاوس: ثنا أبو زرعة أحمد بن يحيى الخطيب بشيراز إملاءً، أنا الحسن بن سعيد المطوعيّ، ثنا أبو مسلم الكجيّ، فذكر حديثًا.

وقال عبد الغافر في «تاريخه»(٣): هو شيخ عفيف، فاضل، طاف البلاد، وسمع الكثير، وخطّه مشهور معروف، كان كثير الفوائد.

وقال محمد بن محمد الفاشانيّ: كنت إذا مضيت إلى أبي القاسم هبة اللّه، وكان قد نزل برباط يعقوب الصّوفيّ بظاهر مرو، وأخذ بيدي وأخرجني إلى الصّحراء

---

(١) نسبة إلى باطرقان، وهي إحدى قرى أصبهان (الأنساب ٢/ ٤٠).

(٢) في تاريخ دمشق (٤٥/ ٤٨١).

(٣) في المنتخب (٤٧٧).

وقال: اقرأ ما تريد، فـالصّوفيّة يتبرمون بمن يشتـغل بالعلم والحديث، ويقولون: هم يشوّشون علينا أوقاتنا.

وقـال عمـر أبو الفتـيان الرّؤآسيّ: إن هبـة اللّه مـات بمرو في شهـور سنة ست وثمانين.

وقـال أبو نصر اليـونارتيّ: توفي هبـة اللّه بمرو بالبطن في رمـضان سنة خـمس وثمانين.

وقال محـمد بن محمـد الفاشانيّ: احتاج هـبة اللّه ليلة مات إلى القيـام سبعين كرةً، أقل أو أكثـر، وفي كل نوبةٍ يغتسل في النّهـر، إلى أن توفّي على الطّهارة[1] ، رحمه اللّه.

وقال المؤتمن السّـاجيّ: بذل نفسه في طلب الحـديث جداً، وسألني فـخرّجت له جزءين في صلاة الضّحى، ففرح بهما شديداً.

وفيات سنة ست وثمانين وأربعمائة

[حرف الألف]

١٦٩ - أحمد بن عليّ بن أحمد[2] .

أبو الحسين التغلبيّ الأرتاحيّ.

توفّي بدمشق.

روى عن: أبي الحسن الحنّائي.

روى عنه: ابن صابر شيئًا

١٧٠ - أحمد بن عليّ بن قدامة.

القاضي أبو المعالي الحـنفيّ، من بني حنيفة، البغداديّ، الكـرخيّ، الشيعيّ، من أجلاد الرّافضة وعلمائهم وصلحائهم، له خبرة بالكلام والجدل والفقه.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/١٩).

(٢) تاريخ دمشق (أحمد بن عتبة ـ أحمد بن محمد بن المؤمل) (١٩ رقم ١٣).

قرأ على: الشّريف المرتضى، وعلى أخيه الشّريف الرضيّ.

روى عنه: الحسن بن محمد الأستراباذيّ الفقيه، وأحمد بن محمد العطارديّ الكرخيّ.

ذكره ابن السّمعانيّ في «الذّيل».

وتوفّي في شوّال.

١٧١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم.

الخبّاز الأصبهانيّ المؤدّب.

مات في المحرّم.

عبدٌ صالحٌ، خيّر.

سمع من: أبي منصور بن معمر، وأبي الحسن الجرجانيّ.

١٧٢ - أحمد بن محمد بن أبي العبّاس(١).

اللّباد.

قتل في آخر شعبان.

١٧٣ - إبراهيم بن محمد(٢).

أبو إسحاق البجليّ البوشنجي(٣).

سكن دمشق، وأمّ بمسجد دار بطيخ، وكان يكتب المصاحف، ثمّ ولي إمامة الجامع مدّة.

وسمع: أبا عليّ بن أبي نصر التميميّ، ورشأ بن نظيف، والأهوازيّ.

روى عنه: أبو القاسم بن عبدان، وأبو القاسم بن جابر.

توفّي في المحرّم، وكان ثقة صالحًا.

مولده سنة ٤٠٧.

---

(١) المنتظم (٩/ ٧٧ رقم ١١١).

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٤/ ١٦٠ رقم ١٥٩).

(٣) البوشنجي: نسبة إلى بوشنج بليدة من نواحي هراة (معجم البلدان ١/ ٥٠٨).

١٧٤ - إسماعيل بن عليّ بن عبد اللّه[١].

الحاكم أبو الحسن النّاصحيّ الحنفيّ النيسابوريّ.

روى عن: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانيّ، والحاكم أبي الحسن بن السقّاء، وأبي سعيد الصيرفيّ.

وعنه: عبد الغافر، وقال: مات في جمادى الآخرة.

[حرف الباء]

١٧٥ - بلال بن الحسين السّقلاطونيّ.

سمع: أبا القاسم بن بشران.

وعنه: أبو الوفاء بن الحصين، وغيره.

مات سنة ٤٨٧.

[حرف التاء]

١٧٦ - تاج الملك

الوزير.

اسمه مرزبان، يأتي[٢].

[حرف الحاء]

١٧٧ - الحسن بن عنبس بن مسعود[٣].

أبو محمد الرّافقي الشيخ المعمّر الشيعيّ، العارف بمذهب القوم.

ذكر الكراجكيّ أنّه اجتمع به بالرّافقة، ورأى له حلقةً عظيمة يقرأون عليه مذهب الإمامية، وكان بصيراً بالأصول.

---

(١) المنتخب من السياق (١٤٤ رقم ٣٢٩).

(٢) سيأتي برقم (٢٠١).

(٣) لسان الميزان (٢/ ٢٣٢ رقم ١٠١٨).

يذكر أنّه قرأ على الشيّخ المفيد، ولقي القاضي عبد الجبّار.

مات وقد نيّف على المائة.

١٧٨ - الحسين بن عبد العزيز

أبو عبد اللّه النخّاس البزّاز.

بغداديّ، سمع: عبد الملك بن بشران.

وعنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ.

وسمع: ابن أبي الفوارس، وأبي الحسين بن بشران.

١٧٩ - حمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهرة[(١)].

أبو الفضل الأصبهانيّ الحّداد، أخو المقرئ أبي عليّ الحدّاد.

قدم بغداد حاجًا سنة خمسٍ وثمانين، وحدّث بكتاب «الحلية» لأبي نعيم، عنه[(٢)].

وسمع: أبا الحسن عليّ بن ميلة، وعليّ بن عبدكويه، وأبا سعيد بن حسنويه، وأبا بكر بن أبي عليّ الذكوانيّ، وعليّ بن أحمد بن محمد بن حسين، وجماعة.

قال السّمعانيّ: كان إمامًا صحيح السماع، محققًا، فاضلاً في الأخذ.

ثنا عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وعبد الوّهاب الأنماطيّ، ومحمد بن البطيّ، وغير واحد[(٣)].

قلت: ورّخه بعض الأصبهانييّن في هذا العام في جمادى الأولى.

وقال السّمعانيّ: ورد نعيّه من أصبهان إلى بغداد في ذي الحجّة سنة ثمانٍ وثمانين.

[حرف الخاء]

١٨٠ - خلف بن أحمد بن داود.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٠، ٢١ رقم ١٣).

(٢) وحدث بمسند أبي داود الطيالسي (التقييد ٢٥٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢١).

أبو القاسم الصّدفيّ البلنسيّ.

سمع: أبا عمر بن عبد البرّ، وأبا الوليد الباجيّ.

وتفقّه وقال الشّعر.

ومات في ذي الحجّة في حصار بلنسية.

[حرف السين]

١٨١ - سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان(١).

الحافظ أبو مسعود الأصبهانيّ الملنجيّ.

سمع الكثير، ورحل وتعب.

قال السّمعانيّ، كانت له معرفة بالحديث، جمع الأبواب، وصنّف التّصانيف، وخرّج على الصّحيحين(٢).

سمع: بأصبهان أبا عبد اللّه الجرجانيّ، وأبا بكر بن مردويه، وأبا سعد أحمد بن محمد المالينيّ، وأبا نعيم الحافظ، وأبا سعيد النقاش، وابن جولة الأبهريّ، وجماعة كثيرة.

وببغداد: أبا عليّ بن شاذان، وأبا بكر البرقانيّ، وأبا القاسم بن بشران، وأبا بكر ابن هارون المنقيّ، وأبا القاسم الحرفيّ، وطبقتهم.

سمع منه: شيخه أبو نعيم.

وروى عنه: أبو بكر الخطيب مع تقدمه؛ وثنا عنه: إسماعيل بن محمد التيّميّ، وأحمد بن عمر الغازي، وهبة اللّه بن طاوس، وخلق ببلاد عديدة.

وسألت أبا سعد البغداديّ عنه فقال: لا بأس به، ووصفه بالرحلة والجمع والكثرة، وقد كنّا يومًا في مجلسه، وكان يملي، فقام سائل وطلب شيئًا، فقال سليمان: من شؤم السّائل أن يسأل أصحاب المحابر.

وسألت إسماعيل الحافظ عنه، فقال: حافظ، وأبوه حافظ(٣).

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢١ ـ ٢٤ رقم ١٤)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٤٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٣)، ولسان الميزان (٣/ ٧٦).

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٩٨)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٣).

وقال أبو عبد الله الدّقاق في «رسالته»: سليمان بن إبراهيم الحافظ له الرحلة والكثرة، وأبوه إبراهيم يعرف بالفهم والحفظ، وهما أصحاب أبي نعيم، تكلّم في إتقان سليمان، والحفظ: الإتقان، لا الكثرة.

قال السّمعانيّ: وسألت أبا سعد البغداديّ عن سليمان نوبةً أخرى، فقال: شنع عليه أصحاب الحديث في جزءٍ ما كان له به سماع. وسكتّ أنا عنه.

وقال يحيى بن منده في «طبقات الأصبهانيّين» في ترجمة سليمان: إلاّ أنّه في سماعه كلام، سمعت من الثّقات أنّ له أخًا يسمى إسماعيل، وكان أكبر منه، فحكّ اسمه، وأثبت اسم نفسه مكانه، وهو شيخٌ شره لا يتورّع، لحّانٌ وقاح.

وقال عبد الله بن السّمرقنديّ إنّ سليمان ولد في رمضان سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة.

وقال غيره: توفّي في ذي القعدة(١) .

وممّن روى عنه: أبو جعفر محمد بن الحسن الصّيدلانيّ، وأبو عليّ شرف بن عبد المطّلب الحسينيّ، ومحمد بن طاهر الطّوسيّ، ومحمد بن عبد الواحد المغازليّ، ومسعود بن الحسن الثّقفيّ، ورجاء بن حامد المعدانيّ.

أنبأنا المسلم بن علاّن، وغيره قالوا: أنا أبو اليمن الكنديّ، أنا أبو منصور القزّاز، أنا أبو بكر الخطيب، أنا سليمان بن إبراهيم أبو مسعود، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسين القطّان، نا إبراهيم بن الحارث البغداديّ، نا يحيى بن أبي بكر، نا زهير، ثنا أبو إسحاق، عن عمر بن الحارث ختن رسول الله ﷺ قال: «والله ما ترك رسول الله عند موته ديناراً ولا درهمًا، ولا عبدًا ولا أمةً، ولا شيئًا إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضًا جعلها صدقةً»(٢) .

أخبرناه محمد بن الحسن الأرمويّ: أخبرتنا كريمة القرشيّة، عن محمد بن الحسن الصيّدلاني قال: أنا سليمان الحافظ، فذكره.

هذا حديثٌ عالٍ، وقع لنا موافقةً، من حيث أنّ البخاريّ رواه عن إبراهيم بن

(١) قال المؤلف في (ميزان الاعتدال ٢/ ١٩٥): بقي إلى سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وقال ابن السمعاني: وتوفي سنة نيف وثمانين وأربعمائة (الأنساب (١١/ ٤٧٤).

(٢) [حديث صحيح]: أخرجه البخاري (٢٧٣٩)، وأحمد (٤/ ٢٧٩)، والنسائي (٦/ ٢٢٩).

الحارث، وأنّ الخطيب رواه عن سليمان، وعاشّ الصيّدلاني هذا بعد الخطيب مائة سنة وخمس سنين، ولله الحمد.

[حرف العين]

١٨٢ - عبد اللّه بن عليّ بن أحمد بن محمد بن زكري[١].

أبو الفضل الدقّاق الكاتب، بغداديّ مشهور.

سمع: أبا الحسين بن بشران، وأبا الحسن الحماميّ.

وعنه: إسماعيل بن محمد، وأبو سعد البغداديّ، وعبد الوّهاب الأنماطيّ وأبو بكر بن الزاغونيّ، ومحمد بن أحمد بن سوار.

قال عبد الوّهاب الأنماطيّ: كان صالحًا دينًا، ثقة.

وقال القاضي عياض: سألت أبا عليّ بن سكرة عن عبد اللّه بن زكريّ فقال: كان شيخًا عفيفًا، كنا نقرأ عليه في داره.

وقال غيره: ولد سنة أربعمائة في آخرها. وكانت وفاته في ذي القعدة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن: أنا عبد اللّه بن أحمد، أنا هبة الله بن الحسن الدقّاق، أنا أبو الفضل عبد اللّه بن عليّ، أنا عليّ بن محمد، أنا محمد بن عمرو، ثنا سعدان بن نصر، ثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير بن عبد اللّه قال: كنّا عند النبي ﷺ فقال: «إنّكم سترون ربكم عزّ وجلّ، ولا تضامّون في رؤيته، كما تنظرون إلى القمر ليلة البدر، فمن استطاع منكم أن لا يغلب على صلاة قبل طلوع الشّمس ولا غروبها فليفعل»[٢].

١٨٣ - عبد اللّه بن عمر بن مأمون.

إمام أهل سجستان، شيخ كبير القدر.

سمع: عليّ بن بشرى الليّثي، وجماعة بسجستان.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/٦٠٣، ٦٠٤ رقم ٣٠٢).

(٢) [حديث صحيح]: أخرجه البخاري (٥٥٤)، وأبو داود (٤٧٢٩)، والترمذي (٢٦٧٥)، وأحمد (١٦/٣، ١٧، ٢٦، ٢٧).

أكثر الحافظ أبو محمد الرّهاويّ، عن حفيده أبي عروبة، عنه.

مات في ذي الحجة.

١٨٤ - عبد الباقي بن أحمد البزّاز(١) .

دمشقيّ.

يروى عن: أبي الحسن بن السّمسار.

روى عنه: عبد اللّه، وعبد الرحمن ابنا صابر.

١٨٥ - عبد الحميد بن محمد.

الفقيه أبو محمد بن الصائغ القيروانيّ.

سكن سوسة، وأدرك أبا بكر بن عبد الرحمن، وأبا عمران الفاسيّ، وتفقه بالعطّار، وجماعة.

وله تعليقة على «المدوّنة». وعليه تفقّه المازريّ المهدوي، وأبو عليّ بن البربريّ، وجماعة.

طلبه صاحب المهديّة تميم بن المعزّ بن باديس؛ ليكون مفتي البلد، فأقام عنده مدّة.

وتوفي في هذا العام.

١٨٦ - عبد الحميد بن منصور بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللّه(٢) .

الأستاذ أبو محمد البجليّ، الجريريّ، العراقيّ، المقرئ المجود.

شيخ القرّاء بسمرقند.

توفّي في ذي الحجّة بسمرقند.

روى عن: الحسين بن عبد الواحد الشيّرازيّ.

روى عنه: محمد بن عمر كاك البخاريّ.

---

(١) لسان الميزان (٣/ ٣٨٣ رقم ١٥٣٥).

(٢) غاية النهاية (١/ ٣٦١ رقم ١٥٤٥).

١٨٧ - عبد الحميد.

أبو محمد التونسيّ الزّاهد.

تفقّه على: أبي عمران الفاسيّ، وأبي إسحاق التونسيّ.

ومال إلى الزّهد والتقشف، وسكن مالقة، واستقر أخيرًا بأغمات، ودرس النّاس عليه الفقه، ثمّ تركه لما رآهم نالوا به الخطط والعمالات، وقال: صرنا بتعليمنا لهم كبائع السّلاح من اللّصوص.

قال ابن بشكوال: وكان ورعًا متقلّلاً من الدنيا، هاربًا عن أهلها.

توفّي بأغمات رحمه اللّه.

١٨٨ - عبد القادر بن عبد الكريم بن حسين(١).

أبو البركات الدّمشقي الخطيب.

أصله من الأنبار.

سمع: محمد بن عوف، وغيره.

روى عنه: الخضر بن عبدان، ونصر بن مقاتل.

ووثقه أبو محمد بن صابر.

خطب بدمشق لبني العبّاس وللمصريّين.

١٨٩ - عبد الواحد بن محمد بن عليّ بن أحمد(٢).

الشّيخ القدوة، أبو الفرج الفقيه الحنبليّ، الواعظ الشيرازيّ الأصل الحرّاني المولد.

وكان يعرف في بغداد بالمقدسيّ.

سمع بدمشق من: أبي الحسن عليّ بن السّمسار، ومن: عبد الرزّاق بن الفضل الكلاعي، وشيخ الإسلام أبي عثمان الصّابونيّ.

ورحل إلى بغداد، ولزم القاضي أبا يعلى، وتردّد إليه سنين عديدة، ونسخ واستنسخ تصانيف القاضي، وبرع في الفقه.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٥/١٦٧ رقم ١٥٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥١ ـ ٥٣ رقم ٣٢).

وسافر إلى الرّحبة، ثمّ رجع إلى دمشق، وبث بها مذهب أحمد، وبأعمال بيت المقدس.

وصنّف التّصانيف في الفقه والأصول.

قال أبو الحسين بن الفرّاء[١]: صحب والدي، وسافر إلى الشّام وحصل له الإتباع والغلمان.

قال: وكانت له كرامات ظاهرة، ووقعات مع الأشاعرة، وظهر عليهم بالحجة في مجالس السّلاطين بالشّام.

قال أبو الحسين: ويقال إنّه اجتمع بالخضر مرتّين، وكان يتكلم على الخاطر، كما كان يتكلّم على الخاطر الزّاهد ابن القزوينيّ، وكان تتش يعظمه؛ لأنّه تمّ له معه مكاشفة، وكان ناصراً لاعتقادنا، متجرّدًا في نشره.

وله تصانيف في الفقه والوعظ والأصول.

وأرّخ وفاته ابن الأكفانيّ في يوم الأحد الثّامن والعشرين من ذي الحجّة بدمشق.

قلت: وقبره مشهور بجبّانة باب الصغير، يزار ويقصد، ويدعى عنده.

وله ذرّية فضلاء، وكان أبوه الشّيخ أبو عبد اللّه صوفيًا من أهل شيراز، قدم الشّام، وكان يعرف بالصّافي.

ذكر له ابن عساكر[٢] ترجمة لأبي الفرج فقال: سكن دمشق وكان صوفيًّا.

سمع أبا الحسن بن السّمسار، وأبا عثمان الصّابونيّ. وصنف جزءًا في قدم الحروف، رأيته يدلّ على تقصير كثير.

١٩٠ - عبد الواحد بن عليّ بن محمد بن فهد[٣].

أبو القاسم بن العلاّف البغداديّ.

قال السّمعانيّ: شيخ صالح صدوق مكثر، انتشرت عنه الرواية، وكان خيّرًا،

---

(١) في طبقات الحنابلة (٢/ ٢٤٨).

(٢) هكذا في الأصل: والصحيح أن يقال: ذكر ابن عساكر.

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٠٤، ٦٠٥ رقم ٣٢١).

ثقة، مأمون، متواضعًا، سليم الجانب، على جادّة القدماء، وكانت بلاغاته في كتب النّاس؛ لأنّ كتبه ذهبت حريقًا ونهبًا.

سمع: أبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الفرج الغوريّ، وهو آخر من حدّث عنهما.

وسمع: أبا الحسين بن بشران.

روى لنا عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وأبو سعد البغداديّ، وأبو القاسم إسماعيل الطلحيّ، وعبد الخالق بن يوسف.

وتوفّي في سادس عشر ذي القعدة.

قلت: آخر من حدّث عنه: أبو الفتح بن البطيّ، وقع لي من عواليه.

١٩١ - عبيد اللّه بن أبي العلاء صاعد بن محمد(١).

القاضي أبو محمد.

توفّي بنيسابور في خامس شعبان، وكان صالحًا زاهدًا.

ولد سنة تسع وأربعمائة.

وسمع من: أبي بكر الحيريّ، وأبي سعيد الصيرفيّ، ووالده.

وعنه: عبد الغافر.

١٩٢ - عبيد اللّه بن عبد العزيز بن البراء بن محمد بن مهاصر(٢).

أبو مروان القرطبيّ.

روى عن: إبراهيم بن محمد الإفليليّ، وغيره.

وكان من أهل اللّغة والأدب، معنيًا بذلك، شروطيًّا.

روى عنه: أبو الحسن بن مغيث.

١٩٣ - عبيد اللّه بن محمد بن أدهم(٣).

(١) المنتخب من السياق (٢٩٨ رقم ٩٨٦).

(٢) الصلة لابن بشكوال (١/ ٣٠٤ رقم ٦٧٣).

(٣) الصلة لابن بشكوال (١/ ٣٠٤ رقم ٦٧١).

أبو بكر القرطبيّ قاضي الجماعة بقرطبة.

استقضاه المعتمد على الله في سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة، وكان من أهل الصّرامة والحقّ والعدل، لا يخاف في الله لومة لائم، نزهًا متعاونًا، تفقّه على أبي عمر بن القطّان، وسمع من: حاتم بن محمد، وغيره.

ولم يزل على القضاء بقرطبة عشرين سنة.

وتوفيّ في شعبان. وقد استكمل سبعين سنة.

١٩٤ - **عليّ بن أحمد** بن يوسف بن جعفر بن عرفة بن المأمون بن المؤمل بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أميّة[(١)] .

القرشيّ الأمويّ أبو الحسن الهكاريّ[(٢)] .

وقيل: سقط بين الوليد وبين القاسم خالد، وأنّه الوليد بن خالد بن القاسم.

قال السّمعانيّ[(٣)] : شيخ الإسلام هذا تفرد بطاعة الله في الجبال، وابتنى أربطة ومواضع يأوي إليها الفقراء والمنقطعون إلى الله، وكان كثير العبادة، حسن الزّهادة «صافي النيّة، خالص الطويّة، لطيفًا» مقبولاً وقورًا.

قدم بغداد، ونزل برباط الزّوزنيّ، ورحل وسمع بمصر: أبا عبد الله بن نظيف، وغيره.

وبمكّة: أبا الحسن بن منهر، وببغداد: أبا القاسم بن بشران، وبالرملة: أبا الحسين ابن التّرجمان، روى لنا عنه: يحيى بن عطاف الموصليّ بمكة، وعبد الرحمن بن الحسن الفارسيّ ببغداد، والحسن بن محمد بن أبي عليّ المقرئ، وجماعة سواهم.

وقال عبد الغفّار الكرجيّ: ما رأيت مثل شيخ الإسلام الهكاريّ زهدًا وفضلاً[(٤)] .

وقال يحيى بن منده: قدم علينا أبو الحسين الهكاريّ أصبهان، وكان صاحب صلاة وعبادة واجتهاد، مشهور معروف، أحد كبراء الصوفيّة.

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٥)، ولسان الميزان (٤/ ١٩٥ رقم ٥١٩).

(٢) نسبة إلى الهكارية بلدة وناحية عند جبل في الموصل (الأنساب ١٢/ ٣٣٦).

(٣) في الأنساب (١٢/ ٣٣٦).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٦٨).

قال: ولدت سنة تسعٍ وأربعمائة.

وقال ابن ناصر: توفي في أول المحرم بالهكاريّة، وهي جبال فوق الموصل.

وقال ابن عساكر: لم يكن موثقًا في روايته.

قال ابن النّجار: كان يسكن جبال الهكـارية بقرية اسمها دارس. وقد ابتني هناك أربطة ومواضع، سمع الحديث الكثير، وسافر في طلبه، وجمع كتبًا في السّنة والزّهد وفضائل الأعمال، وحدّث بالكثير، وانتـقى عليه محمد بن طاهر، وكان الغالب على حديثـه الغرائب والمنكرات، وفـي ذلك متون مـوضوعـة مركبـة، رأيت بخطّ بعض المحدثين أنّه كان يضع الحديث.

روى عنه: يحيى بن البنا، وأبو القاسم بن السّمرقنديّ.

وقيل: تكلم فيه ابن الخاضبة.

١٩٥ - عليّ بن عبد الواحد بن عليّ بن صالح.

أبو يعلى الهاشميّ، قيمّ مشهد باب أبرز.

سمع: أبا الحسين بن بشران، وابن الفضل القطان.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وغيره.

وولد سنة ثلاثٍ وأربعمائة.

١٩٦ - عليّ بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيب بن حسن الشّيبانيّ[(١)].

أبو الحسن الأنباريّ ابن الأخضر، خطيب الأنبار.

تفقّه ببغداد على مذهب أبي حنيفة.

قال السّمعانيّ: كان ثقة، نبيلاً، صدوقًا، معمرًا، مسندًا، عمّر حتّى صار يقصد ويرحل إليه إلى الأنبار، وانتشرت عنه الرّواية في الآفاق.

وقد قطعت يده في فتنة البساسيريّ. وكان يقدم بغداد أحيانًا.

سمع: أبا أحـمد الفرضيّ، وأبا عمـر بن مهديّ، وأبا الحـسين بن بشران، وابن رزقويه.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٠٥، ٦٠٦ رقم ٣٢٢)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٤٥).

ثنا عنه: إسماعيل بن محمد، وأبو نصر الغازي، وأبو سعد بأصبهان، وهبة اللّه ابن طاوس، ونصر اللّه المصّيصي بدمشقّ، وجماعة يطول ذكرهم.

وسألت إسماعيل الحافظ عنه فقال: ثقة.

وقال ابن سكّرة في مشيخته: كان شيخنا أبو الحسن أقطع اليد، حنفيّ المذهب، قال لي إنّه سأل، وهو صبيّ في مجلس الشّيخ أبي حامد الإسفرائينيّ عن الوضوء من مسّ الذّكر.

وقال لي: رأيت «يحيى»[1] جدّ جدّي، وأنا اليوم جدّ جدٍّ.

قال ابن سكّرة: لم ألق من يحدّث عن أبي أحمد الفرضيّ سواه، وإنّما عنده عنه حديثان.

قلت: وقعا لنا بعلوّ، قرأتهما على عبد الحافظ، عن ابن قدامة، عن ابن البّطيّ، عنه.

قال ابن ناصر: مات في شوّال بالأنبار. وهو آخر من حدّث عن الفرضيّ.

قلت: وآخر من حدّث عنه أبو الفتح بن البطيّ.

١٩٧ - عيسى بن سهل[2].

أبو الأصبغ الأسديّ الجيّانيّ المالكيّ، نزيل قرطبة.

تفقّه بابن عتّاب القرطبيّ، واختصّ به.

وسمع من: حاتم الأطرابلسيّ، وبقرطبة من: يحيى بن زكريّا، وبطليطلة من: ابن أسد القاضي، وابن رافع رأسه.

وله في الأحكام كتابٌ حسن.

قدم سبتة، فنوه باسمه صاحبها الأمير البراغوطيّ، فرأس بها.

وأخذ عنه: القاضي أبو محمد بن منصور، والقاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البصريّ.

---

(١) إضافة من (سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٠٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٥، ٢٦ رقم ١٥).

وسمع منه خالا القاضي عياض أبو محمد، وأبو عبد الله ابنا الجوزيّ، وولي قضاء غرناطة وغيرها.

كذا ترجمة القاضي عياض.

وزاد ابن بشكوال فقال[(١)] : روى عن مكيّ القيسيّ، وأبي بكر بن الغراب، وابن الشّماخ.

وتوفي مصروفًا عن قضاء غرناطة في المحرّم سنة ستّ، وله ثلاث وسبعون سنة، وكان من جلة الفقهاء الأئمة.

[حرف الميم]

١٩٨ - محمد بن إسماعيل بن أحمد بن حسنويه[(٢)] .

أبو عبد الله النّيسابوريّ.

سمع: الحيريّ.

١٩٩ - محمد بن عليّ بن حسن بن العميش الحربيّ[(٣)] .

عن: أبي القاسم بن بشران.

وعنه: إسماعيل السّمرقنديّ.

٢٠٠ - محمد بن المطهر[(٤)] .

أبو سعد البحيريّ النّيسابوريّ المزّكي.

سمع من: الطّرازيّ، وأبي نصر المفسر.

٢٠١ - المرزبان بن خسرو بن دارست[(٥)] .

تاج الملك أبو الغنائم.

---

(١) في: الصلة (٢/ ٤٣٨).

(٢) المنتخب من السياق (٧٠ رقم ١٥١).

(٣) المشتبه في الرجال (٢/ ٤٧٤).

(٤) المنتخب من السياق (٦٥ رقم ١٣١).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٠٠، ١٠١ رقم ٥٦)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٤٤).

كان يناوئ نظام الملك ويعاديه، فلما قتل نظام الملك عام أول استوزر ملكشاه هذا، ثمّ إنّ غلمان نظام الملك وثبوا على هذا وقطعوه في المحرم، وله سبعٌ وأربعون سنة.

ومن أخبار تاج الملك أنّه كان كاتبًا بسرهنك، فلما مات مخدومه قصده نظام الملك وقال: عندك بسرهنك ألف ألف دينار.

فقال: إذا قيل عنّي هذا وقد خدمت أحد الأمراء، فكيف بمن خدم ثلاثين سنة سلطانين؟ يعرض. ولكن أنا القائم بمال سرهنك.

وحمل إليهم ألفي ألفي دينار، فتقدم عند السّلطان ملكشاه، وعوّل عليه، وقرب منه، فتألم النّظام من قربه، وكان يعظّم النّظام في الظاهر، وينال منه باطنًا، فلمّا قتل النّظام، قررّ تاج الملك وزيرًا، لكن فجأ ملكشاه الموت، فوزر لابنه محمود، وجرّدت أمّ محمود معه الجيش لمحاربة بركيّاروق، فانكسر عسكرها، وأسر تاج الملك وقتل في ثاني المحرّم، وأراد بركيّاروق أن يستبقيه، وعرفت مكانته وحشمته، فهجم عليه غلمان النظام، ففتكوا به، وزعموا أنّه هو قتل مولاهم.

وكان يتنسك ويكثر الصّوم.

٢٠٢ - الشطب بن محمد بن أسامة بن زيد(١).

أبو المظفر الفرغانيّ التركيّ، الحنفيّ.

تفقّه وبرع في المذهب والجدل، وورد العراق في صحبة نظام الملك وناظر الأئمة، وجرت له قصص، وكان بالأجناد أشبه منه بالعلماء.

وكان جمّاعًا للمال، مناعًا، دنئ النفّس، له في البخل حكايات، يلبس الحرير، ويرتكب المحظورات.

سمع: محمود بن جعفر الكوسج، وأبا عليّ الحسن بن عبد الرحمن الشافعيّ المكيّ.

روى عنه: هبة اللّه بن السّقطيّ، وكمار بن ناصر.

---

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٢٧).

قال عبد الغافر بن إسماعيل[١] : كان من فحول أهل النظر، مستظهراً بالخدم والحشم والعبيد والتّجمل، ينادم الوزراء، ويزاحم الصّدور.

قرئ بخطّ أبي الخطّاب الكلوذانيّ: مولد المشطب سنة أربع عشرة وأربعمائة، ومات بالمعسكر ببغداد في شوال سنة ٨٦.

٢٠٣ - **موسى بن عبد الله** بن أبي الحسين يحيى بن جعفر بن عليّ بن موسى بن جعفر الصادق[٢] .

العلويّ الحسينيّ.

أصله كوفيّ، ثمّ صار إلى صقلّية، ودخل الأندلس مجاهداً.

يكنّى أبا البسّام.

كان عنده علم وأدب، ومعرفة بالأصول على مذاهب السنة أخذوا عنه بميورقة، وله شعر بديع.

قال ابن بشكوال: ثمّ رجع إلى بلاد بني حمّاد، فامتحن هنالك، وقتل ذبحًا ليلة سبع وعشرين من رمضان.

قلت: وابنه السيد الشريف أبو علي الحسن بن موسى، تجول بعد والده في الأندلس، ثمّ استقر بميورقة، وولى خطابتها. وكان رفيع القدر. فلماّ غلب عليها الروم في سنة ثمانٍ وخمسمائة، انهزم وسكن قرطبة.

وابنه أبو محمد عبد العزيز أحد بلغاء العصر، كتب الإنشاء، وصنفّ وأفاد.

٢٠٤ -**موسى بن عمران**[٣] .

أبو المظفر الأنصاري النّيسابوريّ.

كان أسند من بقي بنيسابور تفردّ بالروايةّ عن أبي الحسن العلوي. وسمع من: أبي عبد الله الحاكم وأبي القاسم السراّج.

---

(١) في (المنتخب ٤٥٧) مع اختلاف يسير.

(٢) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٦١٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٣٠، ٥٣١ رقم ٢٧١).

وعمر ثمانيًا وتسعين سنة، وهو موسى بن عـمران بن محمد بن إسحاق بن يزيد الصّوفي.

قال عبد الغافر: شيخ وجـيه، حسن المنظر والروّاء، راسخ القدم في الطريقة لقي الشّيخ أوحد وقته أبا سعيد بن أبي الخير المـيهني وخدمه، وصحب القشيريّ وخدمه، وكان من أركان الشيوخ الذّين عهدناهم من الصوفيّة.

وقد روى الكثير.

قلت: حدّث عنه: عمـر بن أحمد الصّفار، والحسين بن عليّ الشّـحاميّ، وعبد اللّه بن الفراويّ، وزاهر ووجيـه ابنا الشّحاميّ، وأبو عمر مـحمد بن عليّ بن دوست الحاكم، وآخرون.

توّفي - رحمه اللّه - في ربيع الأول.

٢٠٥ - موهوب بن إبراهيم.

الخبّاز البقّال.

أبو نصر.

بغداديّ، سمع: عبد الملك بن بشران.

وعنه: عبد الوّهاب الأنماطيّ، وغيره.

٢٠٦ - الموفّق بن زياد بن محمد.

أبو نصر الحنفيّ الهرويّ التاجر.

ولد سنة عشرة وأربعمائة، وسمع من: عمر بن إبراهيم الزّاهد.

روى عنه ولده زياد، وغيره.

مات في شعبان.

[حرف النون]

٢٠٧ - نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل[1].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٩١ رقم ٥٠).

أبو اللّيث، وأبو الفتح التركيّ التنكتي الشّاشّي، نزيل سمرقند، وتنكت: بلدة عند الشّاش.

ولد سنة ست وأربعمائة[1] ، ورحل في كبره، فسمع بنيسابور «صحيح مسلم» من عبد الغافر الفارسيّ.

وسمع من: أبي حفص بن مسرور، وأبي عامر الحسن النّسويّ.

وبصور من: أبي بكر الخطيب.

وبمصر من: أبي الحسن بن الطفال وغيره.

وبالإسكندرية من: الحسين بن محمد المعافريّ.

وبالأندلس من: أحمد بن دلهاث العذريّ، وجماعة.

ودخل الأندلس وغيرها تاجرًا، وأقام بالأندلس ثلاث سنين، وصدر عنها في شوّال سنة ثلاث وستين.

وقال: كنّاني أبي أبا الليث، فلما قدمت مصر كنّوني أبا الفتح، حتّى غلب عليّ.

قال السّمعاني[2] : روى لنا عنه: أبو القاسم بن السّمرقنديّ، وعبد الخالق بن أحمد، ونصر العكبريّ ببغداد، وعبد الخالق بن زاهر بنيسابور. وسكن نيسابور في آخر عمره، وبها توفّي.

ومن جملة خيراته السّقاية والمرجل في وسط الجامع الجديد بها.

قال: وقيل إنّ تركته قوّمت بعد موته مائةً وثلاثين ألف دينار.

وقال عبد الغافر بن إسماعيل: هو شيخ مشهور، ورع، نظيف، بهيّ متجمّل، متطّلس. جال في الآفاق، وحدّث، ورأى العزّ والقبول بسبب تسميع «مسلم».

وسمع منه الخلق في تلك الدّيار، وبورك له في كسبه، حتّى حصل على أموالٍ جمّة، وعاد إلى نيسابور. وكانت معه أوقارٌ من الأجزاء والكتب، وحدّث ببعضها.

---

(١) المنتخب (٤٦٧).

(٢) في الأنساب (٣/ ٨٩، ٩٠).

وقال ابن بشكوال[١] : كان عظيم اليسار، كريمًا، كثير الصّدقات، كامل الخلق، حسن السّمت والخلق، نظيف المكسب والملبس، ينمّ عليه من الطّيب ما يعرفه من يألفه، وإن لم يبصر شخصه، وما يبقى على ما يسلك من الطّريق رائحته برهة، فيعرف به من يسلك ذلك الطّريق إثره أنّه مشى عليه.

وقال الحميديّ[٢] : نصر بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي حاتم بن الأشعث الشّاشيّ التّنكتيّ نزيل سمرقند، دخل الأندلس، وحدّث، ولقيناه ببغداد، وسمعنا منه. وكان رجلاً مقبول الطريقة، مقبول اللّقاء، ثقة فاضلاً.

قلت: ورّخ السّمعانيّ[٣] وفاته في السّابع والعشرين من ذي القعدة، سنة ستّ وثمانين، ودفن بالحيرة. وهذا الصّحيح، ووهم من قال سواه.

قال أبو الحسن بن مفوّز: اتّصل بنا أنّ أبا الفتح هذا توفّي في أطرابلس الشّام سنة إحدى وسبعين وأربعين[٤] .

وقيّده ابن نقطة فقال: التنكتيّ: بضم التّاء والكاف.

[حرف الهاء]

٢٠٨ - هبة اللّه بن محمد بن موسى[٥] .

أبو الحسن بن الصّفّار النّعمانيّ الأصل ثمّ الواسطيّ.

الكاتب النحويّ المقرئ.

قرأ القراءات على: أبي عليّ أحمد بن محمد بن علاّن صاحب الحضينيّ، وعلى: ابن الصوافّ، وغيرهما.

وهو آخر من سمع من الحسن بن أحمد بن التّبانيّ.

توفّي في رمضان.

ترجمه خميس الحافظ وقال: قرأت عليه القرآن.

---

(١) في الصلة (٢/ ٦٣٧).

(٢) في جذوة المقتبس (٣٥٦).

(٣) في الأنساب (٣/ ٩٠).

(٤) الصلة (٢/ ٦٣٨).

(٥) غاية النهاية (٢/ ٣٥٢).

[حرف الياء]

٢٠٩ - يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن سطورا[١] .

القاضي أبو عليّ العكبريّ البرزبينيّ، وبرزبين: قرية بين بغداد وأوانا.

تفقّه على القاضي أبي يعلى حتّى برع في مذهب أحمد، وبرز على أقرانه، وكانت له يدٌ قويّة في القرآن، والحديث، والأصول، والفقه، والمحاضرات.

قرأ عليه خلقٌ من الفقهاء وانتفعوا به، وكان جميل السّيرة.

وقال أبو الحسين بن الفرّاء: كان له غلمان كثيرون، وصنّف في الأصول والفروع، وكان مبارك التّعليم لم يدرس عليه أحد إلاّ وأفلح. وعليه تفقّه أخي أبو خازم.

قلت: حدّث عن أحمد بن عمر بن ميخائيل العكبريّ، وأجاز لأبي نصر الغازي، ولأبي عبد الله الخلاّل، وغانم بن خالد الأصبهانيّين.

توّفي في شوال عن سبعٍ وسبعين سنة[٢] .

وقد ذكره السّمعانيّ في «الذّيل» وعظّمه، وقال: جرت أموره في أحكامه على سداد واستقامة[٣] ، وحدّث بشيءٍ يسير عن ابن ميخائيل.

وفيات سنة سبع وثمانين وأربعمائة

[حرف الألف]

٢١٠ - أحمد بن عبيد الله بن سعيد الهرويّ.

سمع: أبا الفضل الجاروديّ.

وعنه: أبو النّضر الفاميّ.

٢١١ - أحمد بن عليّ بن عبد الله بن عمر بن خلف[٤] .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٩٣، ٩٤ رقم ٥٢).

(٢) طبقات الحنابلة (٢/ ٢٤٦، ٢٤٧).

(٣) الأنساب (٢/ ١٤٧).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٧٨، ٤٧٩ رقم ٢٤٢).

أبو بكر الشيرازيّ، ثمّ النّيسابوريّ الأديب العلامة، مسند نيسابور في وقته.

أكثر عن: أبي عبد اللّه الحاكم، وحمزة بن عبد العزيز، وعبد اللّه بن يوسف الأصبهانيّ، ومحمد بن محمد بن محمش، وأبي بكر بن فورك، والسّلميّ.

روى عنه: عبد اللّه بن السّمرقنديّ، ومحمد بن طاهر المقدسيّ، وعبد الغافر بن إسماعيل، ووجيه الشّحاميّ، وعمر بن أحمد الصّفار، وأحمد بن سعيد الميهنيّ، وخلق كثير سواهم، آخرهم أبو سعد عبد الوهاب الكرمانيّ المتوفيّ سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة.

قال عبد الغافر[١] : أمّا شيخنا ابن خلف فهو الأديب المحدّث، المتقن السّماع، الصّحيحه، ما رأينا شيخًا أورع منه، ولا أشدّ إتقانًا، حصل على حظّ وافرٍ من العربية، وكان لا يسامح في فوات كلمة ممّا يقرأ عليه، ويراجع في المشكلات ويبالغ، رحل إليه العلماء من الأمصار، وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وسمع في سنة أربعٍ وأربعمائة، سمّعه أبوه أبو الحسن الكثير، وأملى على الصّحة. سمعنا منه الكثير، وتوفيّ في ربيع الأوّل.

وقال إسماعيل بن محمد الحافظ: كان حسن السّيرة، من أهل العلم والفضل، محتاطًا في الأخذ، سمع الكثير، وكان ثقة[٢] .

وقال ابن السّمعانيّ: كان فاضلاً عارفًا باللّغة والأدب، ومعاني الحديث، في كمال العفّة والورع، رحمه اللّه تعالى.

٢١٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد.

الشيخ أبو نصر العجليّ البخاريّ.

من بيت العلم والخير، ولد بعيد الأربعمائة، وسمع من منصور الكاغديّ صاحب الهيثم بن كليب.

ومن: أحمد بن الحسين الماجليّ.

وبقي إلى هذا العام.

آخر من حدّث عنه: عثمان بن عليّ البيكنديّ.

---

(١) في المنتخب (١١٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٧٩).

٢١٣ - أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد[١].

أبو نصر القيسيّ الدمشقيّ الصوفيّ.

سمع: عليّ بن منير الخلاّل، وأبا الحسن الطّفّال بمصر، وأبا عليّ بن أبي نصر، وابن سلوان بدمشق.

روى عنه: عمر الرّؤآسيّ، وجمال الإسلام أبو الحسن السّلميّ.

توّفي في رجب عن سبعٍ وثمانين سنة.

٢١٤ - أحمد بن يحيى بن محمد.

أبو سعد بن أبي الفرج الشيرازي الواعظ، المعروف بابن المطبخي. له مسجد كبير بدرب القّيار يعرف به.

سمع: أبا الحسن بن مخلد، وأبا القاسم بن بشران.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ. كذا قال ابن النجار.

وقال ابن السّمرقنديّ: سألته عن مولده، فقال: سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

قلت: فتبين أنه لم يدرك السّماع من ابن مخلد.

قال شجاع الذهلي: توفي في شوّال سنة ٤٨٧.

٢١٥ - آقسنقر قسيم الدولة[٢].

أبو الفتح الحاجب، مملوك السلطان ملكشاه.

وقيل: هو لصيق به. وقيل: اسم أبيه الكّ ترغان.

تزوج داية السلطان إدريس بن طغان شاه، وحظي عند السلطان ملكشاه وقدم معه حلب، حين قصد تاج الملك أخاه فانهرم، وملكها ملكشاه في سنة تسعٍ وسبعين، وملك أنطاكية، وقرر نيابة حلب لقسيم الدولة في أوّل سنة ثمانين، فأحسن فيها السياسة، وأقام الهيبة، وأباد قطّاع الطريق، وتتبعهم، وبالغ، فأمنت البلاد، وعمّرت حلب، ووردها التجار، ورغبوا في سكناها للعدل.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٣/ ٢٦٣ رقم ٣٠٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٢٩، ١٣٠ رقم ٦٧).

وعمّر منارة حلب[١]، فاسمه منقوشٌ عليها، وبنى مشهد قرنبيًا، ومشهد الدكّة. وكان أحسن الأمراء سياسة لرعيّته وحفظا لهم. وتحدّث الركبان بحسن سيرته. وكان يستغل حلب في كل يومٍ ألفًا وخمسمائة دينار.

وأما تتش فتملك دمشق. ولمّا كان ربيع الأوّل سنة سبعٍ وثمانين هذه خرج تتش، وجمع معه خلقًا من العرب، ووافاه عسكر أنطاكية بحماه، ورعوا ونهبوا، فاتصل الخبر بآقسنقر، فكاتب السلطان بركياروق، وخطب له بحلب، فجمع وحشد، وأنجده كربوقا صاحب الموصل، وبُزان صاحب الرّها، ويوسف بن أبق صاحب الرّحبة، في ألفين وخمسمائة فارس، وتهيّأ قسيم الدولة للّقاء، فقيل إنه عرض عشرين ألف فارس، فلمّا التقوا أول من برز للحرب قسيم الدّولة، وحمى القتال، فحمل عسكر تتش، فانهزم العرب الذين مع قسيم الدولة، وكُسر كربوقا وبُزان، ووقع فيهم القتل، وثبت قسيم الدّولة، فأُسر في طائفةٍ من أصحابه وحُمل إلى تتش، فأمر بضرب عنقه وأعناق جماعة من أصحابه[٢]. وذلك في شهر جمادى الأولى، ودُفن بالمدرسة الزجاجية داخل حلب، بعدما كان دُفن مدةً بمشهد قرنبيًا. وإنّما نقله ولده زنكي، وعمل عليه قبة.

وهو جدّ نور الدّين.

٢١٦ - **أمة الرحمن بنت عبد الواحد بن حسين.**

أمّ الدّلال البغداديّة. عُرف أبوها بالجُنيد.

زاهدة عابدة.

سمعت: أبا الحسين بن بشران.

وعنها: أبو الحسن بن عبد السلام، وأبو بكر بن الزاغونيّ.

ومولدها عام أربعمائة.

وماتت في شوال.

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٣٥).

انظر الحوادث سنة (٤٨٧ هـ).

[حرف الباء]

٢١٧ - **بلال بن الحسين** بن نقيش.

أبو الغنائم، بغداديّ.

روى عن: عبد الملك بن بشران.

توفّي في ربيع الأول.

[حرف الحاء]

٢١٨ - **الحسن بن أسد**[١].

أبو نصر الفارقيّ الأديب قال القفطيّ[٢]: هو معدن الأدب، ومنبع كلام العرب، وعلامة زمانه.

له النّظم الذّائع، والنّثر الرّائع، والتّصنيف البديع في شرح «اللّمع»، وأشياء ليس للأديب في مثلها طمع.

وكان في أيّام نظام المُلك على ديوان آمد. ثمّ صودر.

وله كتاب مشهور في «الألغاز». وكان عزبًا مدّة عمره، ولمّا صودر أطلق سراحه، فانتقل إلى ميّافارقين، وقد باضت الرياسة في رأسه وفرّخت. واتفق أنّ ميّافارقين خلت من متولّ، فأجمع رأي أهلها على تولية رجلٍ من أولاد ابن نباتة، فأقام أيامًا، ثم اعتزلهم، فتهيّأ لها ابن أسد، ونزل القصر وحكم، ثمّ انفصل غير محمودٍ، وخاف من الدّولة، فتسحّب إلى حلب، فأقام بها، ثم حمله حبّ الرياسة فعاد إلى الجزيرة، فلمّا صار بحرّان قبض عليه نائبها، وشنقه في هذا العام[٣].

ومن شعره:

ونديمةٍ لي في الظّلام وحيدةٍ ... أبدًا مجاهدة كمثل جهادي

فاللّون لوني، والدمع كأدمعي ... والقلب قلبي، والسّهاد سهادي

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٨٠، ٨١ رقم ٤٤).

(٢) في إنباه الرواة (١/ ٢٩٤).

(٣) إنباه الرواة (١/ ٢٩٦).

لا فـرق فـيـمـا بيننـا لو لم يكن لهـبي خـفـيًّـا وهو منهـا بادي

٢١٩ - الحسن بن عبد الملك بن الحسين بن عليّ بن موسى بن إسرائيل(١) .

الحافظ أبو عليّ النسفيّ.

سمع الكثير من: أبي العباس المستغفريّ.

وحدّث ببخارى وسمرقند. ومـات بنسف في ثاني وعشرين جمادى الآخرة، وله ثلاث وثمانون سنة.

وروى عنه خلق بما وراء النّهر، وكان أبوه القاضي أبو الفوارس مفتي نسف.

روى أبو عليّ أيضًا عن: مـعتمـر بن محمـد المكحوليّ، وأبي نعـيم الحسين بن محمد، وخلق لا أعرفهم.

روى عنه: عثمان بن عليّ البـيكنديّ، وأبو ثابت الحسين بن عليّ البزودي، وأبو المعالي محمد بن نصر، وعدّة.

وشيخه أبو نعيم سمع من خلف الخيّام.

[حرف السين]

٢٢٠ - ساتكين بن أرسلان(٢) .

أبو منصور التركي المالكيّ النّحويّ.

له مقدّمة نحو.

توفيّ بالقدس في آخر السّنة.

٢٢١ - سعد الله بن صاعد الرّحبيّ الخلال(٣) .

من كبار الدمشـقيين، له حمّام القصر والدّار التي بقـربه التي عملها السلطان نور الدين مدرسة، وتعرف بالعماديّة.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ٧٣).

(٢) إنباء الرواة (٢/٦٩ رقم ٢٩٠).

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٩/ ٢٣٠ رقم ١٠٧).

سمع من: المسدّد الأملوكي، ومحمد بن عوف المزنيّ.

روى عنه: ابن أخته هبة الله بن المسلم.

حدّث في هذه السنة. ولم يؤرّخ موته.

[حرف العين]

٢٢٢ - عبد الله بن حيّان بن فرحون[١].

أبو محمد الأنصاري الإشبيليّ.

سكن بلنسية، وحدّث عن: أبي عمر بن عبد البرّ، وعثمان بن أبي بكر السّفاقسيّ، وأبي القاسم الإفليليّ.

وكان ذا همّةٍ في اقتناء الكتب، جمع منها شيئًا عظيمًا.

توفي في شوّال.

٢٢٣ - عبد الله بن عبد العزيز بن محمد[٢].

أبو عبيد البكريّ.

نزل قرطبة، وحدّث عن: أبي مروان بن حيّان، وأبي بكر المصحفيّ.

وأجاز له «ابن» عبد البر. وكان إمامًا، لغويًا، إخباريًا، متقنًا، علامة. صنّف كتابًا في أعلام النّبوة.

روى عنه: محمد بن عمر المالقيّ، وأبو بكر بن عبد العزيز اللخميّ.

وصنّف كتاب «اللالي في شرح نوادر أبي عليّ القالي»، وكتاب «المقال في شرح كتاب الأمثال» لأبي عبيد، وكتاب «اشتقاق الأسماء»، وكتاب «معجم ما استعجم من البلاد والمواضع»، وكتاب «النبات»، وغير ذلك.

توفي في شوّال. وكان من أوعية العلم وبحور الأدب.

(١) الصلة لابن بشكوال (١/ ٢٨٨ رقم ٦٣٤).

(٢) الصلة لابن بشكوال (١/ ٢٨٧ رقم ٦٣٣).

فأما:

٢٢٤ - البكري صاحب القصص، فهو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري[١].

كان أيضًا في هذا الزمان أو قبله. وإليه المنتهى في الكذب والاختلاق، ومن طالع تواليفه جزم بذلك.

٢٢٥ - عبد الله بن عطاء بن أبي أحمد بن بكر البغاوردي[٢].

حدّث بـ «الترمذي»، عن عبد الجبّار الجرّاحيّ.

رواه عنه: أبو نصر اليونارتي[٣]، وأبو النضر الفاميّ، وجماعة.

قال الكتبيّ: توفيّ في رمضان.

وقال السمعانيّ: هو أبو المظفر عبد الله بن ظفر. كذا سمّاه[٤].

٢٢٦ - عبد الله[٥].

أبو القاسم أمير المؤمنين المقتدي بأمر الله ابن الأمير ذخيرة الدّين أبي العبّاس محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله أحمد بن إسحاق بن جعفر المقتدر ابن المعتضد الهاشميّ العبّاسيّ.

بويع بالخلافة في ثالث عشر شعبان سنة سبعٍ وستين، وهو ابن تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر[٦].

وتوفيّ أبوه الذخيرة والمقتدي حمل، وأمّه أمةٌ اسمها أرجوان[٧].

ظهرت في أيّامه خيراتٌ كثيرة، وآثارٌ حسنة في البلدان.

---

(١) ميزان الاعتدال (١/ ١١٢ رقم ٤٤٠)، ولسان الميزان (١/ ٢٠٢ رقم ٦٣٩).

(٢) الأنساب (٣/ ٢١٤، ٢١٥).

(٣) اليونارتي: نسبة إلى يونارت، وهي قرية إلى باب أصبهان (الأنساب ١٢/ ٤٣٣، ٤٣٤).

(٤) المنتخب (٣٢٤).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣١٨ ـ ٣٢٤ رقم ١٤٧).

(٦) المنتظم (٨/ ٢٩٠).

(٧) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢٣).

وتوفيّ في ثامن عشر المحرّم، وهو ابن تسع وثلاثين سنة فجأةً.

وكان قد أحضر إليه تقليد السلطان بركياروق ليعلم عليه، فقرأه وعلّم عليه، ثم تغذى وغسل يديه، وعنده فتاته شمس النّهار، فقال لها: ما هذه الأشخاص قد دخلوا بغير إذن؟ قالت: فالتفتّ، فلم أر شيئًا، ورأيته قد تغير حاله، واسترخت يداه وسقط. فظننت أنه غشي عليه. ثمّ تقدّمت إليه، فرأيت عليه دلائل الموت، فقلت لجاريةٍ عندي: ليس هذا وقت النّعي، فإن صحت قتلتك. وأحضرت الوزير، فأخبرتهُ، فأخذوا في البيعة لولده المستظهر بالله أحمد.

وعاشت أمّه إلى خلافة ابن ابنها المسترشد بالله[١].

وكانت قواعد الخلافة في أيّامه باهرة، وافرة الحرمة، بخلاف من تقدّمه.

ومن محاسنه أنّه أمر بنفي المغنيّات والخواطي من بغداد، وأن لا يدخل أحدٌ الحمّام إلا بمئزر. وضرب أبراج الحمام صيانةً لحرم النّاس.

وكان دينًا خيّرًا، قويّ النّفس، عالي الهمّة، من نجباء بني العبّاس.

وقيل: إنّ جاريته سمّته.

وقد كان السلطان ملكشاه صمّم على إخراجه من بغداد، فحار في نفسه، وعجز، وأقبل على الابتهال إلى الله، فكفاه الله كيد ملكشاه ومات[٢].

٢٢٧ - عبد الله بن فرح بن غزلون[٣].

أبو محمد اليحصبيّ الطّليطلي بن العسّال.

روى عن: مكّيّ بن أبي طالب، وأبي عمرو الدّانيّ، وابن أرفع رأسه، وابن شقّ الليل، وطائفة.

وكان متقنًا فصيحًا مفوّهًا، حافظًا للحديث، خبيرًا بالنحو واللغة والتّفسير. وكان شاعرًا مفلقًا، وله مجلسٌ حفل.

روى عنه جماعة من مشيخه ابن بشكوال.

مات في عشر التسعين.

---

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٣٠).

(٢) المنتظم (٨/ ٢٩٢).

(٣) الصلة لابن بشكوال (١/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٦٢٩).

٢٢٨ - عبد الله بن أبي طاهر محمد بن محمد بن حسين.

أبو محمد الجويني[(١)] البغدادي.

سمع: أحمد بن عبد الله بن المحامليّ، وأبا القاسم بن بشران.

وعنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ.

قال عبد الوهاب الأنماطيّ: كان - رحمه الله - ثقة، وله خلق ميشوم.

٢٢٩ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد[(٢)].

أبو القاسم الواحديّ.

سمع: ابن محمش، ويحيى بن إبراهيم المزكّي، وغيرهما.

وعنه: زاهر الشحّاميّ.

وهو أخو المفسّر أبي الحسن الواحديّ.

وممّن روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وعبد الخالق، وعبد الله بن الفرواي، وعدّة.

وكان ثقة. أملى زمانًا.

٢٣٠ - عبد السّيّد بن عتّاب[(٣)].

أبو القاسم البغداديّ الضّرير المقرئ المجوّد.

توفيّ في نصف ذي القعدة.

قرأ القراءات على أبي الحسن عليّ بن أحمد بن عمر الحمّاميّ شيخ العراق، وعلى: أبي العلاء محمد بن عليّ الواسطيّ، وأبي طاهر محمد بن ياسين الحلبيّ، وأبي بكر محمد بن عليّ بن زلال المطرز، والحسين بن أحمد الحربيّ الزاهد، وأبي بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان الأصبهاني صاحب ابن فورك القبّاب، والحسن بن

---

(١) نسبة إلى جوين متصلة بحدود بيهق (الأنساب ٣/ ٣٨٥).

(٢) المنتخب من السياق (٣١٤ رقم ١٠٣٠).

(٣) ميزان الاعتدال (٢/ ٦١٩ رقم ٥٠٦٨)، ولسان الميزان (٤/ ١٩ رقم ٥٠).

الفضل الشّرمقاني[١] والحسن بن عليّ بن عبد الله العطّار، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأصبهانيّ الأشعريّ المعروف بابن اللبّان قاضي إيذج[٢] ، والحسن بن عليّ بن الصّقر الكاتب صاحب زيد بن أبي بلال الكوفيّ، وعليّ بن أحمد بن داود الرّزّاز، عن قراءته على أبي بكر بن مقسم.

قرأ عليه: أبو منصور بن خيرون، وأبو عليّ بن سكّرة الصّدفيّ، وأبو الكرم المبارك بن الشهرزوريّ، وجماعة.

وكان من كبار المقرئين في زمانه.

عاش نيّفًا وسبعين سنة أو نحوها.

٢٣١ - عطاء بن عبد الله بن سيف.

أبو طاهر الدّارميّ الهرويّ القرّاب.

توفيّ في شوّال عن ثلاثٍ وثمانين سنة.

سمع من أصحاب حامد الرّفّاء.

٢٣٢ - عليّ بن أبي الغنائم عبد الصّمد بن عليّ بن محمد بن الحسن بن الفضل ابن المأمون.

أبو الحسن الهاشميّ البغداديّ.

سمع: أبا عليّ بن شاذان، وغيره.

وكان المقدّم بعد أبيه في الموكب. وكبر حتّى انقطع عن الخروج.

وكان سالكًا نهج أبيه في إيثار الخمول، وسلوك الطريقة المثلى، والتفرّد والعزلة عن الخلق.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ.

وتوفيّ في المحرّم، ودفن بقصر بني المأمون.

---

(١) نسبة إلى «شرمقان» وهي بلدة قريبة من إسفراين بنواحي نيسابور (الأنساب ٧/ ٣٢٣).

(٢) بلد بين خوزستان وأصبهان (معجم البلدان ١/ ٢٨٨).

٢٣٣ - عليّ بن محمد بن عليّ بن أحمد بن أبي العلاء[١].

أبو القاسم المصّيصيّ الأصل، الدّمشقيّ، الفقيه الشّافعيّ، الفرضيّ.

ولد في رجب سنة أربعمائة.

وسمع: محمد بن عبد الرحمن القطّان، وأبا محمد بن أبي نصر، وعبد الوهّاب ابن جعفر الميّدانيّ، وأبا نصر بن هارون، وعبد الوهّاب المرّيّ، وطائفة بدمشق؛ وأبا الحسن بن الحمّاميّ، وأبا عليّ بن شاذان، وأحمد بن عليّ الباداء، وهبة الله اللالكائي، وطلحة الكتّانيّ، وجماعة ببغداد؛ وأبا نصر بن البقّال بعكبرا، ومحمداً وأحمد ابني الحسين بن سهل بن خليفة ببلد، وأبا عبد الله بن نظيف، وأبا النّعمان تراب بن عمر، وجماعة بمصر.

روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، والفقيه نصر المقدسيّ، والخضر بن عبدان، وأبو الحسن جمال الإسلام، وهبة الله بن الأكفانيّ، وأبو القاسم بن مقاتل السّوسيّ، وأخوه عليّ، وأبو العشائر محمد بن خليل الكرديّ، وأبو يعلى حمزة بن الحبوبيّ، وأبو القاسم الحسين بن البنّ الأسديّ، وهبة الله بن طاوس، وأبو المعالي محمد بن يحيى قاضي دمشق، وآخرون.

وذكر محمد بن عليّ بن قبيس أنّه ولد بمصر.

وقال ابن عساكر: كان فقيهًا فرضيًا[٢]، من أصحاب القاضي أبي الطّيّب.

وتوفّي بدمشق في حادي عشر جمادى الآخرة. ودفن بمقبرة باب الفراديس.
قلت: كريمة آخر من روى حديثه بعلو.

٢٣٤ - عليّ بن هبة الله بن عليّ بن جعفر بن عليّ بن محمد بن دلف بن الأمير أبي دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل العجلي[٣].

وعجل بطنٌ من بكر بن وائل من أمة ربيعة أخي مضر ابني نزار بن معد بن عدنان.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٢ ـ ١٥).

(٢) مختصر تاريخ دمشق (١٨/ ١٦٥).

(٣) البداية والنهاية (١٢/ ١٢٣، ١٢٤، ١٤٥، ١٤٦).

وقد استوفى السّمعانيّ نسبه إلى عدنان.

وقال بعضهم فيه: عليّ بن هبة الله بن عليّ بن جعفر بن علّكان، بدل عليّ.

أصلهم من جرباذقان. بلد بين همذان وأصبهان، وداره ببغداد، يلقّب بالأمير أبي نصر.

وقال شيرويه في «طبقاته»: يعرف بالوزير سعد الملك ابن ماكولا. قدم رسولاً مراراً، أوّلها سنة تسعٍ وستين.

روى عن: أبي طالب بن غيلان، وعبد الصّمد بن محمد بن مكرم، وعبيد الله ابن عمر بن شاهين، وأبي بكر محمد بن عبد الملك بن بشران، وبشر بن الفاتني، وأبي الطّيّب الطّبريّ.

سمعت منه، وكان حافظًا متقنًا. أحد من عني بهذا الشأن. ولم يكن في زمانه بعد أبي بكر الخطيب أحد أفضل منه، وحضر مجلسه الكبار من شيوخنا، وسمعوا منه، وسمع منهم.

وقال: ولدت بعكبرا في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

وقال ابن عساكر(١): وزر أبوه للخليفة القائم، وولي عمّه قضاء القضاة، وهو الحسين بن عليّ.

قال: وسمع ابن غيلان، والعتيقي، وأبا منصور محمد بن محمد السواق، وأبا القاسم الحنّائيّ، وأحمد بن القاسم بن ميمون المصريّ، وخلقًا.

روى عنه: الخطيب شيخه، والفقيه نصر المقدسيّ، وعمر الدّهستانيّ.

وولد بعكبرا سنة إحدى وعشرين في شعبان.

قال أبو عبد الله الحميديّ: ما راجعت الخطيب في شيء إلا وأحالني على الكتاب، وقال: حتّى أبصره. وما راجعت أبا نصر بن ماكولا في شيء إلا وأجابني حفظًا، كأنّه يقرأ من كتاب(٢).

وقال أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفرانيّ: لمّا بلغ أبا بكر الخطيب أنّ ابن

---

(١) تاريخ دمشق (١٨/ ٦١٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٧٤).

ماكولا أخذ عليه في كتابه «المؤتنف»، وصنّف في ذاك تصنيفًا، وحضر عنده ابن ماكولا، سأله الخطيب عن ذلك، فأنكر ولم يقرّ به وأصرّ على الإنكار، وقال: هذا لم يخطر ببالي.

وقيل: إنّ التصنيف كان في كمّه. فلمّا مات الخطيب أظهره ابن ماكولا. وهو الكتاب الذي سمّاه «مستمرّ الأوهام»(١).

قلت: لي نسخة به، وهو كتاب نفيس، يدلّ على تبحّر مصنّفه وإمامته.

قال ابن طاهر: سمعت أبا إسحاق الحبّال يمدح أبا نصر بن ماكولا ويثني عليه، ويقول: دخل مصر في زيّ الكتبة، فلم نرفع به رأسًا، فلمّا عرفناه كان من العلماء بهذا الشأن.

وقال أبو سعد السّمعانيّ: كان لبيبًا، عالمًا، عارفًا، حافظًا. ترشح للحفظ، حتّى كان يقال له الخطيب الثّانيّ. وصنّف كتاب «المؤتلف والمختلف» وسمّاه كتاب «الإكمال». وكان نحويًا، مجوّدًا، وشاعرًا مبرزًا جزل الشعر، فصيح العبارة، صحيح النّقل، ما كان في البغداديّين في زمانه مثله. رحل إلى الشّام، والسّواحل، وديار مصر، والجزيرة، والجبال، وخراسان، وما وراء النهر، وطاف الدنيا وجال في الآفاق ورجع إلى بغداد وأقام بها(٢).

وقال ابن النّجّار: أحبّ العلم منذ صباه، وطلب الحديث، وكان يحضر المشايخ إلى منزله، وسمع منهم. ورحل إلى أن برع في الحديث، وأتقن الأدب. وله النظم والنّثر والمصنّفات.

وأنفذه المقتدي بأمر الله رسولاً إلى سمرقند وبخارى؛ لأخذ البيعة له على ملكها طمغان الخان.

روى عنه: الخطيب، والفقيه نصر، والحميدي، وأبو محمد الحسن بن أحمد السّمرقنديّ، ومحمد بن عبد الواحد الدّقّاق، وشجاع الذّهليّ، ومحمد بن طرخان، وأبو عليّ محمد بن محمد بن المهديّ، وإسماعيل بن السّمرقنديّ، وعليّ بن عبد الله ابن عبد السّلام، وآخرون.

---

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١١٠٤)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٧٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٧٥).

وقال هبة الله بن المبارك ابن الدّوانيّ: اجتمعت بالأمير ابن ماكولا، فقال لي: خذ جزءين من الحديث، واجعل متن الحديث الذي في هذا الجزء على إسناد الذي في هذا الجزء، من أوّله إلى آخره، حتى أردّه إلى حالته الأولى، من أوّله إلى آخره.

أخبرني أبو عليّ بن الخلال، أنا جعفر، أنا السّلفيّ، قال: سألت شجاعًا الذّهليّ عن ابن ماكولا فقال: كان حافظًا، فهمًا، ثقة، صنّف كتبًا في علم الحديث[١].

وقال المؤتمن السّاجيّ: لم يلزم ابن ماكولا طريق أهل العلم، فلم ينتفع بنفسه.

وقال أبو الحسن بن عبد السّلام: لمّا خرج الأمير أبو نصر إلى خراسان في طلب الحديث، كتب إلى بغداد، والشّعر له:

قوّض خيامك عن دار أهنت بها ... وجانب الذّلّ إن الذّلّ يجتنب

وارحل إذا كانت الأوطان مضيعةً ... فالمنزل الرّطب في أوطانه حطب

وللأمير:

ولمّا تواقفنا تباكت قلوبنا ... فممسك دمع يوم ذاك كساكبه

فيا كبدي الحرّى البَسِي ثوب حسرةٍ ... فراق الذي تهوينه قد كساك به

قال ابن عساكر[٢]: سمعت ابن السّمرقندي يذكر ابن ماكولا قال: كان له غلمان ترك أحداث، فقتلوه بجرجان سنة نيّفٍ وسبعين وأربعمائة[٣].

وقال ابن النّجّار: قال ابن ناصر: كان ابن ماكولا الحافظ بالأهواز، إمّا في سنة ست، أو سبعٍ وثمانين.

وقال السّمعانيّ في أوائل ترجمته: خرج من بغداد إلى خوزستان، وقتل هناك بعد الثّمانين[٤].

وذكر أبو الفرج بن الجوزيّ: في «المنتظم» إنّه قتل سنة خمسٍ وسبعين، وقيل: في سنة ستّ وثمانين.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٧٥، ٥٧٦).

(٢) في تاريخ دمشق (١٨/ ٦١٧).

(٣) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٠٥)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٧٦).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٧٦).

وقال غيره: قتل في سنة تسعٍ وسبعين.

وقيل: في سنة سبعٍ وثمانين بخوزستان.

حكى هذين القولين القاضي شمس الدّين بن خلكّان[١] .

٢٣٥ - **عمر بن أحمد** بن عمر.

أبو حفص السّمسار الأصبهانيّ الفقيه الفرضيّ.

سمع: عليّ بن عبدكويه، وأبا بكر بن أبي عليّ الذّكوانيّ، وغيرهما.

روى عنه: مسعود الثّقفيّ، وأبي عبد الله الرّستميّ.

٢٣٦ - **عيسى بن خيرة**[٢] .

مولى ابن برد الأندلسيّ المقرئ، أبو الأصبغ.

روى عن: مكّيّ بن أبي طالب، وحاتم بن محمد، ومحمد بن عتّاب، وأبي عمر بن الحذّاء، وأبي عمرو السفاقسيّ.

وكان مجوّدًا للقراءات، ورعًا، زاهدًا، فاضلاً، متواضعًا، محبّبًا إلى النّفس.

ولي إمامة قرطبة، ثمّ تخلّى عن ذلك. ومولده سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

وتوفّي في ثامن جمادى الآخرة. وكانت جنازته مشهودة.

[حرف الفاء]

٢٣٧ - **الفضل بن أحمد** بن محمد بن أحمد بن أبي العبّاس النّيسابوريّ الفراويّ[٣] .

والد الفقيه المحدّث أبي عبد الله محمد بن الفضل.

مولده سنة أربع عشرة وأربعمائة.

سمع: عبد الرحمن بن حمدان النّصرويّ، وأبا سعيد عبد الرحمن بن عليك، وطائفة.

---

(١) في وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٦).

(٢) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٤٣٨، ٤٣٩).

(٣) المنتخب من السياق (٤١١، ٤١٢).

روى عنه: ابنه، وعبد الغافر بن إسماعيل.

وكان صوفيًّا صالحًا، محدِّثًا، جيِّد القراءة، مليح الخطّ.

توفّي في صفر.

[حرف الميم]

٢٣٨ - محمد بن أحمد بن عبد العزيز

أبو عبد الله الطّاهريّ البغداديّ، من ساكني الحريم.

سمع: أبا الحسن بن الباداء.

وعنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وعبد الوهاب الأنماطيّ.

توفي في آخر السنة.

٢٣٩ - محمد بن إبراهيم بن محمد

أبو عبد الله الدّينوريّ المؤذّن.

سمع بدمشق من: المسدّد الأملوكيّ وعليّ بن السّمسار، وغيرهما.

روى عنه: القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى القرشيّ، وغيره.

٢٤٠ - محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة(١).

أبو الحسن الإسفرائينيّ، الأديب الرئيس.

شاعر محسن، له ديوان شعر.

سمع: ابن محمش الزّياديّ، وأبا الحسن عليّ بن محمد السّقّاء، وحمزة بن يوسف السّهميّ، وغيرهم.

وكان أبوه من رؤساء نيسابور، وهو سبط القاضي أبي عمر البسطاميّ. وكان يسلك طريق الفتيان، ولا يتكلّف ويحفظ أشعارًا كثيرة. وله في نظام الملك قصيدة ومطلعها:

ليهن الهوى إنّي خلعت عذاري ... وودّعت من بعد المشيب وقاري

---

(١) المنتخب من السياق (٥٩ رقم ١١٣).

فقال له نظام الملك: أيّها الشيخ، بالرفاء والبنين.

فقال: يا مولانا، هذه التّهنئة منك أحبّ إليّ من شعري.

ومن مليح شعره قوله:

بنفسي من سمحت له بروحي ولم يسمح بطيفٍ من خياله
وقد طبع الخيال على مثالي كما طبع الجمال على مثاله
ولمّا أن رأى تدليه عقلي وشدّة حرقتي ورخاء باله
تبسّم ضاحكًا عن برق ثغر يكاد البرق يخرج من خلاله

وله:

بيضاء آنسة الحديث كأنّها شمس الضّحى لن تستطيع منالها
وأشدّ ما بي في هواها أنّها قد أطمعت في الوصل ثمّ بدا لها

قلت: روى عنه: سعيد بن سعد الله الميهنيّ، وسعد بن المعتز، وجماعة.

٢٤١ - **محمد بن عبد الله** بن موسى بن سهل[(١)] .

أبو عبد الله الجهنيّ القرطبيّ، ويعرف بالبيّاسيّ.

مكثر عن حاتم الأطرابلسي.

وروى عن: أبي عبد الله بن عابد، وأبي عبد الله بن عتاب، وأبي عمر بن الحذّاء.

وكان مجتهدًا في طلب العلم وسماعه.

٢٤٢ - **محمد بن عبد السّلام** بن عليّ بن نظيف.

أبو البركات الصّيدلانيّ الحمّاميّ أخو أبي سعد محمد المذكور من ثلاث سنين.

سمع: عبد الملك بن بشران.

وعنه: شجاع الذّهليّ.

---

(١) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٥٥٩).

٢٤٣ - **محمد بن عبيد الله** بن عبد البر بن ربيعة.

الحافظ أبو عبد الله البلنسيّ.

ورّخه الأبّار فقال: سمع: أبا عمر بن عبد البرّ، وأبا المطرّف بن جحّاف، وغيرهما.

وكان فقيهًا حافظًا مفتيًا.

حدّث عنه: خليص بن عبد الله.

مات في حاصر الرّوم بلنسية رحمه الله.

٢٤٤ - **محمد بن أبي هاشم العلوي**(١).

صاحب مكّة.

كان يخطب مرّةً لبني عبيد، ومرّةً لأمير المؤمنين، بحسب من يقوى منهما، ويأخذ جوائز هؤلاء.

مات في هذا العام.

٢٤٥ - **محمود بن القاسم** ابن القاضي أبي منصور محمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن حسين بن محمد بن مقاتل بن صبيح بن ربيع بن عبد الملك بن يزيد بن المهلّب(٢).

القاضي أبو عامر الأزديّ، المهلّبي الهرويّ، من ولد المهلّب بن أبي صفرة.

إمام فقيه علامة، شافعيّ. حدّث «بجامع التّرمذيّ»، عن: عبد الجبّار الجرّاحيّ.

روى عنه: مؤتمن السّاجيّ، ومحمد بن طاهر، وأبو نصر اليونارتيّ، وأبو العلاء صاعد بن سيّار، وزاهر الشّحاميّ، وأبو عبد الله الفراويّ، وأبو جعفر محمد بن أبي عليّ الهمذانيّ، وطائفة آخرهم موتًا أبو الفتح نصر بن سيّار.

قال السّمعانيّ: هو جليل القدر، كبير المحلّ، عالمٌ فاضل. سمع: الجرّاحيّ، ومحمد بن محمد الأزدي جدّه، وأبا عمر محمد بن الحسين البسطاميّ، وأبا معاذ

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٢ ـ ٣٤)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٨٢).

أحمد بن محمد الصّيرفيّ، وأحمد الجاروديّ، وأبا معاذ بن عيسى الدّاغانيّ، وبكر بن محمد المروروذيّ، وجماعة.

قال أبو النّضر الفاميّ: عديم النّظير زهدًا وصلاحًا وعفّةً. ولم يزل على ذلك من ابتداء عمره وإلى انتهائه. وكانت إليه الرحلة من الأقطار والقصد لأسانيده[1]. ولد سنة أربعمائة، وتوفّي في جمادى الآخرة. قال أبو جعفر بن أبي عليّ: كان شيخنا أبو عامر من أركان مذهب الشّافعيّ بهراة، وكان إمامنا شيخ الإسلام يزوره، ويعوده في مرضه ويتبرّك بدعائه.

وكان نظام الملك يقول: لولا هذا الإمام في هذه البلدة كان لي ولهم شأن. يهدّدهم به. وكان يعتقد فيه اعتقادًا عظيمًا؛ لكونه لم يقبل منه شيئًا قطّ.

ولمّا سمعت منه «مسند التّرمذي» هنّاني شيخ الإسلام، وقال: لم تخسر في رحلتك إلى هراة[2].

وكان شيخ الإسلام قد سمع الكتاب قديمًا من محمد بن محمد بن محمود، عن الحسين بن الشّمّاخ، ومحمد بن إبراهيم قالا: أنا أبو عليّ التّراب، عن أبي عيسى، ثمّ سمعه من الجرّاحي[3].

٢٤٦ - محمود بن منصور البغداديّ.

المعروف بطاس. سمع: عبد الملك بن بشران.

وعنه: شجاع الذّهليّ، وغيره.

توفّي في صفر.

٢٤٧ - معدّ[4].

أبو تميم الملقب بأمير المؤمنين المستنصر بالله بن الظّاهر بالله بن الحاكم بأمر الله ابن العزيز بن المعز العبيدي، صاحب مصر والمغرب.

---

(١) التقييد (٤٤٢)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٣).

(٢) التقييد (٤٤٢).

(٣) التقييد (٤٤٢، ٤٤٣).

(٤) البداية والنهاية (١٢/ ١٤٨)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٨٢).

بويع بعد موت أبيه الظّاهر في شعبان، وبقي في الخلافة ستين سنة وأربعة أشهر. وهو الذي خُطب له بإمرة المؤمنين على منابر العراق، في نوبة الأمير أبي الحارث أرسلان البساسيريّ، في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

ولا أعلم أحداً في الإسلام - لا خليفةً ولا سلطانًا - طالت مدّته مثل المستنصر هذا.

ولي الأمر وهو ابن سبع سنين ولمّا كان في سنة ثلاثٍ وأربعين وأربعمائة قطع الخطبة له من المغرب الأمير المعزّ بن باديس[١]، وقيل: بل قطعها في سنة خمسٍ وثلاثين، وخطب لبني العبّاس، وخرج عن طاعة بني عبيد الباطنيّة.

وحدث في أيام هذا المتخلّف بمصر الغلاء الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف ﷺ، ودام سبع سنين، حتّى أكل النّاس بعضهم بعضًا، حتّى قيل: إنّه بيع رغيفٌ واحدٌ بخمسين ديناراً. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. وحتى أن المستنصر هذا بقي يركب وحده وخواصّه ليس لهم دواب يركبونها. وإذا مشوا سقطوا من الجوع. وآل الأمر إلى استعارة المستنصر بغلةً يركبها حامل الخبز من ابن هبة صاحب ديوان الإنشاء[٢].

وآخر شيء توجّهت أمّ المستنصر وبناته إلى بغداد خوفًا من أن يمتن جوعًا. وكان ذلك في سنة ستين وأربعمائة. ولم يزل هذا الغلاء حتّى تحرّك الأمير بدر الجماليّ والد الأفضل أمير الجيوش من عكاء، وركب في البحرّ حسبما ذكر في ترجمة الأفضل شاهنشاه، وجاء إلى مصر وتولى تدبير الأمور، وشرع الأمر في الصلاح[٣].

توفّي المستنصر في ذي الحجّة، وفي دولته كان الرفض والسّب فاشيًا مجهوراً، والسّنة والإسلام غريبًا مستوراً، فسبحان الحليم الخبير الذي يفعل في ملكه ما يشاء.

وقام بعده ابنه المستعلي أحمد، أقامه أمير الجيوش بدر، واستقامت الأحوال، فخرج أخوه نزار من مصر خفية، فصار إلى نصر الدّولة أمير الإسكندريّة، فأعانه ودعا إليه، فتمت بين أمير الجيوش وبينهم حروب وأمور، إلى أن ظفر بهم.

---

(١) وفيات الأعيان (٥/ ٢٢٩).

(٢) وفيات الأعيان (٥/ ٢٣٠).

(٣) وفيات الأعيان (٥/ ٢٣٠).

[حرف الهاء]

٢٤٨ - هبة الله بن عليّ بن عراك بن أبي اللّيث.

أبو القاسم الأندلسيّ المقرئ نزيل تستر.

قرأ بمصر، والشام، والعراق، القراءات، فقرأ على الأهوازيّ بدمشق، وعلى أبي الوليد عتبة بن عبد الملك العثمانيّ ببغداد.

قرأ عليه القراءات في هذه السّنة بتستر: أبو سعد محمد بن عبد الجبّار الفارسيّ.

[حرف الواو]

٢٤٩ - واضح بن محمد بن عمر بن واضح بن أبرويه.

الصّوفيّ الأصبهانيّ.

مات في ذي القعدة.

[حرف الياء]

٢٥٠ - يحيى بن الحسين بن شراعة

أبو الحسين التّيميّ الهمذانيّ المؤذّن.

روى عن: أبي طاهر بن سلمة، ومحمد بن عيسى، وغيرهما.

وعنه: شيرويه، وقال: صدوق.

وفيات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

[حرف الألف]

٢٥١ - أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون[1] .

أبو الفضل البغداديّ الباقلانيّ الحافظ.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٠٥ ـ ١٠٨)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٤٩).

ذكره السّمعانيّ فقال: ثقة، عدل، متقن واسع الرواية، كتب بخطه الكثير. وكان له معرفة بالحديث[١].

روى عنه الخطيب في «تاريخه» فوائد.

سمع: أبا بكر البرقانيّ، وأبا عليّ بن شاذان، وأحمد بن عبد الله بن المحامليّ، وعثمان بن دوست العلاف، وأبا القاسم الحرفيّ، وعبد الملك بن بشران، وأبا يعلى أحمد بن عبد الواحد، فمن بعدهم، إلى أن سمع من أقرانه.

وكتب بخطّه ما لم يدخل تحت الوصف.

قلت: وأجاز له أبو الحسين بن المتيّم، وأبو الحسن بن الصّلت الأهوازيّ، وأبو الفرج محمد بن فارس الغوريّ، وابن رزقويه.

وتفرّد بإجازة جماعة من الكبار.

روى عنه: أبو عامر العبدريّ، وأبو عليّ بن سكّرة، وأبو القاسم بن السّمرقندي، وإسماعيل بن محمد التّيمي، وأبو بكر الأنصاريّ، وشيخ الشّيوخ إسماعيل، وأبو الفضل بن ناصر، وعبد الوهاب الأنماطيّ، وخلق كثير آخرهم أبو الفتح محمد بن البطّي[٢].

قال السّمعانيّ: سمعت أبا منصور بن خيرون يقول: كتب عمّي أبو الفضل عن أبي عليّ بن شاذان ألف جزء[٣].

قال: وسمعت عبد الوهاب يقول: ما رؤي مثل أبي الفضل بن خيرون، لو ذكرت له كتبه وأجزاءه التي سمعتها تقول: عمّن سمع؟، وبأيّ طريقٍ سمع؟.

وكان يذكر الشّيخ وما يروي وما يتفرّد به[٤].

وقال أبو منصور: كتبوا مرةً لعمّي «الحافظ»، فغضب وضرب عليه وقال: إيش قرأنا حتّى يكتب لي الحافظ؟.

---

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٠٨)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٠٦).

(٢) ميزان الاعتدال (١/ ٩٢)، ولسان الميزان (١/ ١٥٥).

(٣) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٠٧).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٠٧).

قلت: وقد أقرأ النّاس بالرّوايات، فقرأ على: أبي العلاء الواسطيّ، وعليّ بن طلحة البصريّ.

قرأ عليه: ابن أخيه محمد بن عبد الملك بن خيرون.

قال أبو عليّ الصّدفيّ: قرأت عليه عدّة ختم.

وممّن روى عنه أيضًا: هبة الله بن عبد الوارث، وعمر الرّؤاسيّ.

وكان يقال: هو في زمانه كيحيى بن معين في زمانه؛ إشارة إلى أنّه كان يتكلّم في شيوخ وقته جرحًا وتعديلاً، ولا يحابي أحدًا.

قال السّلفيّ: كان يحيى بن معين وقته(١)، وولد في جمادى الآخرة سنة ستّ وأربعمائة، ومات في رابع عشر رجب، رحمه الله تعالى.

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد: أنا أبو محمد بن قدامة، أنا أبو الفتح بن البطّيّ، أنا أبو الفضل بن خيرون: أنا أبو عليّ الحسن بن شاذان، أنا عبد الله بن إسحاق: ثنا أحمد بن عبيد، نا أبو عامر العقديّ: ثنا قرّة، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «من اشترى شاةً مصرّاة فله الخيار ثلاثة أيّام، فإن ردها ردّ معها صاعًا من طعام لا سمرآء». م، عن محمد بن عمرو بن جبلة، عن العقديّ، فوقع بدلاً عاليًا.

٢٥٢ - أحمد بن زاهر بن محمد(٢).

أبو بكر بن أبي سعيد النّيسابوريّ المقرئ التّاجر.

روى عن: أبي حسّان المزكيّ، ومحمد بن إبراهيم الفارسيّ.

وحدّث بأصبهان «بمسلم»، فحمله عنه طائفة.

قال يحيى بن منده: توفّي سنة سبعٍ، أو ثمانٍ وثمانين وأربعمائة، رحمه الله.

٢٥٣ - أحمد بن عليّ بن عبيد الله.

أبو سعد الحصريّ. القزّاز.

شيخ بغداديّ مسن، يعرف بابن تحريش.

---

(١) التقييد (١٣٤).

(٢) المنتخب من السياق (١١٦).

سمع: أبا الحسين بن بشران.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وعمر المغازليّ، وأبو الكرم الشّهرزوري. ولم يكن يعرف شيئًا.

٢٥٤ - إبراهيم بن محمد بن سعدويه.

أبو نصر الأصبهانيّ.

سمع من: أبي بكر بن أبي عليّ، وجماعة.

ومولده سنة سبعٍ وأربعمائة.

٢٥٥ - إسماعيل بن محمد بن أحمد(١).

أبو القاسم الزّاهريّ المروزيّ الدّندانقانيّ.

كان يدخل مرو أحيانًا من قريته. وكان عالـمًا ورعًا صدوقًا.

أثنى عليه أبو المظفّر منصور بن السّمعانيّ.

أكثر النّاس عنه.

سمع من: أبيه أبي الفضل، وأبي بكر عبد الله بن أحمد القفّال، وعبد الرحمن ابن أحمد الشّيرنخشيري(٢)، وأبي إبراهيم إسماعيل بن ينّال المحبوبيّ، وأحمد بن محمد بن عبدوس الحافظ النّسائيّ.

روى عنه: عبد الكريم بن بدر، وأبو طاهر محمد بن محمد السّنجيّ، وغير واحد. مات في ربيع الآخر عن ٩١ سنة.

٢٥٦ - إسماعيل بن الفضيل بن محمد.

الإمام أبو محمد الفضيليّ الهرويّ.

كان فقيهًا متفنّنًا في العلوم، نبيلاً. وكان أبوه عالم هراة وخطيبها. وله شعرٌ رائق.

وهو والد محمد بن إسماعيل شيخ أبي روح.

---

(١) الأنساب (٦/ ٢٢٩، ٢٣٠).

(٢) الشيرنخشيري: نسبة إلى شيرنخشير، وهي قرية من قرى مرو (الأنساب ٧/ ١٥٦).

[حرف الباء]

٢٥٧ - بدر[١] .

أمير الجيوش.

أرمنيّ الجنس. ولي إمرة دمشق من قبل المستنصر العبيديّ سنة خمسٍ وخمسين وأربعمائة[٢] ، إلى أن جرت بينه وبين الجند والرّعيّة فتنة، وخاف على نفسه، فهرب في رجب سنة ست وخمسين. ثمّ وليها في سنة ثمانٍ وخمسين والشّام بأسره، ثمّ وقع الخلاف بينه وبين أهل دمشق، فهرب سنة ستين. وأخرب القصر الذي كان خارج باب الجابية. أخربه أهل البلد والعسكر خرابًا لم يعمّر بعد. ومضى إلى مصر، فعلت رتبته، وصار صاحب الأمر، فبعث إلى دمشق عسكرًا بعد عسكر، فلم يظفر بها. وتوفّي بمصر.

وهو بدر الجماليّ، وهو الذي بنى جامع العطّارين بالإسكندرية.

وفيه يقول علقمة العليميّ.

يا بدر أقسم لو بك اعتصم الورى ولجوا إليك جميعهم ما ضاعوا[٣]

اشتراه جمال الدّين بن عمّار وربّاه.

وقيل: ركب البحر في الشّتّاء من صور إلى الدّيار المصريّة في سنة ست وستين، والمستنصر في غاية الضعف واختلال الدّولة للغلاء والوباء الذي تمّ من قريب، ولاختلاف الكلمة، فولاه الأمور كلّها، من وزارة السّيف، والقلم، وقضاء القضاة، والتقدم على الدّعاة، فضبط الأمور، وزال قطوع[٤] المستنصر واستفاق.

ولمّا دخل قرأ القارئ: ﴿**ولقد نصركم الله ببدر**﴾ [آل عمران:١٢٣] ووقف، فقال المستنصر: لو أتمّها لضربت عنقه.

ولم يزل إلى أن مات في ذي القعدة سنة ثمانٍ وثمانين.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٨١ - ٨٣)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٤٧، ١٤٨).

(٢) أمراء دمشق (١٦).

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٣٦).

(٤) القطوع: الإدبار والنحس.

وبنى مشهد الرّأس بعسقلان.

وقد وزر ولده الأفضل في حياته لمّا مرض.

[حرف التاء]

٢٥٨ - تتش بن ألب أرسلان أبي شجاع محمد بن داود بن ميكال بن سلجوق ابن دقاق(١).

الملك أبو سعيد تاج الدّولة السّلجوقيّ، ولد السّلطان وأخو السلطان. تركيّ محتشم، شجاع، من بيت ملك وتقدّم. مرّ كثير من سيرته وفتوحاته العظيمة في الحوادث.

استنجد به صاحب دمشق أتسز على قتال عسكر المصريين الرّافضة، فقدم دمشق في سنة اثنتين وسبعين، وقتل أتسز في تلك الأشهر، وملك دمشق، وقيل إنه كان حسن السّيرة. وبقي على دمشق إلى صفر سنة ثمانٍ هذه، فقتل بمدينة الرّيّ.

وكان قد سار من دمشق إلى خراسان عندما سمع بموت أخيه السّلطان ملكشاه ليتملك، فلقيه ابن أخيه بركياروق، فقتل تتش في المعركة، وتسلطن بعده بدمشق ابنه دقاق الملقّب شمس الملوك، أخو فخر الملوك رضوان.

وكان تتش معظّمًا للشيخ أبي الفرج الحنبليّ. وقد جرت في مجلسه بدمشق مناظرة عقدها لأبي الفرج وخصومه في قولهم: إنّ القرآن يسمع ويقرأ ويكتب، وليس بصوت ولا حرف. فقال الملك: هذا مثل قول من يقول هذا قباء، وأشار إلى قبائه، على الحقيقة، وليس بحرير، ولا قطن، ولا كتّان.

وهذا الكلام صدر من تركيّ أعجميّ، فأيّد الله شرف الإسلام أبا الفرج، فجاهد في الإسلام حقّ جهاده، ثمّ خلّف ولدًا نجيبًا عالـمًا سيفًا مسلولاً على المخالفين، وهو شرف الإسلام عبد الوهّاب.

[حرف الجيم]

٢٥٩ - جعفر بن عبد الله بن جحّاف.

أبو أحمد المعافريّ، قاضي بلنسية ورئيسها في الفتنة.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٨٣ ـ ٨٥)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٤٨).

سمع: أبا عمر بن عبد البرّ.

صارت إليه ولاية بلنسية بعد خلع القادر بن ذي النون وقتله على يديه، فلم تحمد دولته.

امتحن بالكنبيطور الكلب الذي أخذ بلنسية، فأخذ ماله وعذّبه، وأحرقه بالنار.

[حرف الحاء]

٢٦٠ - حمد بن أحمد بن الحسن(١).

أبو الفضل الحدّاد.

قال ابن السّمعانيّ: ورد نعيّه من أصبهان إلى بغداد في ذي الحجّة سنة ثمانٍ وثمانين.

قلت: قد ذكرته في سنة ستّ، لأنّي رأيت وفاته في تاريخٍ لبعض الأصبهانّيين في جمادى الأولى سنة ست، وهو أشبه.

٢٦١ - الحسن بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن سلمة.

أبو عليّ الهمذانيّ المعدّل. إمام الجامع بهمذان.

روى عن: إبراهيم بن جعفر الأسديّ، وعليّ بن إبراهيم بن حامد، والحسين بن فنجويه الثّقفيّ، ومحمد بن عيسى، وابن سلمة، وغيرهم.

قال شيرويه: سمعت منه جميع ما كان عنده مرارًا، وكان ثقة، صدوقًا، متديّنًا، جمالاً للمحراب، زينًا للمجالس والمحافل. من بيت العلم.

توفّي في صفر، وتولّيت غسله.

قال: وكان مولده في شعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

٢٦٢ - الحسن بن محمد بن الحسن(٢).

الفقيه أبو عليّ السّاوي(٣) الشّافعيّ، المتكلّم الأشعريّ.

(١) المنتظم (٩/ ٨)، وتقدم برقم (١٧٩).

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٧/ ٦٦).

(٣) نسبة إلى ساوة بلدة بين الري وهمذان (الأنساب ٧/ ١٩).

حدّث بدمشق عن: أبي طالب بن غيلان، وأبي ذرّ الهرويّ، وأبي الحسن صخر، وغيرهم.

روى عنه: الفقيه نصر المقدسيّ، وهو من أقرانه، وهبة الله بن طاوس.

وتوفيّ في ذي القعدة، وله ستٌّ وسبعون سنة.

٢٦٣ - الحسين بن إسماعيل[١].

أبو عبد الله العلويّ الحسنيّ النّيسابوريّ فخر الحرمين.

روى عن: عبد الرحمن بن حمدان النّصرويّيّ، وناصر بن الحسين العمريّ.

روى عنه: أبو سعد خيّاط الصّوف.

مات في شوّال، وقد جاوز الثّمانين.

[حرف الخاء]

٢٦٤ - خديجة بنت أبي عثمان إسماعيل الصّابونيّ النّيسابوريّ[٢].

ماتت في رمضان: وكانت صالحة عابدة.

ولدت سنة أربعٍ وأربعمائة، وسمعت من أصحاب الأصمّ، ومن: أبي نصر عمر ابن عبد العزيز بن قتادة، والحسين بن فنجويه الثّقفيّ.

وعنها: أبو البركات بن الفراويّ، وعبد الخالق الشّحاميّ، وعمر بن الصّفّار، وغيرهم.

ماتت في رمضان، وستأتي أختها ستيك[٣].

[حرف الراء]

٢٦٥ - رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد[٤].

---

(١) المنتخب من السياق (٢٠٢)، ولسان الميزان (٢/ ٢٧٣).

(٢) المنتخب من السياق (٢١٩).

(٣) ستأتي برقم (٣٤٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٠٩ ـ ٦١٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٠٨)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٥٠)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٨٤).

الإمام أبو محمد بن أبي الفرج التّميميّ البغداديّ، رئيس الحنابلة ببغداد.

ولد سنة أربعمائة، وقيل: سنة إحدى وأربعمائة.

قال السّمعانيّ: هو فقيه الحنابلة وإمامهم. قرأ القرآن، والحديث، والفقه، والأصول، والتفسير، والفرائض، واللغة، والعربية، وعمّر حتّى صار يقصد من كلّ جانب. وكان مجلسه جمّ الفوائد. وكان يجلس في حلقة أبيه بجامع المنصور للوعظ والفتوى. وكان فصيح اللسان.

قرأ القرآن على أبي الحسن الحمّاميّ.

وسمع منه، ومن: أبيه، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن المتيّم[1]، وأبي عمر ابن مهدي، وأبي الحسين بن بشران، وابن الفضل القطّان، والحرفيّ، وابن شاذان، وجماعة.

روى لنا عنه خلق كثير، وورد أصبهان رسولاً في سنة ثلاثٍ وثمانين. وثنا عنه من أهلها أكثر من ستين نفسًا.

ثمّ قال: أنبأ المشايخ، فذكر ستين بأصبهان، وأربعة عشر نفسًا من غيرها.

ثم قال: وجماعة سواهم، قالوا: أنبأ رزق اللّه التّميميّ، فذكر حديث «من عادى لي وليًا»[2]. وهو حديث انفرد رزق اللّه بعلوه.

أنبأ أبو المعالي الهمذانيّ، أنا أبو بكر بن سابور، أنا عبد العزيز الشّيرازيّ، أنا رزق الله إملاءً، فذكر مجلسًا أوّله هذا الحديث.

قال السّمعانيّ: سمعت أحمد بن سعد العجليّ بهمذان يقول: كان شيخنا أبو محمد التميميّ إذا روى هذا الحديث قال: ﴿أفسحرٌ هذا أمّ أنتم لا تبصرون﴾ [الطور:١٥]؟! وقال السّلفيّ: فيما أنا الدّمياطيّ، أنا ابن رواج، أنا أبو طاهر بن سلفة قال: رزق الله شيخ الحنابلة، قدم أصبهان رسولاً من قبل الخليفة إلى السّلطان، وإنا إذ ذاك صغير. وشاهدته يوم دخوله. كان يومًا مشهوداً كالعيد، بل أبلغ في المزيد. وأنزل بباب القصر، محلتنا، في دار سلطان. وحضرت في الجامع الجورجيريّ مجلسه

---

(١) في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٧٧) (التميم) وهو تحريف.

(٢) [حديث صحيح]: أخرجه البخاري (٦٥٠٢).

متفرّجًا، ثمّ لمّا تصديت للسّماع، قال لي أبو الحسن أحمد بن معمر اللبناني[١]، وكان من الأثبات: قد استجرته لك في جملة من كتبت اسمه من صبياننا.

فكتب خطّه بالإجازة.

وقال أبو غالب هبة الله قصيدة أوّلها:

بمقدم الشّيخ رزق الله قد رزقت   أهل أصبهان أسانيدًا عجيبات

ثمّ قال السّلفيّ: وروى بالإجازة عن أبي عبد الرحمن السّلميّ.

قال ابن النّجار: وقرأ بالرّوايات على الحمّاميّ. وقرأ عليه جماعةٌ من القراء. وتفقه على أبيه، وعمّه أبي الفضل. وله مصنفات حسنة[٢].

وكان واعظًا، مليح العبارة، لطيف الإشارة، فصيحًا، ظريف المعاني. له القبول التّامّ والحرمة الكاملة. ترسّل إلى ملوك الأطراف.

وقال أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده: سمعت أبا محمد رزق الله الحنبليّ بأصبهان يقول: أدركت من أصحاب ابن مجاهد واحدًا يقال له أبو القاسم عبيد الله بن محمد الخفاف، وقرأت عليه سورة البقرة، وقرأها على أبي بكر بن مجاهد[٣].

وأدركت أيضًا أبا القاسم عمر بن تعويذ من أصحاب الشّبليّ، وسمعته يقول: رأيت أبا بكر الشّبليّ في درب سليمان بن عليّ في رمضان، وقد اجتاز على البقال، وهو ينادي على البقل: يا صائم من كل الألوان. فلم يزل يكّرر هذا اللفظ ويبكي، ثم أنشأ يقول:

خليليّ إن دام همّ النفوس   على ما أراه سريعًا قتل
فيا ساقي القوم لا تنسني   ويا ربّة الخدر غنّي رمل
لقد كان شيءٌ يسمّى السّرور   قديمًا سمعنا به ما فعل[٤]

(١) اللبناني: نسبة إلى محلة كبيرة بأصبهان ولها باب يقال له: باب لبنان (الأنساب: ١١/ ٣٢).
(٢) الوافي بالوفيات (١٤/ ١١٣).
(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦١٢، ٦١٣).
(٤) سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٦٣).

وقال السّمعانيّ: أنشدنا هبة الله بن طاوس: أنشدنا رزق الله التميميّ لنفسه:

وما شنأن الشيب من أجل لونه ولكنّه حادٍ إلى البين مسرع
إذا ما دبت منه الطّليعة آذنت بأنّ المنايا خلفها تتطلع
فإن قصّها المقراض صاحت بأختها فتظهر تتلوها ثلاثٌ وأربع
وإن خضبت حال الخضاب لأنه يغالب صنع الله والله أصنع
إذا ما بلغت الأربعين فقل لمن يودّك فيما تشتهيه ويسرع
هلمّوا لنبكي قبل فرقة بيننا فما بعدها عيشٌ لذيذٌ ومجمع
وخلّ التّصابي والخلاعة والهوى وأمّ طريق الخير فالخير أنفع
وخذ جنّةً تنجي وزادًا من التّقى وصحبة مأمومٍ فقصدك مفزع

قال أبو عليّ بن سكّرة: رزق الله التّميميّ، قرأت عليه برواية قالون ختمةً، وكان كبير بغداد وجليلها، وكان يقول: كلّ الطّوائف تدّعيني[(١)] .

وسمعته يقول: يقبح بكم أن تستفيدوا منّا ثمّ تذكرونا، فلا تترحّموا علينا، فرحمه الله.

قلت: وآخر من روى عنه سماعًا أبو الفتح بن البطّيّ، وإجازةً أبو الطّاهر السّلفيّ.

قال ابن ناصر: توفّي شيخنا أبو محمد التّميميّ في نصف جمادى الأولى سنة ثمانٍ. ودفن في داره بباب المراتب. ثمّ دفن في سنة إحدى وتسعين إلى جنب قبر الإمام أحمد[(٢)] .

قال أبو الكرم الشّهرزوريّ: سمعته يقول: دخلت سمرقند، فرأيتهم يروون «الناسخ والمنسوخ» لجدّي هبة الله، عن خمسةٍ، إليه، فرويته عن جدّي لهم.

(١) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٧٨).
(٢) طبقات الحنابلة (٢/ ٢٥١)، المنتظم (٩/ ٨٩).

[حرف الشين]

٢٦٦ - شافع بن عليّ[١].

أبو الفضل الطريثيثيّ، الصّوفيّ النّيسابوريّ الزاهد.

كان عالـمًا عاملاً، قانتًا عابدًا، ناسكًا كبير القدر، صاحب مقامات وأحوال. من سكان دويرة أبي عبد الرحمن السّلميّ.

توفيّ في ذي الحجّة.

وقد سمع بمكّة من ابن صخر، وبالبصرة من إبراهيم بن طلحة بن غسّان. روى عنه: عبد اللّه بن الفراويّ، وعبد الخالق الشّحّاميّ.

[حرف الصاد]

٢٦٧ - صالح بن أحمد بن رضوان بن محمد بن رضوان بن جالينوس.

أبو عليّ التّميميّ البغداديّ المعدلّ.

روى عن: عبد الملك بن بشران، وغيره.

روى عنه: محمد بن عليّ بن عبد السّلام الكاتب.

توفيّ في رجب.

[حرف العين]

٢٦٨ - عبد اللّه بن الحسن بن حمزة بن الحسن بن حمدان بن ذكوان[٢].

أبو محمد البعلبكّيّ. يعرف بابن أبي فجّة.

سمع: عليّ بن محمد الحنّائيّ، وعبد الرحمن بن ياسر الجوبريّ، وعليّ بن السّمسار، وأحمد بن محمد العتيقيّ، وأبا نصر بن الحبّان.

وأجاز له الحسين بن أبي كامل صاحب خيثمة.

---

(١) المنتخب من السياق (٢٥٣) رقم (٨١٥).

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٢/١١٦).

سمع منه: عبد الرحمن وعبد اللّه ابنا صابر.

قال ابن عساكر: ثنا عنه ابن ابنه عليّ بن حمزة، والخضر بن عليّ.

وتوفيّ في ذي القعدة.

٢٦٩ - عبد اللّه بن طاهر بن محمد شهفور[١].

أبو القاسم التّميميّ الفقيه، نزيل بلخ.

من أهل إسفرائين.

قال السّمعانيّ: كان إمامًا فاضلاً نبيلاً، برع في الفقه والأصول، ودرّس بالمدرسة النّظاميّة ببلخ. حسن الأخلاق، ظهرت له الحشمة التّامةّ حتّى صار من أهل الثروة.

وكان له مروءة وحسان، وتفقّد للفقراء، وسعي جميل في الحقوق.

سمع بنيسابور: عليّ بن محمد الطّرّازيّ، وعبد الرحمن النّصروييّ، وجدّه أبا منصور عبد القاهر البغداديّ.

روى لنا عنه: أبو القاسم بن السّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، والمبارك بن خيرون الوزّان. سمعوا منه لّما حجّ.

وثنا عنه بهراة: أبو شجاع البسطامي، وببلخ: أخوه أبو الفتح محمد البسطاميّ.

٢٧٠ - عبد الجبّار بن الحسين بن محمد بن القاسم.

أبو يعلي الهاشميّ البغداديّ الشّروطيّ، المعروف بابن أبي عيسى. وهم أربعة إخوة: محمد، وعبد الجبّار، وعبد السّميع، وعبد المهيمن.

سمع: أبا عليّ بن شاذان.

وعنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وعليّ بن عبد العزيز بن السّمّاك. توفيّ في شعبان.

٢٧١ - عبد الرحيم بن عثمان بن أحمد[٢].

أبو القاسم السّنيّ الحنفيّ النّيسابوريّ.

---

(١) المنتخب من السياق (٢٨٨) رقم (٩٥٢)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٢٠٤).

(٢) المنتخب من السياق (٣٢٣ رقم ١٠٦٦).

حدّث عن: أبي سعيد الصّيرفيّ، وأصحاب الأصمّ. وعنه: عبد الغافر، وقال: توفيّ في رمضان.

٢٧٢ - عبد السّلام بن محمد بن يوسف بن بندار[١].

أبو يوسف القزوينيّ. شيخ المعتزلة.

نزل بغداد، وسمع: أبا عمر بن مهديّ الفارسيّ، وعبد الجبّار بن أحمد الهمذانيّ القاضي المعتزليّ، ودرس عليه الكلام بالرّيّ.

وسمع بهمذان: أبا طاهر بن سلمة، وبحرّان: أبا القاسم عليّ بن محمد الزّيديّ، وبأصبهان: أبا نعيم الحافظ.

وسمع من: أبيه، وعمّه إبراهيم. وسماعه قبل الأربعمائة.

روى عنه: أبو القاسم بن السّمرقنديّ، وأبو غالب بن البنّاء، وهبة الله بن طاوس، ومحمود بن محمد الرّحبيّ، وإسماعيل بن محمد الأصبهانيّ الحافظ، وأبو بكر قاضي المرستان، وأبو البركات الأنماطيّ، وأحمد بن محمد أبو سعد البغداديّ، وآخرون.

قال السّمعانيّ: كان أحد المعمّرين المقدّمين، جمع «التفسير الكبير» الذي لم ير في التفاسير كتابٌ أكبر منه، ولا أجمع للفوائد، ولولا أنه مزجه بكلام المعتزلة، وبثّ فيه معتقده، وما أتّبع نهج السّلف فيما صنّفه من الوقوف على ما ورد في الكتاب والسّنّة والتصديق بهما.

وأقام بمصر سنين، وحصّل أحمالاً من الكتب، وحملها إلى بغداد، وكان داعيةً إلى الاعتزال.

سمعت أبا سعد البغداديّ الحافظ يقول: كان يصرّح بالاعتزال. وقال ابن عساكر: هو مصنف مشهور. سكن طرابلس مدّةً، ثمّ عاد إلى بغداد.

سمعت الحسين بن محمد البلخي يقول: إنّ أبا يوسف صنّف «التفسير» في ثلاثمائة مجلّد ونيّف، وقال: من قرأه عليّ وهبته النّسخة. فلم يقرأه عليه أحد.

---

(١) معجم البلدان (٢/ ٣٣٢)، والكامل في التاريخ (١٠/ ٢٥٣)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٦١٦ ـ ٦٢٠)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٥٠).

وسمعت هبة الله بن طاوس يقول: دخلت على أبي يوسف ببغداد وقد زمن، فقال: من أين أنت؟ قلت: من دمشق.

قال: بلد النّصب[١].

وقال ابن النّجّار: قرأت بخط أبي الوفاء بن عقيل الفقيه: قدم علينا أبو يوسف القزوينيّ من مصر، وكان يفتخر بالاعتزال. وكان فيه توسّع في القدح في العلماء الذين يخالفونه وجرأة. وكان إذا قصد باب نظام الملك يقول لهم: استأذنوا لأبي يوسف القزوينيّ المعتزليّ.

وكان طويل اللسان بعلمٍ تارةٍ، وبسفهٍ يؤذي به الناس أخرى.

ولم يكن محقّقًا إلا في التفسير، فإنّه لهج بالتفاسير حتّى جمع كتابًا بلغ خمسمائة مجلّد، حشى فيه العجائب، حتّى رأيت منه مجلّدة في آيةٍ واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿**واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان**﴾ [البقرة:١٠٢] فذكر فيه السّحرة والملوك الذين نفق عليهم السّحر وأنواع السّحر وتأثيراته[٢].

وقال أبو الحسن محمد بن عبد الملك: ملك أبو يوسف القزويني كتبًا لم يملك أحدٌ مثلها. فكان قومٌ يقولون ابتاعها من مصر بالخبز وقت شدّة الغلاء.

وحدّثني أبو منصور عبد المحسن بن محمد أنّه ابتاعها بالأثمان الغالية. وكان يحضر بيع كتب السّيرافيّ، وهو شاهدٌ معروف بمصر، وبيعت كتبه في سنتين، وزادت على أربعين ألف مجلّدة.

قال: وكان أبو يوسف يبتاع في كلّ أسبوع بمائة دينار، ويقول: قد بعت رحلي وجميع ما في بيتي.

وكان الرؤساء هناك يواصلونه بالذّهب.

وقيل: إنّه قدم بغداد معه عشرة أحمال كتب، وأكثرها بالخطوط المنسوبة.

وعنه قال: ملكت ستين تفسيرًا، منها «تفسير ابن جرير»، و «تفسير الجبائي»، و«تفسير ابنه أبي هاشم»، و «تفسير أبي مسلم بن بحر»، و «تفسير البلخي».

---

(١) النصب: من الناصبة، وهم الذين يبغضون عليًّا ﷺ.

(٢) المنتظم (٩/ ٩٠).

قال محمد بن عبد الوهاب: وأهدى أبو يوسف لنظام الملك أربعة أشياء ما لأحدٍ منها: «غريب الحديث» لإبراهيم الحربيّ في عشر مجلّدات بخطّ أبي عمر بن حيّويه، و «شعر الكميت» في ثلاث عشر مجلّدات بخطّ أبي منصور، و «عهد القاضي عبد الجبّار بن أحمد» بخطّ الصّاحب بن عبّاد وإنشائه، فسمعت أبا يوسف يقول: كان سبعمائة سطر، كلّ سطر في ورقة سمرقنديّ، وله غلاف آبنوس يطبق كالأسطوانة الغليظة، وأهدى له مصحفًا بخطّ منسوب واضح، وبين الأسطر القراءات بالحمرة، وتفسير غريبه بالخضرة، وإعرابه بالزّرقة، وكتب بالذّهب علامات على الآيات التي تصلّح للانتزاعات في العهود، والمكاتبات، والتّعازي، والتّهاني، والوعيد.

فأعطاه نظام الملك ثلاثمائة دينار. فسمعت من يسأل أبا يوسف عند نظام الملك فقال: أعطيته أكثر ممّا أعطاني، وإنّما رضيت منه بالإكرام، وعذرته حين قال: ليس عندي حلال لا شبهة فيه سوى هذا القدر[1] .

وسئل عنه المؤتمن السّاجّي فقال: قطعته رأسًا لما كان يتظاهر به من خلاف الطّريق.

وقال محمد بن عبد الملك في «تاريخه»: كان أبو يوسف فصيح العبارة، حلو الإشارة، يحفظ غرائب الحكايات والأخبار. وكان زيديّ المذهب، وفسّر بمصر القرآن في سبعمائة مجلّدٍ كبار.

قلت: وقد دخل عليه الإمام أبو حامد الغزاليّ، وجلس بين يديه، فسأله: من أين أنت؟ فقال: من المدرسة ببغداد.

وقال الغزاليّ: علمت أنه ذو اطلاع ومعرفة، فلو قلت أنني من طوس، لذكر ما يحكى عن أهل طوس من التّغفيل، من أنهم توسلّوا إلى المأمون بقبر أبيه، وكونه عندهم، وطلبوا منه أن يحوّل الكعبة، وينقلها إلى عندهم: وأنّه جاء عن بعضهم أنّه سئل عن نجمه، فقال بالتيس. فقيل له في ذلك، فقال: من سنين كان بالجدي، والآن فقد كبر.

قال ابن عساكر[2] : وسمعت من يحكي أنّه كان بأطرابلس، فقال له ابن البرّاج: متكلّم الرّافضة: ما تقول في الشّيخين؟ فقال: **سفلتان ساقطان.**

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦١٨، ٦١٩)، لسان الميزان (٤/ ١١، ١٢).

(٢) في تاريخ دمشق.

قال: من تعني؟ قال: أنا وأنت.

وقال أبو عليّ بن سكّرة الصّدفيّ: أبو يوسف القزوينيّ كان معتزليًا داعية، كان يقول: لم يبق من ينصر هذا المذهب غيري. وكان قد بلغ من السّنّ مبلغًا يكاد أن يخفى في الموضع الذي كان يجلس فيه، وله لسانٌ شابٌّ[(١)].

ذكر لي أن له تفسيرًا في القرآن في نحو ثلاثمائة مجلّد، سبعة منها في سورة الفاتحة. كان عنده جزءٌ ضخمٌ، من حديث محمد بن عبد الله الأنصاريّ، رواية أبي حاتم الرّازيّ، عنه، كنت أودّ أن يكون عند غيره بما يشق عليّ.

قرأت عليه بعضه، رواه عن القاضي عبد الجبار المعتزليّ، عنه.

وكان سبب مشيي إليه أن شيخنا ابن سوار المقرئ سألني أن أمضي مع ابنيه لأسمعهما عليه، فأجبته، وقرأ لهما شيئًا من حديث المحامليّ، وأنا أنه سمع ذلك سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة، وهو ابن أربع سنين أو نحوها[(٢)].

قال لي: كنت في سنّ هذا، يعني ولد شيخنا ابن سوار، وكنت أعقل من أبيه.

وكان لا يسالم أحدًا من السّلف، وكان يقول لنا: أخرجوا تدخل الملائكة يريد المحدّثين.

قال: ولم أكتب عنه حرفًا؛ يعني ابن سكّرة أنّه لا يحدّث عنه؛ وقد روى عنه شعرًا، وذكره في مشيخته.

قال شجاع الذّهليّ: أبو يوسف القزويني أحد شيوخ المعتزلة، عاش ستًا وتسعين سنة. ذكر لي أن مولده في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

وقل ابن ناصر: مات في رابع عشر ذي القعدة، وقال مرّةً: ولدت نصف شعبان.

٢٧٣ - عبد الصّمد بن أحمد بن الروميّ.

أبو القاسم البغدادي.

سمع: أبا عليّ بن شاذان.

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦١٩)، لسان الميزان (٤/ ١٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٢٠).

روى عنه: عبد الوهّاب الأنماطيّ، ومحمد بن عليّ بن عبد السّلام.

توفي في صفر.

٢٧٤ - عبد الغفّار بن نصر.

أبو طاهر الهمذانيّ المقرئ البزاز ويعرف بابن هاموش.

قال شيرويه: روى عن: ابن عبدان، وعبد الغافر الفارسيّ، وأبي حفص ابن مسرور، والنيسابوريين. قرأت عليه القرآن، وتوفي المحرّم.

٢٧٥ - عبد الملك بن عبد الله(١).

أبو سهل الدّشتيّ الفقيه.

نيسابوريّ عالي الإسناد.

سمع: أبا طاهر الزّياديّ، وعبد الله بن يوسف بن ماموية، وأبا عبد الرحمن السّلميّ.

ومات في شوال.

روى عنه: عبد الغافر الفارسيّ، وقال؛ شيخ من بيت العلم والتصوّف والثّروة.

وقال السّمعانيّ(٢): كان شيخًا مستورًا، صدوقًا من بيت العلم والصّلاح.

ولد سنة ست وأربعمائة.

قلت: روى عنه: عبد الخالق بن زاهر، وعمر بن أحمد الصّفّار، وأبو البركات ابن الفراويّ، وعبد الرحمن بن الحسن الكرمانيّ، وآخرون.

٢٧٦ - عبيد الله بن عبد الله بن حسكويه(٣).

أبو سعد النّيسابوريّ.

شيخ مسند، روى عن: أبي بكر الحيريّ، والطّرازيّ، والصّيرفيّ.

---

(١) الأنساب (٥/ ١٣٤، ١٣٥)، والمنتخب من السياق (٣٣٠).

(٢) في الأنساب (٥/ ٣٤١).

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٢٠١)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٦٩، ٢٧٠).

روى عنه: وجيه، وعبد الخالق بن زاهر.

وقد مرّ أبوه سنة ثلاثٍ وخمسين.

٢٧٧ - **عليّ بن أحمد بن عليّ بن زهير**[(١)].

أبو الحسن التّميميّ المالكيّ.

دمشقيّ مشهور.

روى عن: عليّ بن الخضر، وعليّ بن السّمسار، ومحمد بن عبد الله بن بندار، وأحمد بن الحسن بن الطّيّان، وأبي عثمان الصّابونيّ، وجماعة.

روى عنه: جمال الإسلام السّلميّ، ونصر بن أحمد بن مقاتل، وناصر بن محمود القرشيّ.

قال أبو محمد بن جابر: لم يكن المالكيّ ثقة.

وكذلك قال أبو القاسم بن جابر، وقال: أخرج لنا جزءاً من حديث ابن زبر، قد كتب عليه سماعه من ابن السّمسار سنة خمسٍ وثلاثين. ومات ابن السّمسار سنة أربع وثلاثين.

توفي في ذي القعدة، وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

٢٧٨ - **عليّ بن أحمد بن خشنام**[(٢)].

أبو سعيد الصّيدلانيّ.

شيخ نيسابوريّ صالح.

سمع: محمد بن محمد بن محمش.

وهو أخو شبيب البستيغي[(٣)].

روى عنه: عمر بن أحمد الصّفّار وإسماعيل العصايديّ.

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ١١٢)، ولسان الميزان (٤/ ٥١٧).

(٢) التحبير (١/ ٥٥٩)، والمنتخب من السياق (٣٨٨).

(٣) البستيغي: نسبة إلى بستيغ، وهي قرية بسواد نيسابور (الأنساب ٢/ ٢٠٧).

٢٧٩ - عليّ بن عمرو الحرّاني[١] .

الفقيه الحنبليّ، الرّجل الصّالح.

يكنى أبا الحسن. مات بسروج. وكان من أصحاب القاضي أبي يعلى.

توفّي في شعبان.

٢٨٠ - عليّ بن عبد الصّمد بن عثمان بن سلامة[٢] .

أبو الحسن العسقلانيّ، المعروف بطيف.

سمع: أبا عبد الله بن نظيف بمصر، ومحمد بن جعفر الميماسيّ بغزّة، وعليّ بن السّمسار بدمشق.

قال غيث بن عليّ: سمعت منه في سنة ثمانٍ وثمانين، ما علمت من أمره إلا خيرًا.

٢٨١ - عليّ بن عبد الغني[٣] .

أبو الحسن الفهري المقرئ الحصريّ.

الشّاعر الضّرير. أقرأ النّاس بسبتة وغيرها.

قال ابن بشكوال[٤] : ذكره الحميدي[٥] وقال: شاعر أديب، رخيم الشّعر، دخل الأندلس ولقي ملوكها، وشعره كثير، وأدبه موفور.

قلت: وكان عالـمًا بالقراءات وطرقها.

قال ابن بشكوال: روى لنا عنه أبو القاسم بن صواب، أخبرنا عنه بقصيدته التي نظمها في قراءة نافع، وهي مائتا بيت وتسعة أبيات، قال: لقيته بمرسية.

ومن شعره، وقد كتب إليه المعتمد، وبعث خمسمائة دينار يتجهّز بها ليفد عليه، فقال:

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٨٦، ٨٧).

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٨/ ١٢٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٦، ٢٧)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٨٥، ٣٨٦).

(٤) في الصلة (٢/ ٤٣٢).

(٥) في الجذوة (٣١٤).

أمرتني بركوب البحر أقطعه غيري لك الخير فاخصصه بذا الداء
ما أنت نوحٌ فتنجيني سفينته ولا المسيح أنا أمشي على الماء

[حرف الفاء]

٢٨٢ - الفضل بن أحمد بن محمد بن عيسى[١].

أبو القاسم بن أبي حرب الجرجانيّ الزّجاجيّ.

شيخ نيسابوري الدّار، ثقة، صالح، حسن السيرة، تاجر أمين.

سمع: أبا عبد الرحمن السّلميّ، وابن محمش، والحيريّ، وغيرهم.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وأحمد بن سعد العجليّ الهمذانيّ، وأبو عثمان العصايديّ المروزيّ، وعمر بن أحمد الصّفّار، وعبد الله بن الفراويّ، وأحمد ابن المبارك بن قفرجل، وصدقة بن محمد السّيّاف.

حدّث ببلدان، وحكى عنه جيرانه كثرة تلاوة وبكاء.

ولد سنة خمسٍ وأربعمائة، وتوفي في رمضان.

قال ابن النّجار: أمين صدوق، صالح، عفيف، من التّجّار، كثير الصّدقة.

وقيل: كان أبوه حاتم وقته.

[حرف الميم]

٢٨٣ - محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم[٢].

الوزير ظهير الدّين أبو شجاع الرّوذراوري.

وزر للمقتدي بالله بعد عزل عميد الدّولة منصور بن جهير سنة ستّ وسبعين، وصرف سنة أربعٍ وثمانين، وأعيد ابن جهير.

ولمّا عزل قال:

تولاها وليس له عدوّ وفارقها وليس له صديق[٣]

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٠، ٤١).

(٢) المنتظم (٩/ ٩٠ - ٩٤)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٧ - ٣١)، والبداية والنهاية (٢/ ١٥٠، ١٥١).

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٨٧)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٠).

ثمّ إنّه حجّ وجاور بالمدينة إلى أن مات بها كهلاً. وكان ديّنًا عالـمًا، من محاسن الوزراء.

قال العماد الكاتب: لم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدّين والشرّع مثله. وكان عصره أحسن العصور رحمه الله.

«ذكره» صاحب «المرآة»[١].

ولّما ولي وزارة المقتدي كان سليمًا من الطّمع في المال؛ لأنّه كان يملك حينئذٍ ستّمائة ألف دينار، فأنفقها في الخيرات والصّدقات.

قال أبو جعفر الخرفيّ: كنت أنا واحدًا من عشرة نتولّى إخراج صدقاته، فحسبت ما خرج على يديّ، فكان مائة ألف دينار.

وكان يبيع الخطوط الحسنة، ويتصدّق بها، ويقول: أنا أحب الأشياء إليّ الدّينار، والخطّ الحسن، فأنا أتصدّق بمحبوبي لله.

وجاءته قصةٌ بأنّ امرأةً وأربعة أيتام عرايًا، فبعث من يكسوهم، وقال: والله لا ألبس ثيابي حتّى ترجع. وتعرّى، فعاد الغلام وهو يرعد من البرد.

وكان قد ترك الاحتجاب ويكلّم المرأة والصّبيّ، ويحضر مجالسة الفقهاء والعوامّ، ولا يمنع أحدًا. وأسقطت المكوس في أيامه، وألبس الذّمة الغيار. ومحاسنه كثيرة، وصدقاته غزيرة، وتواضعه أمر عجيب، فرحمه الله تعالى.

٢٨٤ - **محمد بن عبّاد** بن محمد بن إسماعيل بن قريش[٢].

السّلطان المعتمد على الله أبو القاسم ابن السّلطان المعتضد بالله أبي عمرو ابن الإمام الفقيه قاضي إشبيلية، ثم سلطانها الظّافر المؤيّد بالله أبي القاسم بن أبي الوليد اللخمي، من ولد النّعمان بن المنذر صاحب الحيرة.

كان المعتمد صاحب إشبيلية وقرطبة، وأصلهم من بلاد العريش التي كانت في أوّل رمل مصر، فدخل أبو الوليد الأندلس.

مات المعتضد سنة إحدى وستّين وأربعمائة، فتملّك بعده المعتمد هذا. وكان

(١) أي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي

(٢) الكامل في التاريخ (١٠/٢٤٨ ـ ٢٥٠)، وسير أعلام النبلاء (١٩/٥٨ ـ ٦٦).

عالـمًـا، ذكيًّا، أديبًا، شاعـرًا محسنًا، وكان أنـدى الملوك راحةً، وأرحبهم مـساحةً، كانت حضرته ملقى الرّحال، وموسم الشّعراء، وقبلة الآمال ومألف الفضلاء.

وشعره في غاية الحسن، وهو مدوّن موجود.

قال أبو بكر محمد بن عيسـى اللخميّ الدّانيّ المعروف بابن اللّبّانة الشّاعر: ملك المعتمد بن مسوّرات البلاد ما بين أمصـار ومدن وحصون مائتي مسوّر وإحدى وثلاثين مسوّرًا. وخلع من ملكه عن ثمانمائة سرّيّة(١)، وولد له مائةٌ وثلاثةٌ وسبعون ولدًا.

وكان راتبه كلّ يومٍ ثمانمائة رطل لحم. وكان له ثمانية عشر كاتبًا.

وذكر القاضي شمس الدّين ابن خلكان(٢)، قال: كان الأذفونش بن فرذلند ملك الفرنج بالأندلس قد قوي أمـره، وكانت ملوك الطّوائف من المسلمين بجزيرة الأندلس يصالحونه، ويؤدون إليـه ضريبة، ثمّ إنّه أخذ طليطلة في سنة ثمانٍ وسبـعين وأربعمائة بعد حـصارٍ شديد، وكانت للـقادر بالله بن ذي النّون. وكان المعـتمد مع كونه أكـبر ملوك الجزيرةٍ يؤدّي الضّريبة للأذفونش، فلمّـا ملك الكلب طليطلة قويت نفسه، ولم يقبل ضريبة المعتمد، وأرسل إليه يتهدّده ويقول: تنزل عن الحصون التي بيدك، ويكون لك السّهل.

فضرب المعتمـد الرسول، وقتل من كان معه. فبلغ الأدفونش الخـبر وهو متوجّهٌ لحصار قرطبة، فرجع إلى طليطلة لأخذ آلات الحصار، فأتى المشايخ والعلماء إلى أبي عبد الله محمد بن أدهم، وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين، فاجتمع رأيهم أن يكتبوا إلى الأمير أبي يعـقوب يوسف بن تاشفين صاحب مـرّاكش، يستنجدونه ليعدّي بجـيوشه إلى الأندلس، وينجد الإسلام. واجتمع القاضي بـالمعتمد على الله، وأعلمه بما جرى فقال: مصلحة(٣).

ثمّ، إنّ ابن تاشفين نزل سـبتة، وأمر جيـشه، فعبروا إلى الجـزيرة الخضراء، ولمّا تكامل له جنده عـبر هو في السّـاقة. ثم إنّه اجتـمع بالمعتـمد. وقد عـرض المعتـمد عساكره. وأقبل المسلمون من كلّ النّواحي طلبًا للجـهاد. وبلغ الأدفونش الخبر فخرج

(١) الحلة السيراء (٢/ ٥٥).

(٢) في وفيات الأعيان (٥/ ٢٧).

(٣) الروض المعطار (٢٨٨).

في أربعين ألف فارس، وكتب إلى ابن تاشفين يتهدّده، فكتب ابن تاشفين جوابه في ظهر كتابه: «الذي يكون ستراه». وردّه إليه. فلمّا وقف عليه ارتاع لذلك، وقال: هذا رجل عازم.

ثمّ سار حزب الإسلام وحزب الصّليب والتقى الجمعان بالزّلاقة من بلد بطليوس، فكانت ملحمةً كبرى، وهزم الله الأذفونش، بعد استئصال عسكره، ولم يسلم معه سوى نفرٍ يسير. وذلك في يوم الجمعة من رمضان سنة تسعٍ وسبعين.

وأصاب المعتمد جراحاتٌ في وجهه وبدنه، وشهدوا له بالشّجاعة، وغنم المسلمون شيئًا كثيراً[١].

وعاد ابن تاشفين إلى بلاده. ثمّ إنّه في العام المقبل، عدّى إلى الأندلس، وتلقاه المعتمد، وحاصرا بعض حصون الفرنج، فلم يقدروا عليها، فرحل ابن تاشفين، ومرّ بغرناطة إليه صاحبها عبد الله بن بلكّين تقادم سنيّة، وتلقاه، فغدر به ابن تاشفين، ودخل بلده وقصره، وأخذ منه ما لا يحصى، ثمّ رجع إلى مرّاكش، وقد أعجبه حسن الأندلس وبساتينها وبناها ومطاعمها التي لا توجد بمراكش، فإنّها بلاد بربر وأجلاف العربان. وجعل خواصّ ابن تاشفين يعظّمون عنده الأندلس، ويحسّنون له أخذها، ويغرون قلبه على المعتمد بأشياء[٢].

وقال عبد الواحد بن عليّ المَرّاكشيّ في «تاريخه»: غلبَ المعتمد على قُرْطُبة في سنة إحدى وسبعين، فأخرج منها ابن عُكّاشة، ثمّ رجع إلى إشبيلية؛ واستخلف عليها ولده عبّادًا، ولقّبه المأمون.

وفي سنة تسعٍ وسبعين جاز المعتمد البحرَ إلى مرّاكش مستنصرًا بيوسف بن تاشَفين على الروم، فلقيَه أحسن لقاء، وأسرع إجابته وقال: أنا أوّل منتدبٍ لنُصْرة الدّين.

فرجع مسرورًا، ولم يدرِ أنّ تدميره في تدبيره، وسَلَّ سيفًا عليه لا له.

فأخذ ابن تاشفَين في أُهْبَة العبور إلى الأندلس، واستنفر النّاسَ، وعبر في سبعة الآف فارس، سوى الرّجّالة، ونزل الجزيرة الخضراء، وتلقّاه المعتمد، وقدّم له تُحَفًا

(١) الروض المعطار (٢٨٩ ـ ٢٩١).

(٢) وفيات الأعيان (٥/ ٢٧ ـ ٣٠).

جليلة، وسأله أن يدخل إشبيليّة، فامتنع وقال: نريد الجهاد.

ثمّ سار بجيوشه إلى شرقيّ الأندلس. وكان الأدفونش، لعنه الله يحاصر حصنًا، فرجع إلى بلاده يستنفر الفرنْج، وتلقّى ابن تاشُفين ملوك الأندلس الّذين كانوا على طريقه كصاحب غَرْناطة، وصاحب المَريّة، وصاحب بَلَنْسِيَة، ثمّ استعرض جُنْدَه على حصن لُورْقَة، وقال للمعتمد: هَلُمَّ ما جئنا له من الجهاد. وجعل يصغّر قدر الأندلس ويقول: في أوقات كان أمرُ هذه الجزيرة عندنا عظيمًا، فلمّا رأيناها وقعت دون الوصف. وهو في ذلك كلّه يُسِرُّ حَسْوًا في ارتقاء. فسار المعتمد بين يديه، وقصد طُلَيْطُلَة، فتكامل عدد المسلمين زُهاء عشرين ألفًا، فالتقوا هم والعدوّ بأوّل بلاد الرّوم، لعنهم الله، وجاء الأدفونش في جيشٍ عظيم بمرّة، فلمّا رآهم يوسف قال للمعتمد: ما كنت أظنّ هذا الخنزير يبلغ هذا الحدّ. فالتقوا في ثاني عشر رمضان، وصَبَر البربر، وأبلوا بلاءً حسنًا، وهزم الله النَّصارى، وكانت ملحمة مشهودة. ونجا الأدفونش في تسعةٍ من أصحابه. وتُسَمَّى هذه وقعة الزّلاّقة. ففرح أهل الأندلس بالبربر، وتيمّنوا بهم، ودعوا لابن تاشفين على المنابر، فقوي طمعه في الأندلس.

وقد كانت الفرنج تأخذ الإتاوة من ملوكها قاطبة.

ثمّ جال ابن تاشفين في الأندلس على سبيل التفرّج، وهو يضمر أشياء، ويظهر إعظام المعتمد ويقول: إنّما نحن في ضيافته، وتحت أمره.

وكان المعتصم معن بن محمد بن صمادح، صاحب المرية، يحسد المعتمد، فداخل ابن تاشفين، وحظي عنده، فأخذ يعيب المعتمد، وقدّم لابن تاشفين هدايا فاخرة، ولم يدر ابن صمادح أنّه يسقط في البئر الذي حفر. وأعانه جماعةٌ على تغيير قلب ابن تاشفين يقول الزّور، وبأنه يتنقّصك. فعبر إلى بلاده مرّاكش. وفهم المعتمد أنه قد تغير عليه. ثم اتّفق رأي ابن تاشفين أن يراسل المعتمد، يستأذنه في رجالٍ صلحاء أصحاب ابن تاشفين رغبوا في الرّباط في حصون الأندلس.

فأذن له. وأراد ابن تاشفين أن يكون له بالأندلس أعوانًا لوقت الحاجة. وقد كانت قلوب الأندلسيين قد أشربت حبّ ابن تاشفين، فانتخب رجالاً، وأمر عليهم قرابته بلّجين، وقرّر معه أمورًا، فبقوا بالأندلس إلى أن ثارت الفتنة. ومبدؤها في شوّال سنة ثلاثٍ وثمانين. فملك المرابطون جزيرة طريف، ونادوا فيها بدعوة أمير المسلمين يوسفٍ.

ثمّ زحف المرابطون الذين في الحصون إلى قرطبة فحاصروها، وفيها المأمون بعد أن أبدى عذراً وأظهر في الدّفاع جلداً وصبراً في صفر سنة أربع وثمانين. فزادت الإحنة والمحنة، وعلت الفتنة.

قال ابن خلّكان[١] : وحاصروا إشبيليّة، وبها المعتمد، أشدّ المحاصرة، وظهر من شدّة بأس المعتمد ومصابرته وترامیه على الموت بنفسه، ما لم يسمع بمثله. فلمّا كان في رجب سنة أربعٍ هجم ابن تاشفين البلد، وشنّوا فيه الغارات. ولم يتركوا لأحدٍ شيئًا. وخرج الناس يسترون عوراتهم بأيديهم. وقبضوا على المعتمد.

وقال عبد الواحد المذكور: وفي نصف رجب ثاروا على المعتمد، فبرز من قصره وسيفه بيده، وغلالته ترفّ على جسده، لا درع عليه، ولا درقة معه، فلقي فارسًا مشهور النّجدة فرماه الفارس بحربةٍ، فأصاب غلالته، وضرب هو الفارس بالسيف على عاتقه، فخرّ صريعًا. فانهزمت تلك الجموع، وظنّ أهل إشبيليّة أنّ الخناق قد تنفّس.

فلمّا كان وقت العصر، عاودهم البربر، فظهروا على البلد من واديه، وشبّت النار في شوانيه[٢] ، فعندها انقطع العمل. وكان الذي ظهر عليها من جهة البرّ جدير ابن البربريّ، ومن الوادي الأمير أبو حمامة. والتوت الحال أيامًا، إلى أن قدم سير ابن أخي يوسف بن تاشفين بعساكره، والناس في تلك الأيام يرمون أنفسهم من الأسوار. فاتّسع الخرق على الرّاقع بمجيء سير، ودخل البلد من واديه، وأصيب حاضره وباديه بعد أن جدّ الفريقان في القتال، وشنت الغارة في إشبيلية، ولم يترك البربر لأهلها سبدًا ولا لبدًا. ونهبت قصور المعتمد، وأخذ أسيرًا. ثمّ أكره على أن يكتب إلى ولديه: أن تسلّما الحصنين، وإلا قتلت. وإن دمي رهنٌ على ذلك. وهما الرّاضي بالله، والمعتمد بالله، وكانا في رندة ومارتلة، فنزلا بعد عهودٍ مبرمة.

فأمّا المعتمد، فعند نزوله قبض عليه القائد الواصل إليه، وأخذ كلّ أمواله، وأمّا الآخر فقتلوه غيلةً. وذهبوا بالمعتمد وآله بعد استئصال جميع أحواله، وعبروا به إلى طنجة، فبقي بها أيامًا، ثم نقلوه إلى مكناسة، فترك بها أشهرًا، ثمّ نقّلوه إلى مدينة

(١) في وفيات الأعيان (٥/ ٣٠).

(٢) هي السفن الحربية.

أغمات، فبقي بها أكثر من سنتين محبوسًا. ومات. وللمعتمد مراثٍ في ولديه اللذين قتلوهما.

وله في حاله:

تبـــدّلـت من ظلّ عـــزّ البـنود   بذلّ الحـــديد وثقـل القـيـــود
وكـــان حـــديدي سنانًا ذليـــقًـــا   وعـضبًـا رقـيقًـا صـقيل الحـديد
وقـــد صـــار ذاك وذا أدهمًـــا   يعـضّ بســـاقيّ الأســـود[١]

وقيل: إنّ بنات المـعتمـد دخلن عليه السّـجن في يوم عيدٍ، وكنّ يغـزلن للنّاس بالأجرة في أغمات، فرآهنّ في أطمارٍ رثّة، فصدعن قلبه، فقال:

فيمـا مضى كنت بالأعيـاد مسرورًا   فسآءك الـعيد في أغمـات مأسورا
ترى بناتك فـي الأطمـار جـائعـةً   يغـزلن للنّاس لا يمـلكن قطمـيـرا
برزن نحـوك للتّسليم خـاشـعـةً   إبصـارهنّ حـسيـراتٍ مكاسـيـرا
يطأن في الطّين والأقـدام حـافيـةٌ   كـأنّهـا لم تطـأ مـسكًا وكـافـورا
من بات بعـدك في مـلكٍ يسـرّ به   فـإنّمـا بات بـالأحـلام مـسـرورا

ودخل عليه ولده أبو هاشم، والقيود قد عضّت بساقيه، فقال:

قـيـدي، إمـــا تعلمني مـــسلمًـــا   أبيت أن تـشـــفق أو ترحـــمـــا
دمي شـــرابٌ لك، واللّحم قـــد   أكلتـــــه، لا تهـــشم الأعـظمـــا
يبـــصـــرني فـــيك أبو هـــاشمٍ   فـيـنثني، والقلب قـــد هشّـــمـا
ارحم طفـــيـــلاً طائشًـــا لبّـــه   لم تخش أن يأتيك مـسـترحمـا
وارحم أخـــيّـــاتٍ له مـــثـله   جـــرّعـتـــهنّ السّمّ والعـلقـمـــا

وللمعتمد، وقد أحيط به:

لمّـا تمـاسكـت الـدّمـــــــوع   وتـنهـنه الـقلـب الصّـــــديـع
قـــالوا: الخـضـــوع سـيـاسـةٌ   فليـبـــد منك لهم خـــضـــوع

---

(١) الأبيات في ديوان المعتمد بن عباد (٩٤)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٦٤).

وألذ مـن طعـم الخـضـو ع علـى فـمـي السّمّ الـنقـيع
إن تـسـتـلب عـنّي الدّنـا ملـكي وتُسلمني الجـمـوع
فـالقـلب بين ضـلوعـه لـم تـسـلم القـلـب الـضّـلـوع
قـد رمـت يـوم نزالـهـم أن لا تحـصّـنني الـدّروع
وبرزت ليـس سـوى قـمـيـ ـص عن الحـشـى شيءٌ دفـوع
أجـلي تـأخّـر، لـم يكـن بهـواي ذلّي والخـضـوع
مـا سـرت قطّ إلى القـتـا ل وكـان في أملي الرّجـوع
شـيـم الأولى أنـا مـنهـم والأصل تـتـبـعـه الفـروع

ولأبي بكر محمد بن اللّبّانة الدّانّي فيه قصائد سائرة، وكان منقطعًا إليه؛ من ذلك:

لكلّ شيءٍ من الأشـيـاء مـيـقـات وللـمنى مـن منايـاهنّ غـايات
والدّهر في صيغة الحـرباء منغمسٌ ألوان حـالاته فـيـها استـحـالات
ونحن مـن لعب الشّطـرنج في يده وربّمـا قـمـرت بالبـيـدق الشّـاة
أنفض يديك من الدّنـيا وسـاكنهـا فالأرض قد أقفرت والنّاس قد ماتوا
وقل لعـالمها الأرضيّ: قـد كتـمت سـريرة الـعـالم العلويّ أغـمـات

وهي طويلة.

وله فيه قصائد طنّانة، هي:

تنشّـق رياحين السّـلام فـإنّمـا أفضّ بهـا مسكًا علـيك مختّمـا
وقل لي مجـازًا إن عدمت حقيـقةً بأنّك في نعمـى فقد كنت منعـما
أفكّر في عصـر مضى لك مشـرقًا فيرجع ضـوء الصّبح عندي مظلما
وأعـجب مـن أفق المجـرّة إذ رأى كسوفك شـمسًا كيف أطلـع أنجما
فتـاةٌ سعت للطّعن حتى تقـصّدت وسيفٌ أطـال الضّرب حتى تثـلمّا
بكى آل عـبّـاد ولا لمحـمّـدٍ وأبنائه صـوب الغـمامـة إذ همـا

صباحهم كنا به نحمد السّرى	فلمّا عدمناهم سرينا على عمى
وكنّا رعينا العزّ حول حماهم	فقد أجدب المرعى وقد أقفر الحمى
وقد ألبست أيدي اللّيالي محلّهم	مناسيج سدّى الغيث فيها وألحما
قصورٌ خلت من ساكنيها فما بها	سوى الأدم تمشي حول واقفة الدّما
كأن لم يكن فيها أنيسٌ ولا التقى	بها الوفد جمعًا والجميش عرمرما
حكيت وقد فارقت ملكك مالكًا	ومن ولهي أبكي عليك متمّما
تضيق عليّ الأرض حتّى كأنّني	خلقت وإيّاها سواراً ومعصما
وإنّي على رسمي مقيمٌ فإن أمت	سأجعل للباكين رسمي موسمًا
بكاك الحيا والرّيح شقّت جيوبها	عليك وناح الرّعد باسمك معلما
ومزّق ثوب البرق واكتست السّما	حداداً وقامت أنجم اللّيل مأتما
وما حلّ بدر التّمّ بعدك دارةً	ولا أظهرت شمس الظّهيرة مبسما
سينجيك من نجّى من الجبّ يوسفًا	ويؤويك من آوى المسيح ابن مريما

ثمّ إنّه وفد على المعتمد، وهو في السجن وفادة وفاء لا استجداء، وحكى أنه لما عزم على الانفصال عنه بعث إليه عشرين ديناراً، وتفصيلةً، وأبياتًا يعتذر فيها، قال: فرددتها عليه لعلمي بحاله، وأنّه لم يترك عنده شيئًا.

قال ابن خلّكان: مولده سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة. ومات في شوّال سنة ثمانٍ وثمانين.

قلت: وقد سمّى ابن اللّبّانة أولاد المعتمد الذين في الحياة بأسمائهم وألقابهم، فذكر نحواً من ثلاثين ذكراً.

قال: وعدد بناته أربعٌ وثلاثون بنتًا.

٢٨٥ - محمد بن عبد الواحد.

أبو بكر الأصبهاني. عرف بخوروست.

شيخ مسنّ.

قال السّلفيّ: لم يمت أحدٌ من شيوخي قبله.

روى عن: أبي منصور بن مهريرد.

٢٨٦ - **محمد بن عثمان** بن عليّ بن حسان[١].

أبو سعيد البستيّ الغازي القوّاس، ابن الأديب النّحويّ أبي طاهر. سمع من أصحاب الأصمّ. وكان أحد الرّماة المذكورين.

وتوفي في ذي الحجّة عن أربع وثمانين سنة بنيسابور.

روى عنه: أبو البركات الفراويّ، وأمّ سلمة بنت عبد الغافر.

٢٨٧ - **محمد بن عليّ** بن الحسين بن يحيى بن حميدون[٢].

القاضي أبو عبد الله الصّوريّ. توفي بصور في رمضان.

٢٨٨ - **محمد بن عليّ** بن أبي عثمان.

أبو الغنائم.

قال شجاع الذّهليّ: توفي فيها. وقد مرّ سنة ثلاث.

٢٨٩ - **محمد بن عليّ** بن محمد بن عبد الله.

أبو عليّ الشّاذياخيّ الصّوفيّ.

حدّث عن: أبي حسّان محمد بن أحمد المزكّي، وأبي بكر بن الحارث، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم المزكّي.

ولد سنة خمس عشرة وأربعمائة. وتوفيّ في صفر.

٢٩٠ - **محمد بن عليّ** بن أبي صالح البغويّ الدّبّاس. سمع: الجرّاحيّ، ومسعود بن محمد البغويّ، وعليّ بن أحمد الإستراباذيّ[٣] وغيرهم.

وهو آخر من روى «جامع» التّرمذيّ بعلوّ.

روى عنه: ابنه عثمان، وأبو الفتح محمد بن عبد الله الشيرازيّ، وأحمد بن

(١) المنتخب من السياق (٦٥)، وفيه «صبيان» بدل «حسان».

(٢) تاريخ دمشق (٣٨/ ٥٧٣).

(٣) الإستراباذي: نسبة إلى بلدة إستراباذ من أعمال طبرستان (الأنساب ١/ ٢١٤).

ياسر المقرئ، وأبو الفتح محمد بن أبي عليّ، ومحمد بن عبد الرحمن الحمدويي، وآخرون كثرون.

وتوفّي ببغشور في ذي القعدة.

وكان من الفقهاء.

عاش ثمانيًا وثمانين. وكنيته أبو سعيد.

٢٩١ - محمد بن المظفّر بن بكران بن عبد الصّمد(١) .

العلامة قاضي القضاة أبو بكر الشّاميّ الحمويّ الفقيه الشافعيّ. ولد بحماه سنة أربعمائة، ورحل إلى بغداد شابًا، فسكنها وتفقّه بها.

وسمع الحديث من: عثمان بن دوست، وأبي القاسم بن بشران، وأبي طالب بن غيلان، وأبي محمد الخلال، وأبي الحسن العتيقيّ، وجماعة.

روى عنه: أبو القاسم بن السّمرقنديّ، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وهبة الله ابن طاوس المقرئ.

وكان دخوله بغداد في سنة عشرين.

قال السمعانيّ: هو أحد المتقنين لمذهب الشافعيّ، وله اطّلاع على أسرار الفقه. وكان ورعًا زاهدًا متّقيًا. وجرت أحكامه على السداد. ولي قضاء القضاة ببغداد بعد موت أبي عبد الله الدامغانيّ سنة ثمان وسبعين، إلى أن تغيّر عليه المقتدي بالله لأمر، فمنع الشهود من حضور مجلسه مدّةً، فكان يقول: ما أنعزل ما لم يتحقّقوا عليّ الفسق.

ثمّ إنّ الخليفة خلع عليه، واستقام أمره(٢) .

وسمعت الفقيه أحمد بن عبد الله بن الأبنوسيّ يقول: جاء أمير إلى قاضي القضاة الشّاميّ، فادّعى شيئًا، فقال: بيّنتي فلان والمشطب الفرغانيّ الفقيه. فقال: لا أقبل شهادة المشطب؛ لأنه يلبس الحرير.

فقال: السّلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك يلبسانه.

---

(١) الأنساب (٤/ ٢٢٩)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٨٥ ـ ٨٨)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٥١).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٨٣).

فقال: ولو شهدا عندي ما قبلت شهادتهما أيضًا[١].

وقال ابن النّجّار: كان - رحمه الله - قد تفقّه على أبي الطّيّب الطّبريّ، وكان يحفظ تعليقته، وولي قضاء القضاة، وأبى أن يأخذ على القضاء رزقًا. ولم يغيّر مأكله ولا ملبسه، ولا استناب أحدًا في القضاء. وكان يسوّي بين الشّريف والوضيع في الحكم، ويقيم جاه الشّرع. فكان هذا سبب انقلاب الأكابر عنه، فألصقوا به ما كان منه بريًّا من أحاديث ملفّقة، ومعاييب مزوّرة.

وصنّف كتاب «البيان عن أصول الدّين». وكان على طريقه السّلف، ورعًا نزهًا.

وأنبأنا أبو اليمن الكنديّ أنّ أحمد بن عبد الله بن الأبنوسي أخبره قال: كان لقاضي القضاة الشّاميّ كيسان، أحدهما يجعل فيه عمامته، وهي كتّان، وقميصًا من القطن الحسن، فاذا خرج لبسهما. والكيس الآخر فيه فتيت، فاذا أراد الأكل جعل منه في قصعة، وجعل فيه قليلاً من الماء، وأكل منه[٢].

وكان له كادك في الشهر بدينار ونصف، كان يقتات منه. فلمّا ولي القضاء جاء إنسان فدفع فيه أربعة دنانير، فأبى، وقال: لا أغيّر ساكني. وقد ارتبت بك؛ لم لا كانت هذه الزيادة من قبل القضاء؟ وكان يشدّ في وسطه مئزرًا، ويخلع في بيته ثيابه، ويجلس.

وكان يقول: ما دخلت في القضاء حتّى وجب عليّ، وأعصي إن لم أقبله. وكان طلاب المنصب قد كثروا، حتّى أنّ أبا محمد التميمي بذل فيه ذهبًا كثيرًا، فلم يجب.

وقال «ابن» الجوزيّ: لمّا مات الدامغانيّ سنة ثمان وسبعين أشار الوزير أبو شجاع على الخليفة[٣] أن يولّيه القضاء، فامتنع، فما زالوا به حتى تقلّده، وشرط أن لا يأخذ رزقًا، ولا يقبل شفاعة، ولا يغيّر ملبوسه، فأجيب إلى ذلك، فلم يتغير حاله، بل كان في القضاء كما كان قبله رحمه الله.

وقال ابن السّمعانيّ: سمعت عبد الوهاب الأنماطيّ يقول: كان قاضي القضاة الشّاميّ حسن الطّريقة، ما كان يتبسّم في مجلسه، ويقعد معبسًا، فلّما منعت الشّهود

---

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٥٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٨٧).

(٣) هو المقتدى بالله.

من حضور مجلسه، وقعد في بيته، نفّذ إليه القاضي أبو يوسف القزوينيّ المعتزلي[(١)]: ما عزلك الخليفة، إنّما عزل النبي ﷺ.

قال: كيف ذلك؟ قال: لأنّه قال: «لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان»[(٢)]. وأنت طول عمرك غضبان.

وقال محمد بن عبد الملك الهمذانيّ: كان حافظًا لتعليقة أبي الطّيّب، كأنّها بين عينيه، لم يقبل من سلطانٍ عطيّة، ولا من صديقٍ هدية. وكان يعاب الحدّة وسوء الخلق.

وقال أبو عليّ بن سكّرة: ورعٌ زاهدٌ، وأمّا العلم فكان يقال: لو رفع مذهب الشّافعيّ أمكنه أن يمليه من صدره[(٣)].

علّق عنه القاضي أبو الوليد الباجيّ.

قال عبد الوهاب الأنماطيّ: كان قاضي القضاة الشّاميّ حسن الطّريقة، ما كان يتبسّم في مجلس قضائه.

قال السّمعانيّ: توفي في عاشر شعبان، ودفن في تربةٍ له عند أبي العبّاس بن سريج. وله ثمانية وثمانون عامًا.

٢٩٢ - محمد بن أبي نصر فتّوح بن عبد الله بن فتّوح بن حميد بن يصل[(٤)].

الحافظ أبو عبد الله الأزديّ الحميديّ الأندلسيّ الميورقيّ.

وميورقة جزيرة قريبة من الأندلس.

سمع بالأندلس، ومصر، والشّام، والحجاز، وبغداد واستوطنها.

وكان من كبار أصحاب أبي محمد بن حزم الفقيه.

قال: ولدت قبل العشرين وأربعمائة.

---

(١) عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني تقدمت ترجمته رقم (٢٧٢).

(٢) [حديث صحيح]: أخرجه ابن ماجه (٢٣١٦)، وأخرجه (١٣٣٤) بلفظ «لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان»، وأبو داود (٣٥٨٩) بنحوه.

(٣) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٨٧).

(٤) الأنساب (٤/ ٢٣٣)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ١٢٠ - ١٦٧).

سمع: ابن حزم، وأخذ عنه أكثر كتبه، وأبا العباس أحمد بن عمر العذريّ، وأبا عمر بن عبد البرّ.

ورحل سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة، فسمع بإفريقيّة كثيراً، ولقي كريمة[١] بمكّة.

وسمع بمصر: القاضي أبا عبد الله القضاعيّ، وعبد العزيز بن الضرّاب، وابن بقاء الورّاق، والحافظ أبا زكريا البخاريّ.

وبدمشق: أبا القاسم الحسين الحنّائيّ، وعبد العزيز الكتّانيّ، وأبا بكر الخطيب.

وببغداد: أبا الغنائم بن المأمون، وأبا الحسين بن المهتدي بالله، والطّبقة. وبواسط: أبا غالب بن بشران اللّغويّ.

ولم يزل يسمع ويكثر حتّى كتب عن أصحاب الجوهريّ.

روى عنه: شيخه الخطيب في مصنفاته، وأبو نصر بن ماكولا، وأبو عليّ بن سكّرة، وأبو الحسن بن سرحان، وأبو بكر بن طرخان، وهبة الله بن الأكفانيّ، وأبو القاسم بن السّمرقنديّ، والحافظ إسماعيل بن محمد، وصدّيق بن عثمان التبريزي، وأبو إسحاق الغنويّ، وأبو الفضل محمد بن ناصر، وطائفة آخرهم أبو الفتح بن البطّيّ.

سمع الكثير ورحل وتعب. وكان من كبار الحفّاظ.

كان ثقة، متديناً، بصيراً بالحديث، عارفاً بفنونه، خبيراً بالرجال، لاسيما بأهل الأندلس وأخبارها، مليح النّظر، حسن النغمة في قراءة الحديث، صيّناً ورعاً، جيّد المشاركة في العلوم.

وكان ظاهريّ المذهب، ويسرّ ذلك بعض الشّيء[٢].

قال ابن طرخان: سمعته يقول: كنت أحمل للسّماع على الكتف سنة خمسٍ وعشرين وأربعمائة، وأوّل ما سمعت من الفقيه أبي القاسم أصبغ بن راشد. وكنتُ أفهم ما يقرأ عليه. وكان ممّن تفقه على أبي محمد بن أبي زيد. وأصل أبي من قرطبة، من محلةٍ يقال لها الرصافة، وسكن جزيرة ميورقة، وبها ولدت[٣].

---

(١) هي كريمة المروزية (تذكرة الحفاظ (٤/١٢١٨).

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٢١).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٢٢).

قال يحيى بن البنّا: كان الحميدي من حرصه واجتهاده ينسخ بالليل في الحرّ، فكان يجلس في إجانة[1] ماءٍ يتبرّد به.

وقال الحسين بن محمد بن خسرو: جاء أبو بكر بن ميمون، فدق على الحميديّ، وظنّ أنّه قد أذن له فدخل، فوجده مكشوف الفخذ، فبكى الحميديّ وقال: والله لقد نظرت إلى موضعٍ لم ينظره أحدٌ منذ عقلت[2].

وقال ابن ماكولا: لم أر مثل صديقنا الحميديّ في نزاهته وعفّته وورعه وتشاغله بالعلم. صنّف تاريخًا للأندلس.

وقال السّلفيّ: سألت أبا عامر محمد بن سعدون العبديّ، عن الحميديّ فقال: لا يرى قطّ مثله، وعن مثله يسأل! جمع بين الفقه والحديث والأدب، ورأى علماء الأندلس. وكان حافظًا.

قلت: لقي حفّاظ العصر ابن عبد البرّ، وابن حزم، والخطيب، والحبّال.

وقال يحيى بن إبراهيم السّلماسيّ: قال أبي: لم تر عيناي مثل الحميدي في فضله ونبله، وغزارة علمه، وحرصه على نشر العلم.

قال: وكان ورعًا تقيًّا إمامًا في الحديث وعلله ورواته، متحقّقًا في علم التحقيق والأصول على مذهب أصحاب الحديث، بموافقة الكتاب والسّنّة، فصيح العبارة، متبحرًا في علم الأدب والعربيّة والتّرسّل. وله كتاب «الجمع بين الصحيحين»[3]، و«تاريخ الأندلس»، و «جمل تاريخ الإسلام»، وكتاب «الذهب المسبوك في وعظ الملوك»، وكتاب في الترسّل، وكتاب «مخاطبات الأصدقاء»، وكتاب «ما جاء من الآثار في حفظ الجار»، وكتاب «ذمّ النّميمة».

وله شعرٌ رصينٌ في المواعظ والأمثال.

قلت: وقد جاء عن الحميدي أنّه قال: صيّرني «الشهاب» شهابًا. وكان يسمع عليه كثيرًا، عن مصنّفه القضاعيّ.

وقال ابن سكّرة: كان يدلني على المشايخ، وكان متقللاً من الدّنيا، يموّنه ابن

(١) الإجانة: وعاء يغسل فيه الثياب.

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/١٢١٩).

(٣) سماه الدمياطي: تجريد الصحيحين للبخاري ومسلم والجمع بينهما (المستفاد ٣٥).

رئيس الرؤساء. ثمّ جرت لي معه قصص أوجبت انقطاعي عنه. وكان يبيت عند ابن رئيس الرؤساء كلّ ليلة.

وحدّثني أبو بكر ابن الخاضبة أنّه لم يسمعه يذكر الدّنيا قط(١).

وقال أبو بكر بن طرخان: سمعت أبا عبد الله الحميديّ يقول: ثلاثة كتب من علوم الحديث يجب تقديم الهمم بها: كتاب «العلل» وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطنيّ، وكتاب «المؤتلف والمختلف» وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير ابن ماكولا، وكتاب «وفيات الشّيوخ» وليس فيه كتابٌ، وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتابًا، فقال لي الأمير: رتبه على حروف المعجم، بعد أن ترتّبه على السّنين(٢).

قال ابن طرخان: فشغله عنه الصّحيحان، إلى أن مات.

قلت: قد فتح الله بكتابنا هذا، يسّر الله إتمامه، ونفع به، وجعله خالصًا من الرّياء والرياسة.

وقد قال الحميديّ في «تاريخ الأندلس»: أنا أبو عمر بن عبد البرّ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الجهني، بمصنف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النّسائيّ، قراءةً عليه، عن حمزة بن محمد الكنانيّ، عن النّسائيّ.

وللحميدي رحمه الله تعالى:

كتاب الله عز وجل قوليّ وما صحّت به الآثار ديني
ما اتفق الجميع عليه بدءًا وعودًا فهو عن حقّ مبين
فدع ما صدّ عن هذا وخذها تكن منها على عين اليقين(٣)

وقال القاضي عياض: محمد بن أبي نصر أبو عبد الله الأزديّ الأندلسيّ، سمع بميورقة من أبي محمد بن حزم قديمًا. وكان يتعصب له، ويميل إلى قوله. وكانت قد أصابته فيه فتنة، ولمّا شدّد على ابن حزم وأصحابه خرج الحميديّ إلى المشرق.

ومن شعره:

طريق الزّهد أفضل ما طريق وتقوى الله تأدية الحقوق

(١) الصلة (٢/ ٥٦٠).
(٢) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٥٦١)، ومعجم الأدباء (١٨/ ٢٨٤).
(٣) الأبيات في سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٢٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٢٢).

فثق بالله يكفك واستعنه يعنك ودع بنيّات الطّريق

وله:

لقاء النّاس ليس يفيد شيئًا سوى الهذيان من قيلٍ وقال

فاقلل من لقاء النّاس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حال

قال السّمعانيّ: روى لنا عنه: يوسف بن أيوب الهمذانيّ، وإسماعيل الحافظ، ومحمد بن عليّ الحلابيّ، والحسين بن الحسن المقدسيّ، وغيرهم.

وتوفي في سابع عشر ذي الحجّة، ودفن بمقبرة باب أبرز بالقرب من قبر الشيخ أبي إسحاق الشّيرازيّ، وصلّى عليه الفقيه أبو بكر الشّاشيّ بجامع القصر. ثم نقل في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى مقبرة باب حرب، ودفن عند قبر بشر الحافي.

ونقل ابن عساكر في «تاريخه» إنّ الحميدي أوصى إلى الأجلّ مظفّر ابن رئيس الرؤساء أن يدفن عند بشر بن الحارث، فخالف وصيته، فلمّا كان بعد مدّة رآه في النّوم يعاتبه على ذلك، فنقله في صفر سنة إحدى وتسعين، وكان كفنه جديدًا، وبدنه طريًّا، يفوح منه رائحة الطّيب.

ووقف كتبه رحمه الله.

وقع لنا «تذكرة الحميديّ» بعلوّ.

٢٩٣ - محمد بن محمد بن جماهر(١).

أبو بكر الحجريّ الطّليطليّ.

روى عن: عمه جماهر، وقاسم بن هلال، وأبي عمر بن سميق.

وحجّ، وسمع من: أبي العباس بن نفيس، والقضاعيّ.

وكان شديد العناية بالسّماع، وليس عنده كبير علم.

ورّخه ابن بشكوال.

٢٩٤ - محمد بن منصور بن عمر.

أبو بكر الكرخيّ، الفقيه الشّافعيّ.

(١) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٥٦١، ٥٦٢).

والد أبي البدر إبراهيم الكرخيّ.

فقيه صالح؛ سمع: أبا الحسن بن مخلد، وأبا عليّ بن شاذان.

وعنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

توفي في جمادى الأولى.

٢٩٥ - **موسى بن محمد** بن موسى.

أبو عمران الأصبهاني، ثمّ البغداديّ المؤدّب.

سمع: عبد الملك بن بشران، وغيره.

روى عنه: أبو غالب بن البنا، وابنه سعيد بن البنّا.

[حرف النون]

٢٩٦ - **نجيب بن ميمون** بن سهل بن علي[(١)] .

أبو سهل الواسطيّ، ثمّ الهرويّ.

سكن أبوه هراة.

وسمع نجيب من: والده، ومن: أبي عليّ منصور بن عبد الله الخالديّ، ورافع ابن عصم الضّبيّ، وطائفة من مسندي هراة في زمانه.

روى عنه: ابن طاهر المقدسيّ، ووجيه الشّحّاميّ، وأبو النّصر الفامي، وخلق سواهم منهم: عبيد الله بن حمزة الموسوي، وأخوه عليّ بن حمزة، والمطهر بن يعلى العلويّ، ومحمد بن المفضل الدّهّان، والجنيد بن محمد القاينيّ، ومحمد بن ريحان النّسائي، وأبو الفتح نصر بن سيّار، وعليّ بن سهل الشّاشيّ، وأمة الله بنت محمد العارف، وعبد الملك بن عبد الله العلويّ.

قال الدقاق: ليس بقي في الدنيا من يروي عن الخالديّ سواه[(٢)] .

وسمع من: حاتم بن محمد بن أبي حاتم الهرويّ، وأحمد بن عليّ بن أحمد الشارعيّ، ومحمد بن منصور الجولكي، ومحمد بن محمد الأزديّ القاضي.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٦، ٣٧)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٩٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٧).

وكان مولده في شعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ومات في الثّاني والعشرين من رمضان سنة ثمان.

[حرف الهاء]

٢٩٧ - هبة الله بن محمد بن الطّيب.

أبو القاسم بن أبي بكر الصبّاغ.

من سراة البغداديين.

سمع: أباه، وعثمان بن دوست، وغيرهما.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وعمر بن ظفر الشّيبانيّ، وأبو الفتح محمد ابن عبد السّلام.

قال ابن ناصر: توفي في سادس ذي القعدة.

[حرف الياء]

٢٩٨ - يعقوب بن سليمان بن داود.

أبو يوسف الإسفراييني. نزيل بغداد وخازن كتب النّظاميّة.

حدّث بـ «سنن النّسائيّ» عن أبي نصر الكسّار.

وحدّث عن: عبد العزيز الأزجيّ، والطّبريّ.

وتوفي في العشرين من ذي القعدة.

٢٩٩ - يلبر بن خطلع.

أبو منصور الفانيذيّ الكرخيّ.

سمع مشيخة أبي عليّ بن شاذان منه.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

وكان صالحًا، صحيح السّماع.

توفي في جمادى الآخرة.

[الكنى]

* أبو شجاع الوزير[١] .

اسمه محمد كما تقدّم.

وفيات سنة تسع وثمانين وأربعمائة

[حرف الألف]

٣٠٠ - **أحمد بن الحسن** بن أحمد بن الحسن بن خداداد[٢] .

أبو طاهر الكرجيّ الباقّلانيّ.

ولد سنة ستّ عشرة وأربعمائة[٣] .

وسمع: أبا عليّ بن شاذان، وأبا القاسم بن بشران، وأبا بكر البرقانيّ. وسمع كتبًا كبارًا، وتفرّد بها، من ذلك: «سنن سعيد بن منصور»، تفرّد به عن أبي عليّ بن شاذان. ولأبي طاهر السّلفيّ منه إجازة، بمرويّاته.

روى عنه: ابن ناصر، وعمر الدّهستانيّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، وأبو عليّ بن سكّرة.

وهو ابن خال ابن خيرون.

قال السّمعانيّ: كان شيخًا عفيفًا، زاهدًا، منقطعًا إلى الله، ثقة، فهمًا، لا يظهر إلا يوم الجمعة.

سمعت عبد الوهّاب الحافظ يقول: كان أبو طاهر الباقّلانيّ أكثر معرفة من أبي الفضل بن خيرون. وكان زاهدًا حسن الطّريقة[٤] ، وما كان له حلقة في الجامع، ولا قرئ فيه حديث. كان يقول لأصحاب الحديث: أنا لكم من السّبت إلى الخميس، ويوم الجمعة أنا بحكم نفسي للتّبكير[٥] والتّلاوة.

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٤٤، ١٤٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٢٧).

(٣) التقييد (١٣٥).

(٤) التقييد (١٣٤).

(٥) أي للتبكير إلى صلاة الجمعة.

وسمعت عبد الوهّاب يقول: جاء نظام الملك إلى بغداد، وأراد أن يسمع من شيوخها، فكتبوا له أسماء الشّيوخ، وكتبوا في جملتهم اسمه، وسألوه أن يحضر دار نظام الملك حتّى يسمع منه. فامتنع، وألحّوا عليه، فما أجاب، ثمّ قال: إنّ ابن خيرون قرابتي، وما انفردت أنا بشيء، بل كلّ ما سمعت أنا سمعه هو، وهو في خزانة الخليفة على عملكم، فسمعوا منه.

توفّي في رابع ربيع الآخر.

٣٠١ - أحمد بن عبد الرحمن بن مظاهر(١) .

أبو جعفر الأنصاريّ الطّليطليّ.

روى عن: خاله جماهر بن عبد الرحمن، ومحمد بن إبراهيم بن عبد السّلام الحافظ، وقاسم بن هلال، وجعفر بن عبد الله، وجماعة كثيرة.

وعُني بسماع العلم ولقاء الشيوخ، وكان ذا بصر بالمسائل، وميل إلى الأثر. صنّف «تاريخ فقهاء طليطلة».

رواه عنه: القاضي أبو الحسن بن بقيّ.

وكان ثقة.

٣٠٢ - أحمد بن عمر بن الأشعث(٢) .

ويقال: ابن أبي الأشعث. أبو بكر السّمرقنديّ المقرئ.

نزيل دمشق، ثم نزيل بغداد.

سمع: أبا عثمان الصّابونيّ، وأبا عليّ بن أبي نصر، وأبا عليّ الأهوازيّ وقرأ عليه بالروايات.

روى عنه: أبو الكرم الشّهرزوريّ، وابنه أبو القاسم إسماعيل بن السّمرقنديّ، وأبو الفتح بن البّطيّ.

وقال أبو الحسن عليّ بن أحمد بن قبيس الغسّانيّ: كان أبو بكر يكتب المصاحف من حفظه.

---

(١) الصلة لابن بشكوال (١/ ٧٠).

(٢) المنتظم (٩/ ٩٨)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٣/ ١٩٢، ١٩٣).

وكان إذا فرغ من الوجه كتب الوجه الآخر إلى أن يجفّ، ثمّ يكتب الوجه الذي بينهما فلا يكاد أن يزيد ولا ينقص، مع كونه يكتب قطع كبير، وقطع لطيف.

قال: وكان مزّاحًا.

وخرج مع جماعة في فرجة، فقدّموه يصلّي بهم، فلمّا سجد بهم تركهم في الصّلاة، وصعد شجرة، فلمّا طال عليهم، رفعوا رؤوسهم من السّجدة، فلم يجدوه، ثمّ إذا به في الشّجرة يصيح: نوّ نوّ، فسقط من أعينهم وانتحس، وخرج إلى بغداد، وترك أولاده بدمشق.

قلت: ثمّ أرسل أخذ أهله. وسمّع ابنيه بدمشق سنة بضعٍ وخمسين. وببغداد سنة نيّفٍ وستين وأربعمائة. وأقرأ القرآن ببغداد.

قال ابن النّجّار: هو من أهل سمرقند، سافر إلى الشّام، وكان محمودًا، متقنًا، عارفًا بالرّويات، محقّقًا في الأخذ، متحرّيًا، صدوقًا ورعًا. وكان يكتب على طريقة الكوفيين، ويجمع بين نسخ المصحف من حفظه، وبين الأخذ على ثلاثة، ويضبط ضبطًا حسنًا.

ثنا ابن الأخضر، ثنا ابن البّطيّ: أنا أحمد بن عمر السّمرقنديّ: أنبأ الحسين بن محمد الحلبيّ: ثنا أحمد بن عطاء الرّوذباريّ إملاء بصور.

قلت: مات الحلبي(١) سنة ستّ وثلاثين، وهو أقدم شيخ للسّمرقنديّ.

قال الحسين بن محمد البلخيّ: كان شيخنا أبو بكر السّمرقنديّ لا يكتب لأحدٍ خطّه إذا قرأ عليه، إلا أن يكون مجوّدًا في الغاية. وما رأيته كتب إلا لمسعود الحلاويّ، وقال: ما قرأ عليّ أحدٌ مثله. فجاء إليه الطّبّال، فقرأ ختمات، وأعطى ولد الشّيخ دنانير، فردّها الشّيخ وقال: لا أستحل أن أكتب له.

قال البلخيّ: وكان أبو بكر لمّا جاء من دمشق اتّصل بعفيف القائمي الخادم، فأكرمه وأنزله، فكان إذا جاءه الفرّاش بالطعام بكى، فسأله عن بكائه، فقال: إنّ لي بدمشق أولادًا في ضيق.

---

(١) هو: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن المنيقير الحلبي الأنصاري.

فأخبر الفـرّاش عفيفًا، فأرسل من جاء بهم من دمشق، فـجاءوا أباهم بغتةً، ولم يزالوا في ضيافة عفيف حتّى مات(١) .

ولد أبو بكر سنة ثمان وأربعمائة، ومات في سادس عشر رمضان.

قال محمد بـن عبد الملك الهمذانيّ في «تاريخه»: هو مشهـور في التّقدّم بالقرآن ونسخ المصاحف، جعل دأبه أن يـنسخ، ويقرئ جماعةً بروايات مـختلفة، ويردّ على المخطئ منهم. فكان له في هذا كلّ عجيبة، رحمه الله.

قلت: قرأ عليـه جماعـة، وكانت قراءته على الأهـوازيّ في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٣٠٣ - أحمد بن محمد بن عليس(٢) .

أبو بكر الهرويّ المقرئ الضّرير.

سكن دمشق، وسمع بها: رشأ بن نظيف، وأبا عليّ الأهوازيّ، وعليّ بن الخضر السّلميّ.

وسمع بصور من: عبد الوهّاب بن برهان.

سمع منه: عمر الدّهستانيّ، وطاهر الخشوعيّ، وأبو محمد بن صابر ووثّقه.

وتوفّي بالقدس في ربيع الآخر.

قرأ على الأهوازيّ، وعاش اثنتين وثمانين سنة، وولد بهراة.

وقد صنّف في القراءات الثّمان كتابًا سمّاه «التذكرة».

قرأ عليه القراءات: إبراهيم بن حمزة ابن الجرجرائيّ، وغيره.

٣٠٤ - إسماعيل بن حمد بن محمد بن خيران(٣) .

أبو محمد الهمذانيّ البزّاز.

سمع: أبا الحسين الفارسيّ، وعمر بن مسرور.

---

(١) تاريخ دمشق (٧٥، ٧٦).

(٢) تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ٦٦، ٦٧)، ومعجم المؤلفين (٢/ ١٣٦).

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٨٩).

وحدّث ببغداد.

روى عنه: محمد بن سعدون العبدريّ أبو عامر، وأبو البركات بن السّقطيّ.

وكان محدّثًا مكثرًا.

٣٠٥ - إسماعيل بن حمزة بن فضالة.

أبو القاسم الهروي الحنفيّ العطّار.

عالم صدوق. حدّث بصحيح الإسماعيليّ، عن الحسين بن محمد الباشانيّ.

وسمع أيضًا من سعيد بن العبّاس القرشيّ.

روى عنه: الجنيد بن محمد «القاينيّ»، والقاسم بن الحسين الحصيريّ، مات في ربيع الأول.

٣٠٦ - إسماعيل بن عبد الملك[1].

الفقيه أبو القاسم الطّوسيّ، الفقيه المعروف بالحاكميّ.

قدم دمشق. عديل الإمام أبي حامد الغزاليّ.

وسمع من: نصر المقدسيّ في سنة تسعٍ وثمانين.

قال أبو المفضّل يحيى بن عليّ القرشيّ القاضي: كان أعلم بالأصول من الغزاليّ، وكان شافعيًا.

قلت: لا أعلم وفاته متى هي.

٣٠٧ - إسماعيل بن عثمان بن عمر الأبريسمي[2].

نيسابوريّ.

روى عن: أبي سعيد محمد بن موسى الصّيرفيّ.

روى عنه: زاهر الشّحّاميّ، وغيره.

وقيل: توفّي سنة تسعين.

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ٢٩)، وتهذيب تاريخ دمشق (٣/ ٣٧).

(٢) المنتخب من السياق (١٤٤، ١٤٥).

٣٠٨ - **أمة الرحمن بنت أبي القاسم** عبد الواحد بن حسين بن الجنيد.

امرأة عالمة صالحة، متبرّكٌ بها.

سمعت أبا القاسم بن بشران.

روى عنها: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وابن عبد السّلام الكاتب.

وولدت سنة أربعمائة، وعمّرت.

[حرف الحاء]

٣٠٩ - **الحسين بن محمد** بن الحسين بن عبد الله بن عمر.

أبو عبد الله بن السّرّاج البغداديّ النّصريّ.

كان من أهل الصّلاح والسّداد.

سمع: أبا القاسم الحرفيّ، وعثمان بن دوست العلاف، وعبد الملك بن بشران، ونصر بن علالة.

روى عنه: أبو القاسم بن السّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، وعبد الخالق اليوسفيّ، ومسعود بن محمد بن شنيف، وآخرون.

توفّي في صفر.

أخبرونا عن ابن اللّتّيّ، عن مسعود، عنه، بجزء ابن عفّان.

٣١٠ - **حمزة بن محمد** بن الحسن بن محمد[(١)].

أبو القاسم القرشيّ الأسديّ الزّبيريّ البغداديّ.

شيخ صالح.

سمع: أبا القاسم الحرفيّ، وأبا عليّ بن شاذان.

روى عنه: الأنماطيّ، وعمر بن ظفر، وابن ناصر، وآخرون.

توفّي في شعبان عن نيّفٍ وثمانين سنة.

---

(١) المنتظم (٩/٩٩).

[حرف السين]

٣١١ - سليمان بن أحمد بن محمد[١].

أبو الربيع الأندلسيّ السّرقسطيّ.

دخل بغداد، وسمع بها من: أبي القاسم بن بشران، وأبي العلاء الواسطيّ، وجماعة[٢].

وكان عارفًا باللّغة، لكن قال ابن ناصر: كان كذّابًا، وكان يلحق اسمه.

قال السّمعانيّ: ثنا عنه: عبد الوهّاب الأنماطيّ، وإسماعيل بن السّمرقنديّ، وابنه منصور بن سليمان.

وسألت أبا منصور بن خيرون عنه، فأساء القول فيه، وقال: نهاني عمّي أبو الفضل أن أقرأ عليه.

وتوفّي في ربيع الآخر.

[حرف الشين]

٣١٢ - شافع بن عليّ بن أبي الفضل الطّريثيثي[٣].

الصّوفيّ.

من ساكني نيسابور.

شيخ صالح ظريف، له مجاهدة وحفظ أوقات وجمع همّة. صحب السّادة وحجّ، وسمع بمكّة: أبا الحسن بن صخر. وبالبصرة: إبراهيم بن طلحة بن غسّان.

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ.

ولد سنة أربعمائة، وتوفّي في ذي الحجّة.

---

(١) الصلة لابن بشكوال (١/ ٢٠٠)، وميزان الاعتدال (٢/ ١٩٥).

(٢) وقال ابن بشكوال: روى عن عبد العزيز بن أحمد بن مغلس القيسي وغيره وحدث ببغداد، حكى ذلك الحميدي وأخذ عنه بها (الصلة ١/ ٢٠٠).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٦٦).

[حرف الظاء]

٣١٣ - ظفر بن هبة الله بن القاسم.

أبو نصر الكسائيّ الهمذانيّ التّانيّ[(١)] .

قال شيرويه: روى عن: ابن المحتسب، وعليّ بن إبراهيم بن حامد، وأبي طاهر ابن سلمة، وابن عبدان، وأبي بكر الأردستانيّ[(٢)] .

سمعت منه وولداي شهردار وزينب، وهو شيخ.

توفّي في جمادى الأولى، وصلّينا عليه يوم الجمعة.

[حرف العين]

٣١٤ - عبد الله بن الحسين بن عليّ بن حسين الأمويّ[(٣)] .

أبو محمد السّعيدانيّ، البصريّ. من ولد أمير مكّة عتّاب بن أسيد رضي الله عنه.

كان أبو محمد محتسب البصرة. وقد سمع الكثير من: عليّ بن هارون المالكيّ، والمبارك بن عليّ بن حمدان، والحسن بن أحمد الدّبّاس، وطلحة بن يوسف المواقيتيّ، وجماعة.

ورحل إلى بغداد، وسمع وحدّث.

ولد سنة تسعٍ وأربعمائة، وأوّل سماعه سنة ثمان عشرة.

وكان حافظًا محدّثًا، حدّث عنه: أبو عبد الله البارع، وأبو غالب الماورديّ.

ووثّقه الحافظ جابر بن محمد البصريّ، وقال: عنه أخذت علم الحديث.

وقد كتب عن السّعيدانيّ: أبو عبد الله الحميديّ، ومكّيّ الرّميليّ، وشجاع الذّهليّ.

---

(١) التاني: نسبة إلى التناية، وهي الدهقنة ويقال لصاحب الضياع والعقار: التاني (الأنساب ٣/ ١٣).

(٢) الأردستاني: نسبة إلى أردستان، وهي بليدة قريبة من أصبهان على طرف البرية عند أزوارة بينهما (الأنساب (١/ ١٧٧).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٧٩، ٨٠).

وقد تقدّم ذكره.

ورّخ ابن النّجّار وفاته في هذه السّنة.

٣١٥ - عبد الله بن يوسف[١].

القاضي أبو محمد الجرجانيّ المحدّث.

صنّف «فضائل الشّافعيّ» و «فضائل أحمد بن حنبل». ودخل هراة.

وتوفّي في ذي القعدة.

وسماعاته في حدود الثّلاثين وأربعمائة.

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ، وغيره، وعبد الغافر الفارسيّ.

سمع من: عمر بن مسرور، وأبي الحسين الفارسيّ، وأبي سعد الكنجروذيّ، وأبي عثمان البحيريّ، وطبقتهم، ومن بعدهم فأكثر.

وهو ثقة صاحب حديث.

قال السّمعانيّ: ولد بجرجان سنة تسع وأربعمائة سمع من: حمزة السّهميّ، وأحمد بن محمد الخندقيّ، ومحمد بن عليّ بن محمد الطّبريّ، وكريمة بنت محمد المغازليّ، والأربعة سمعوا من ابن عديّ.

وسمع من: أبي نعيم عبد الملك بن محمد الأستراباذيّ، الصّغير صاحب الإسماعيليّ.

روى لنا عنه: الجنيد بن محمد القاينيّ، وعبد الملك بن عبد الله العدويّ، وأخوه أبو الفتح سالم، وعليّ بن حمزة الموسويّ، وهبة الرحمن القشيريّ، وآخرون[٢].

قال: ومات في تاسع ذي القعدة.

٣١٦ - عبد الجبّار بن عبد الواحد بن أحمد بن سبويه.

أبو الفضل بن أبي طاهر، التّاجر، الأصبهانيّ.

حدّث عن: أبي نعيم.

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/١٥٩، ١٦٠)، والوافي بالوفيات (١٧/٦٨٤، ٦٨٥).

(٢) المنتخب (٢٨٢).

سمع منه: المؤتمن السّاجيّ، وإسماعيل بن السّمرقنديّ، وأبو الفتح بن عبد السّلام.

ولد سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة، وتوفّي ببغداد في شوّال سنة تسعٍ وثمانين.

٣١٧ - عبد المحسن بن محمد بن عليّ بن أحمد بن عليّ[(١)] .

أبو منصور الشّيحيّ التّاجر السّفّار المعروف بابن شهدانكة، من أهل محلّة النّصريّة ببغداد.

سمع الكثير من: أبي منصور محمد بن محمد بن السّوّاق، وأبي بكر أحمد بن محمد بن الصّقر، وعبد العزيز بن عليّ الأزجيّ، وابن غيلان، وأبي محمد الخلال، والعتيقيّ، وطبقتهم.

وكتب بخطّه أكثر مسموعاته.

وسمع بمصر: أبا الحسن الطّفّال، وأبا القاسم عليّ بن محمد الفارسيّ، وعبد الملك بن مسكين.

وبدمشق: أبا الحسين محمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر، وأبا القاسم الحنّائيّ، وأبا عبد الله محمد بن يحيى بن سلوان.

وبالرّحبة: عبيد الله بن أحمد الرّقّيّ، وطائفة سواهم.

وكتب بخطّه أكثر مصنّفات الخطيب.

وروى الكثير.

حدّث عنه: شيخه أبو بكر الخطيب، وأبو السّعود أحمد بن عليّ، وأبو حامد العبدريّ، وأبو القاسم بن السّمرقنديّ، وأبو الفتح محمد بن عبد السّلام، وسعيد بن محمد الرّزّاز الفقيه، وأبو بكر بن الزّاغونيّ، وأبو الفضل بن ناصر، وخلق سواهم.

سُئل إسماعيل بن محمد الحافظ عنه فقال: شيخ فاضل ثقة.

وقال شجاع الذّهليّ: كان صدوقًا.

وقال أبو عامر العبدريّ: كان من أنبل من رأيت وأوثقه.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٥٢ ـ ١٥٤)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٥٣).

وقال أبو عليّ الصّدفيّ: كـان فقيهًا نبـيلاً كيّسًا ثقـة. وكان عنده أصل أبي بكر الخطيب بتاريخه، خصّه به.

قلت: لأنّه فيما قال السّمـعانيّ هو الذي حمل الخطيب إلى العراق، فأهدى إليه الخطيب تاريخه بخطّه.

وقال غيث بن عليّ: سـألته عن مولده، فقال: سنة إحدى وعشـرين وأربعمائة. وأوّل سماعي سنة سبعٍ وعشرين[١].

وقال أبو عليّ البردانيّ: كان من المتموّلين، وكان أمينًا سريًّا، كتب كثيرًا. وتوفّي في جمادى الأولى.

قال السّمعـانيّ: سمعت شيخًا لنا يقـول: إنّ الخطيب لمّا حدّث بالجزء الأوّل من «تاريخه» استأذنه أبو الفضل بن خيرون، أو شجاع الذّهليّ في التّسميع في أيّ موضعٍ يكتب، فقال: استأذنوا الشّيخ عبد المحسن، فإنّ النّسخة له، ولو كان عندي شيءٌ أعزّ منه أهديته له[٢].

وقال أبو الفضل محـمد بن عطّاف: كان شيخنا عبد المحـسن على طريقةٍ حسنة مرضيّة، حسن العناية بالعلم، وكان مالكيًّا ثقة أمينًا. قال لي: ولدت في رجب سنة إحدى وعشرين.

وقال ابن ناصر: توفّي شيـخنا عبد المحسن بن الشّيحيّ في سادس عـشر جمادى الأولى.

قلت: وأبوه من شيحة، قريةٌ من قرى حلب.

٣١٨ - عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد[٣].

أبو الفضل المقدسيّ الهمذانيّ الفرضيّ. نزيل بغداد.

كان واحد عصره في الفرائض.

---

(١) تاريخ دمشق (٢٤/ ٣٦٦).

(٢) المنتخب (٩/ ١٠٠).

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ١٦١)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٣١، ٣٢)، ولسان الميزان (٤/ ٥٧).

سمع: الحسن بن محمد الشّاموخي[١] بالبصرة، وعبد الواحد بن هبيرة العجليّ، وجماعة.

روى عنه: ابن السّمرقنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

وقيل: كان معتزليًا.

توفّي في رمضان ببغداد، وهو والد المؤرّخ محمد.

٣١٩ - عبدُالملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج[٢].

الإمام أبو مروان الأمويّ، مولاهم القرطبيّ.

إمام اللّغة بالأندلس. غير مدافع.

روى عن: أبيه، ويونس بن عبد الله القاضي، وإبراهيم بن محمد الإفليليّ، ومكّيّ بن أبي طالب، وأبي عمرو السّفاقسيّ، وجماعة.

روى عنه: أبو عليّ الصّدفيّ، وقال: هو أكثر من لقيته علمًا وبضروب الآداب ومعاني القرآن والحديث.

وقال القاضي أبو عبد الله بن الحاجّ: كان شيخنا أبو مروان بن سراج يقول: حدّثنا وأخبرنا واحدٌ، ويحتجّ بقوله تعالى: ﴿**يومئذٍ تحدّث أخبارها**﴾ [الزلزلة: ٤] فجعل الحديث والخبر واحدًا[٣].

وقال القاضي عياض[٤]: الوزير أبو مروان الحافظ اللّغويّ النّحويّ إمام الأندلس في وقته في فنّه، وأذكرهم للسان العرب، وأوثقهم على نقله.

وكان أبوه أبو القاسم قاضي قرطبة من أفضل العلماء.

قال عياض: وأخبرني ابنه أبو الحسين الحافظ أنّ أبا محمد مكّيًّا المقرئ كان يعرض عليه بعض مصنّفاته، ويأخذ رأيه فيها، وإليه كانت الرحلة من أقطار الأندلس.

---

(١) الشاموخي: نسبة إلى شاموخ، وهي قرية بنواحي البصرة (الأنساب ٧/ ٢٦٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٣، ١٣٤)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٩٢، ٣٩٣).

(٣) الصلة (٢/ ٣٦٤).

(٤) في ترتيب المدارك (٤/ ٨١٦).

وقال اليسع بن حزم: لكن ابن سراج زين الإيمان، وحسنة الزّمان، العلامة، النّسّابة، ذو الدّعوة المستجابة، والتسهيل والإجابة. كان المعتمد يزوره ويعظّمه.

وقال أبو الحسن بن مغيث: كان أبو مروان من بيت خيرٍ وفضل، من مشاهير الموالي بالأندلس. كان جدّهم سراج من موالي بني أميّة، على ما حكاه أهل النّسب، إلا أنّ أبا مروان قال لي غير مرّة أنّه من العرب، من كلب بن وبرة، أصابهم سباء.

اختلفت إليه كثيراً ولازمته، وكان واسع الرّواية والمعرفة، حافلهما، بحر علم، عالمًا بالتّفاسير، ومعاني القرآن، ومعاني الحديث، أحفظ النّاس للسان العرب، وأصدقهم فيما يحمله، وأقومهم بالعربيّة والأشعار والأخبار والأيّام والأنساب. عنده يسقط حفظ الحفّاظ ودونه يكون علم العلماء. فاق الناس في وقته، وكان حسنةً من حسنات الزّمان، وبقيّة الأشراف والأعيان.

قال أبو عليّ الغسّانيّ: سمعته يقول: مولدي في ثاني عشر ربيع الأوّل سنة أربعمائة. ومتّع بجوارحه على اعتلاء سنه، إلى أن توفّي، وهو حسن البقيّة، متوقدّ الذّهن، سريع الخاطر، في تاسع ذي الحجّة يوم عرفة، وصلّى عليه ابنه أبو الحسن سراج. رحمه الله.

وأبا بكر الحيريّ، وأبا سعيد الصّيرفيّ، وعبد الرّحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب القاضي، ومحمد بن محمد بن بالويه الصّائغ، والحسين بن عبد الرحمن التّاجر، وعبد الرحمن بن بالويه، وعليّ بن أحمد بن عبدان الشّيرازيّ، وأبا عمرو محمد بن عبد الله الرّزجاهيّ، وعليّ بن محمد بن خلف، وأبا حازم عمر بن أحمد العبدويّ، وجماعة بنيسابور.

وهلال بن محمد الحفّار، وأبا الحسين بن بشران، وابن الفضل القطّان، والغضائريّ، والإياديّ، وجماعة ببغداد.

وأبا عبد الله بن نظيف بمكّة.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازيّ، وأبو طاهر أحمد بن حامد الثّقفيّ، ونعمان بن محمد الكندوج، وشيبان بن عبد الله المؤدّب، وبندار بن غانم، وعبد الجبّار بن محمد بن عليّ الصّالحانيّ.

[حرف القاف]

٣٢٠ - القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود[١] .

أبو عبد الله الثّقفيّ الأصبهانيّ. رئيس أصبهان وكبيرها ومسندها.

ولد سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة.

وأوّل سماعه في ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وأربعمائة.

سمع: أبا الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق بن بندار البرجيّ، وعبد الله بن أحمد بن حولة الأبهريّ، ومحمد بن إبراهيم الجرجانيّ، وأبا بكر بن مردويه[٢] ، وعليّ بن فيلة الفرضيّ، وأحمد بن عبد الرحمن اليزديّ، وجماعة بأصبهان.

ومحمد بن محمد بن محمش، ومحمد بن الحسين السّلميّ، ويحيى بن إبراهيم المزكّي، وأبو المطهّر الصّيدلانيّ القاسم بن الفضل، وأبو جعفر محمد بن الحسن الصّيدلانيّ، وأبو رشيد محمد بن عليّ بن محمد الباغبان[٣] ، وأبو عبد الله الحسن ابن العباس الرّستميّ، وحفيده مسعود بن القاسم الثّقفيّ، والحافظ أبو طاهر السّلفيّ، وأبو رشيد عبد الله بن عمر الأصبهانيّ، وخلق سواهم.

قال السّمعانيّ: كان ذا رأيٍ وكفاءة وشهامة. وكان أيسر أهل عصره ثروةً ونعمةً وبضاعةً ونقدًا[٤] .

وكان منفقًا كثير الصّدقة، دائم الإحسان إلى الطّارئين والمقيمين وأهل الحديث عمومًا، وإلى العلويّة خصوصًا، كثير الإنفاق عليهم. وصرف في آخر عمره، يعني عن رئاسة البلد، وصودر، فدفع مائة ألف دينار حمر في مدّةٍ يسيرة، لم يبع في أدائها ضياعًا ولا عقارًا، ولا أظهر من نفسه انكسارًا إلى أن خرج من عهدة ذلك. وكان رجلاً من رجال الدّنيا. وعمّر حتّى سمع منه الكثير، وانتشرت عنه الرواية في الأقطار، ورحلت الطّلبة من الأمصار. وكان صحيح السّماع، غير أنّه كان يميل إلى التّشيّع على ما سمعت جماعةً من أهل أصبهان.

---

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٢٧)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٨ - ١١)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٩٣).

(٢) التقييد (٤٣٠).

(٣) الباغبان: نسبة إلى حفظ الباغ، وهو البستان (الأنساب ٢/ ٤٤).

(٤) المنتخب من السياق (٤٢٢).

وقال يحيى بن منده: لم يحدّث في وقته أوثق في الحديث منه وأكثر سماعًا، وأعلى إسنادًا، إلا أنّه كان يميل إلى الرّفض فيما قيل. سمع «تاريخ يعقوب الفسويّ» من ابن الفضل القطّان، عن ابن درستويه، عنه. وسمع «تاريخ ابن معين» من أبي عبد الرحمن السّلمي[١].

حكي لي أنّه ولد سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة، وقيل: سنة سبعٍ.

وقال غيره: توفّي في رجب.

وقال السّلفيّ كان الرئيس الثّقفيّ عظيمًا كبيرًا في أعين النّاس، على مجلسه هيبةٌ ووقار. وكان له ثروة وأملاك كثيرة.

وذكر ابن السّمعانيّ في تخريجٍ لولده عبد الرّحيم فقال: كان محمود السّيرة في ولايته، مشفقًا على الرّعيّة. سمعت أنّ السّلطان ملكشاه أراد أن يأخذ مالاً من أهل البلد أصبهان، فقال الرئيس: أنا أعطي النّصف، ويعطي الوزير، يعني النّظام، وأبو سعد المستوفي النّصف. فما قام حتّى وزن ما قال.

وظنّي أنّ المال كان أكثر من مائة ألف دينار أحمر.

وكان يبرّ المحدّثين بمالٍ كثير، ورحلوا إليه من الأقطار.

[حرف الميم]

٣٢١ - محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور[٢].

الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة[٣]، البغداديّ الدّقّاق.

مفيد بغداد، والمشار إليه في القراءة الصّحيحة مع الصّلاح والورع.

حدّث عن: أبي بكر الخطيب، وأبي جعفر بن المسلمة، وأبي الحسين بن النّقّور، وعبد الرّحيم بن أحمد البخاريّ، وأحمد بن عليّ الدّينوريّ.

وأكثر عن أصحاب المخلّص.

---

(١) التقييد (٤٣٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/١٠٩ ـ ١١٣)، والبداية والنهاية (١٢/١٥٣).

(٣) في البداية والنهاية «الحاضنة».

ورحل إلى الشّام، والقدس.

وسمِع بدمشق من: إمام الجامع عبد الصّمد بن محمد بن تميم.

وأقدم شيخ له: مؤدّبه أبو طالب عمر بن محمد بن الدّلو، فإنه يروي عن أبي عمر بن حيّويه، وتوفي سنة ستّ وأربعين وأربعمائة.

وسمع بالقدس من: محمد بن مكّيّ بن عثمان الأزديّ، وعبد الرّحيم البخاريّ، وأبي الغنائم محمد بن الفراء.

روى عنه: أبو عليّ بن سكّرة.

وكان محبوبًا إلى النّاس كلّهم، فاضلاً، حسن الذّكر. ما رأيت مثله على طريقته. وكان لا يأتيه مستعير كتابًا إلا أعطاه، أو دلّه عند من هو.

وسمعت أبا الوفاء بن عقيل الحنبليّ الإمام يقول، وذكر شدةً أصابته بمطالبةٍ طولب بها، وأنّه كانت له عند ذلك خلوات يدعو ربّه فيها ويناجيه، فقرأ في مناجاته: فلئن قلت لي يا ربّ: هل واليت فيّ وليًّا؟ أقول: نعم يا رب، أبو بكر ابن الخاضبة. ولئن قلت هل عاديت فيّ عدوًّا؟ أقول: نعم يا ربّ فلانًا ولم يسمّه لنا.

فأخبرت ابن الخاضبة بقوله. فقال: اغترّ الشّيخ.

وقال ابن السّمعانيّ: نسخ «صحيح مسلم» سنة الغرق بالأجرة سبع مرّات.

وقال ابن طاهر: ما كان في الدّنيا أحسن قراءة للحديث من ابن الخاضبة في وقته، لو سمع بقراءته إنسانٌ يومين لما ملّ من قراءته.

وقال السّلفيّ[(١)] : سألت أبا الكرم الحوزيّ عن ابن الخاضبة، فقال: كان علامةً في الأدب، قدوةً في الحديث، جيّد اللسان، جامعًا لخلال الخير، ما رأيت ببغداد من أهلها أحسن قراءةً للحديث منه، ولا أعرف بما يقوله.

وقال ابن النّجّار: كان ابن الخاضبة ورعًا، تقيًّا، زاهدًا، ثقة، محبوبًا إلى النّاس. روى اليسير.

وقال أبو الحسن عليّ بن محمد الفصيحيّ: ما رأيت في أصحاب الحديث أقوم باللغة من ابن الخاضبة.

---

(١) في سؤالاته لخميس الحوزي (١٢٠).

وقال السِّلفيّ: سألت أبا عامر العبدريّ عنه، فقال: كان خير موجودٍ في وقته. وكان لا يحفظ، إنّما يعوّل على الكتب.

وقال ابن طاهر: سمعت ابن الخاضبة، وكنت ذكرت له أنّ بعض الهاشميين حدّثني بأصبهان، أنّ الشّريف أبا الحسين بن الغريق[1] يرى الاعتزال، فقال لي: لا أدري، ولكن أحكي لك حكاية: لمّا كان في سنة الغرق وقعت داري على قماشي وكتبي، ولم يكن لي شيء. وكان عندي الوالدة والزّوجة والبنات، فكنت أنسخ للناس، وأنفق عليهن، فأعرف أنّني كتبت «صحيح مسلم»

في تلك السّنة سبع مرات، فلمّا كان ليلة من الليالي رأيت كأنّ القيامة قد قامت، ومناديًا ينادي: أين ابن الخاضبة؟ فأحضرت، فقيل لي: ادخل الجنّة. فلمّا دخلت الباب، وصرت من داخل استلقيت على قفاي، ووضعت إحدى رجليّ على الأخرى، وقلت: استرحت والله من النّسخ، فرفعت رأسي، فإذا ببغلة في يد غلام فقلت: لمن هذه؟ فقال: للشّريف أبي الحسين ابن الغريق. فلمّا أصبحت نعي إلينا الشّريف[2] .

وقال ابن عساكر[3] : سمعت أبا الفضل محمد بن محمد بن عطّاف يحكي أنّه طلع في بعض بني الرؤساء ببغداد إصبعٌ زائدة، فاشتد تألمه منها ليلةً، فدخل عليه ابن الخاضبة، فشكا إليه وجعه، فمسح عليها وقال: أمرها يسير. فلمّا كانت الليلة الثانية نام وانتبه، فوجدها قد سقطت. أو كما قال.

توفّي - رحمه الله - في ثاني ربيع الأوّل ببغداد، وكان يومًا مشهودًا، وختم على قبره ختمات.

٣٢٢ - محمد بن الحسن[4] .

أبو بكر الحضرميّ، المعروف بالمراديّ القيروانيّ.

دخل الأندلس، وأخذ عنه أهلها.

---

(١) في سير أعلام النبلاء (١٩/ ١١٢) «أبا الحسين بن المهتدي بالله».

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٢٦)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ١١٢)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٥٣).

(٣) في تاريخ دمشق (٣٦/ ٣٣٠).

(٤) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٦٠٤، ٦٠٥)، ومعجم المؤلفين (٩/ ١٨٨).

روى عنه: أبو الحسن المقرئ ابن الباذش، وقال فيه: كان رجلاً نبيهًا عالمًا بالفقه، وإمامًا في أصول الدّين، وله في ذلك تصانيف حسان مفيدة، وله حظّ وافر من البلاغة والفصاحة.

وقال أبو العبّاس: دخل قرطبة في سنة سبعٍ وثمانين رجل من القرويّين، وهو أبو بكر المراديّ، له نهوض في علم الاعتقادات، ومشاركة في الأدب والقريض. اختلف إلى أبي مروان بن سراج في سماع «التّبصرة» لمكّي، وحدّثني بكتاب «فقه اللّغة» مشافهةً، عن عبد الرحمن بن عمر التّميميّ القصديريّ، عن محمد بن عليّ التّميميّ، عن إسماعيل بن عبدوس النّيسابوريّ، عن مصنّفه أبي منصور الثّعالبيّ، وبلغني موته سنة ٨٩.

قلت: له رسالة «الإيماء إلى مسألة الاستواء».

٣٢٣ - محمد بن عليّ بن محمد بن عمير الزّاهد[١] .

أبو عبد اللّه العميري الهرويّ، الرجل الصّالح.

ولد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة.

وأوّل سماعه سنة سبعٍ وأربعمائة.

سمع من أبيه عليّ بن محمد بن عمير بن محمد بن عمير، عن العبّاس بن الفضل النّضرويّ.

وسمع من: عليّ بن أبي طالب الخوارزمي، وعليّ بن جعفر القهندزي[٢] ، وعبد الرحمن بن محمد أبي الحسن الدّيناريّ، ومحمد بن أبي اليمان منصور الخطيب وأبي إسماعيل محمد بن عبد الرحمن الحدّاد، ويحيى بن عبد اللّه البزّاز، ومحمد بن إبراهيم بن أميّة، وأبي بشر الحسن بن محمد بن أحمد القهندزيّ، وشعيب بن محمد البوسنجيّ، وضمام بن محمد الشّعرانيّ، وخلق كثير بهراة؛ وأبي بكر أحمد بن الحسن الحيريّ النّيسابوريّ بها. وأبي عليّ بن شاذان، وطبقته ببغداد.

وقال الفاميّ في «تاريخ هراة»: العميريّ تفرّد عن أقرانه، وتوحّد عن أبناء زمانه

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٢٧)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٦٩ - ٧١).

(٢) القهندزي: نسبة إلى قهندز: المدينة الداخلة المسورة (الأنساب ١٠/ ٢٧٤).

بالعلم والزّهد في الدّنيا، والإتقان في الرّواية، والرّغبة في التّحديث، والتّجرّد من الدّنيا، والإعراض عن حطامها، والإقبال على الآخرة.

وقال محمد بن عبد الواحد الدّقاق: أبو عبد اللّه العميريّ ليس له نظير بخراسان، فكيف بهراة.

وقال في رسالته: ولم أر في شيوخي كالإمام الزّاهد المتقن أبي عبد اللّه العميريّ، رحمة اللّه عليه.

وقال غيره: كان فقيهًا إمامًا ورعًا قدوة، واسع الرواية، حدّث بالكثير وقد حجّ في سنة عشرين وأربعمائة.

قال السّمعانيّ: ودخل بلاد اليمن، ورجع، فقدم بغداد سنة ثلاثٍ وعشرين.

وسمع بمكّة من محمد بن الحسين الصّنعانيّ.

وبنيسابور من: أبي بكر الحيريّ، وأبي سعيد الصّيرفيّ.

وببغداد من: الحرفيّ، وابن شاذان، وعثمان بن دوست.

وبهراة من: يحيى بن عمّار، وأبي يعقوب القرّاب، ومحمد بن جبريل بن ماحٍ.

روى عنه: أبو طاهر المقدسيّ، والمؤتمن السّاجيّ، وأبو عبد اللّه الدّقاق، وأبو الوقت عبد الأوّل، وعليّ بن حمزة، والجنيد بن محمد، والقاسم بن عمر الفصّاد ومحمد بن أبي عليّ الهمذانيّ، وأبو النّضر الفاميّ.

وقال أبو جعفر محمد بن أبي عليّ: قال لي أبو إسماعيل الأنصاريّ: احفظ الشّيخ أبا عبد اللّه العميريّ، واكتب عنه، فإنّه متقن. مع ما كان بينهما من الوحشة.

قال أبو جعفر: وكان فقيهًا محدّثًا سنيًّا.

وسئل إسماعيل الحافظ عنه: فقال: إمامٌ زاهد.

توفّي العميريّ رحمه اللّه في المحرّم.

٣٢٤ - محمد بن عليّ بن محمد الحماميّ[(١)] .

أبو ياسر البغداديّ.

---

(١) المنتظم (٩/ ١٠١، ١٠٢)، وغاية النهاية (٢/ ٢١٤).

قال السّمعانيّ: كان إمامًا في القراءات، ضابطًا لها. كتب بخطّه الكثير من القراءات والحديث والكتب الكبار في معاني القرآن.

وكان ثقة.

قرأ على: أبي بكر محمد بن عليّ بن موسى الخنّاط.

ورحل إلى غلام الهرّاس فأكثر عنه.

وسمع من: أبي جعفر ابن المسلمة، وجماعة.

وتوفّي في المحرّم.

٣٢٥ - محمد بن علي(١).

القاضي أبو سعيد البغويّ الدّبّاس.

مرّ في العام الماضي.

أعدته لقول بعضهم: توفّي سنة تسعٍ وثمانين.

روى عنه: محمد بن عبد الرحمن الحمدونيّ، وأحمد بن ياسر المقرئ، وأبو الفضل اللّيث بن أحمد، وعبد الصّمد بن محمد الخطيب، وعبد الرحمن بن محمد ابن عمر، وخلق كثير.

٣٢٦ - محمد بن محمد بن أحمد بن هميماه(٢).

أبو نصر الرّامشيّ النّيسابوريّ المقرئ، ابن بنت الرئيس منصور بن رامش.

سمع من أصحاب الأصمّ.

وسمع بمكّة، والعراق، والشّام، وهراة.

وحدّث عن: أبي الفضل عمر بن إبراهيم الزّاهد، وعبد الرحمن بن محمد السّرّاج، وعليّ بن محمد الطّرازيّ، وعليّ بن محمد بن عليّ السّقّاء، والحسين بن محمد بن فنجويه الثّقفيّ، ومحمد بن الحسين بن الترجمان الرّمليّ، وأبي عليّ بن أبي نصر التّميميّ، وأبي العلاء بن سليمان المقرئ.

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٠).

(٢) الأنساب (٦/ ٥٠)، والمنتظم (٩/ ١٠٢).

قال عبد الغافر[(١)] : ولد سنة أربعٍ وأربعمائة. وسمع مع أخواله. وعقد مجلس الإملاء في المدرسة العميديّة فأملى سنين.

وأنشدني لنفسه:

سوّد أيّامي المشيب وابيضّت الرّوضة العشيب

وكان روض الشّباب غضًّا نوّار أشجاره رطيب

فصار عيشي مرير طعمٍ وعيش ذي الشّيب لا يطيب

وله:

وكنت صحيحًا والشّباب منادمي فأنهلني صفو الشّراب وعلّني

وزدت على خمسٍ ثمانين حجّةً فجاء مشيبي بالضّنى فأعلّني

قال ابن عساكر: كان عارفًا بالنّحو وعلوم القرآن. حدّثنا عنه: عمر بن أحمد الصّفّار، وعبد اللّه بن الفراويّ.

وقال عبد الغافر: لمّا طعن في السّنّ تبرّز في القراءات وعلوم القرآن، وكان له حظّ صالح من النّحو. وهو إمام في فنّه. ارتبطه نظام الملك في المدرسة المعمورة بنيسابور، ليقرئ في المسجد المبنيّ فيها، فتخرّج به جماعة.

وتوفّي في جمادى الأولى.

قلت: وروى عنه: عبد الخالق بن زاهر، وإسماعيل العصائديّ، وجماعة.

٣٢٧ - **محمد بن عبد الواحد** بن محمد.

أبو بكر الأصبهانيّ.

سمع: أبا منصور بن مهريزد صاحب أبا عليّ الصّحّاف.

قال أبو طاهر السّلفيّ: لم يمت أحد من شيوخي قبله، ولا أنا عن ابن مهرزاد سواه.

قلت: مات قبيل الرئيس الثّقفي[(٢)] .

(١) في المنتخب (٦٤).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٢٠).

٣٢٨ - **محمد بن محمد بن عبد الرحمن**[١] .

أبو عبد اللّه المدينيّ المقرئ.

سمع مجلسًا من أحمد بن عبد الرحمن اليزديّ في سنة تسعٍ وأربعمائة. وهو من كبار شيوخ السّلفيّ، لا أعلم وفاته، بل سمع منه في هذه السّنة.

قال السّلفي: هو أوّل من كتبت عنه الحديث.

ثمّ وجدت في «تاريخ ابن النّجّار» قد زاد في نسبه محمد بن إبراهيم بن عبد الوهّاب بن بهمن بن كوشيذ.

سمع: القاضي أبا بكر اليزديّ، وأبا بكر بن أبي عليّ المزكّي، وعبد الرحمن بن محمد بن عبيد اللّه، ومحمد بن صالح العطّار.

وحدّث ببغداد.

سمع منه: أبو بكر محمد بن منصور السّمعانيّ، والسّلفيّ.

وقال أبو زكريّا يحيى بن منده: كان شروطيًّا، ثقة، أمينًا، أديبًا، ورعًا.

قرأ كتاب «الحجّة» لأبي عليّ الفارسيّ، على أبي عليّ المرزوقيّ، ولزمه مدّة.

ولد سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة. ومات في حادي عشر شعبان سنة ٨٩.

٣٢٩ - **مظهر بن أحمد بن عبد اللّه**

أبو سعد المضريّ[٢] السّكريّ الأصبهانيّ.

قدم بغداد للحجّ.

وحدّث عن: أبي بكر بن أبي عليّ الذّكوانيّ، وأبي الحسين بن فاذشاه.

روى عنه: عمر بن ظفر، وغيره.

وله شعرٌ حسنٌ.

توفّي في شعبان.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٧٢، ٧٣)، وغاية النهاية (٢/ ٢٤١).

(٢) المضرى: نسبة إلى مضر القبيلة المعروفة التي ينسب إليها قريش (الأنساب ١١/ ٣٥٧).

٣٣٠ - معمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبان[١] .

أبو منصور العبدي اللّنبانيّ الأصبهانيّ.

شيخ الصّوفيّة.

قال السّلفيّ: هو شيخ شيوخ أصبهان. لم يكن يدانيه في رتبته أحدٌ. روى لنا عن: أبي الحسين بن فاذشاه، وأبي بكر بن رندة، وعليّ بن أحمد بن مهران الصّحّاف.

وله إجازة من أبي عليّ بن شاذان.

وتفقّه على أبي محمد الكرونيّ الشّافعيّ، ورزق جاهًا وهيبةً عند السّلاطين.

وتوفّي في شهر رمضان سنة تسعٍ وثمانين.

وجدّهم أحمد يروي عن: ابن أبي الدّنيا، والحارث بن أبي أسامة.

٣٣١ - منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد ابن عبد الجبّار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد اللّه[٢] .

الإمام أبو المظفّر السّمعانيّ التّميميّ المروزيّ، الفقيه الحنفيّ ثمّ الشّافعيّ.

تفقّه على والده الإمام أبي منصور حتّى برع في مذهب أبي حنيفة وبرّز على أقرانه.

وسمع: أباه، وأبا غانم أحمد بن عليّ الكراعي[٣] ، وهو أكبر شيوخه، وأبا بكر التّرابيّ.

وبنيسابور: أبا صالح المؤذّن، وجماعة.

وبجرجان: أبا القاسم الخلال.

وببغداد: عبد الصّمد بن المأمون، وأبا الحسين بن المهتدي بالله.

(١) الأنساب (١١/ ٣٢، ٣٣)، والتحبير (٢/ ٥٣).

(٢) المنتظم (٩/ ١٠٢)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ١١٤ ـ ١١٩)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٥٣، ١٥٤).

(٣) الكراعي: نسبة إلى بيع الأكارع والرءوس اشتهر بهذه النسبة أهل بيت بمرو من رواة الحديث منهم أبو غانم الكراعي (الأنساب ١٠/ ٣٧٤).

وبالحجاز: أبا القاسم سعد بن عليّ، وأبا عليّ الشّافعيّ، وطائفة سواهم.

قال حفيده الحافظ أبو سعد: نا عنه عميّ الأكبر، وعمر بن محمد السّرخسيّ، وأبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الفاشانيّ، ومحمد بن أبي بكر السّنجيّ، وإسماعيل بن محمد التّيميّ الحافظ أبو القاسم، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبو سعد البغداديّ، وجماعة كثيرة سواهم.

ودخل بغداد في سنة إحدى وستّين وأربعمائة، وسمع الكثير بها. واجتمع بأبي إسحاق الشّيرازيّ، وناظر أبا نصر بن الصّبّاغ في مسألةٍ.

وانتقل إلى مذهب الشّافعيّ. وسار إلى الحجاز في البرّيّة. وكان الرّكب قد انقطع لاستيلاء العرب، فقصد مكّة في جماعة، فأخذوا، وأخذ جدّي معهم، ووقع إلى حلل العرب، وصبر إلى أن خلّصه اللّه، وحملوه إلى مكّة، وبقي بها في صحبة الشيخ أبي القاسم الزّنجانيّ.

وسمعت محمد بن أحمد المدينيّ يحكي عن الحسين بن الحسن الصّوفيّ المروزيّ، عن أبي المظفّر السّمعانيّ قال: لمّا دخلت البادية انقطعت، وقطعت العرب علينا الطريق، وأسرنا وكنت أخرج مع جمالهم أرعاها. وما قلت لهم إنّي أعرف شيئًا من العلم، فاتفق أنّ مقدّم العرب أراد أن يزوّج بنته من رجلٍ، فقالوا: نحتاج أن نخرج إلى بعض البلاد، ليعقد هذا العقد بعض الفقهاء. فقال واحدٌ من المأخوذين: هذا الرجل الذي يخرج مع جمالكم إلى الصّحراء فقيه خراسان. فاستدعوني، وسألوني عن أشياء، فأجبتهم، وكلّمتهم بالعربيّة، فخجلوا واعتذروا، وعقدت لهم العقد، وقرأت الخطبة، ففرحوا، وسألوني أن أقبل منهم شيئًا، فامتنع، فحملوني إلى مكّة في وسط السّنة[١].

وذكره أبو الحسن عبد الغافر في «سياقه»[٢]، فقال: هو وحيد عصره في وقته فضلاً، وطريقة، وزهدًا، وورعًا، من بيت العلم والزّهد. تفقّه بأبيه، وصار من فحول أهل النّظر، وأخذ يطالع كتب الحديث، وحجّ، فلمّا رجع إلى وطنه، ترك طريقته التي ناظر عليها أكثر من ثلاثين سنة، وتحوّل شافعيًّا. أظهر ذلك في سنة ثمانٍ

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٢٢).

(٢) المنتخب من السياق (٤٤٢).

وستين وأربعمائة. واضطّرب أهل مرو لذلك، وتشوّش العوامّ، إلى أن وردت الكتب من جهة بلكا بك من بلخ في شأنه والتّشديد عليه، فخرج من مرو في أوّل رمضان، ورافقه ذو المجدين أبو القاسم الموسويّ، وطائفة من الأصحاب. وخرج في خدمته جماعة من الفقهاء، وصار إلى طوس، وقصد نيسابور، فاستقبله الأصحاب استقبالاً عظيمًا.

وكان في نوبة نظام الملك وعميد الحضرة أبي سعد محمد بن منصور، فأكرموا مورده، وأنزلوه في عزّ وحشمة، وعقد له مجلس التّذكير في مدرسة الشّافعيّة.

وكان بحرًا في الوعظ، حافظًا لكثير من الرّوايات والحكايات والنّكت والأشعار، فظهر له القبول عند الخاص والعام.

واستحكم أمره في مذهب الشافعي ثمّ عاد إلى مرو، ودرّس بها في مدرسة أصحاب الشّافعيّ، وقدّمه نظام الملك على أقرانه، وعلا أمره، وظهر له الأصحاب. وخرج إلى أصبهان، ورجع إلى مرو. وكان قبوله كلّ يومٍ في علوّ. واتّفقت له تصانيف في الخلاف مشهورة، مثل كتاب «الاصطلام»، وكتاب «البرهان»، و«الأمالي» في الحديث. وتعصّب للسّنّة والجماعة وأهل الحديث. وكان شوكًا في أعين المخالفين، وحجةً لأهل السّنّة.

قال أبو سعد[(١)] : صنّف في التفسير، والفقه، والأصول، والحديث، «فالتفسير» في ثلاث مجلّدات، وكتاب «البرهان» و «الاصطلام» الذي شاع في الأقطار، وكتاب «القواطع» في أصول الفقه.

وله في الآثار كتاب «الانتصار» و «الرّدّ على المخالفين»، وكتاب «المنهاج لأهل السّنّة»، وكتاب «القدر».

وأملى قريبًا من تسعين مجلسًا[(٢)] .

وسمعت بعض المشايخ يحدّث عن رفيق جدّي في الحجّ الحسين بن الحسن الصوفيّ قال: اكترينا حمارًا ركبه الإمام أبو المظفّر إلى خرق، وهي ثلاثة فراسخ من مرو، فنزلها بها، وقلت: ما معنا إلا إبريق خزف، فلو اشترينا آخر. فأخرج من جيبه

(١) في الأنساب (٧/ ١٣٩).

(٢) الأنساب (٧/ ١٤٠).

خمسة دراهم، وقال: يا حسين، ليس معي إلا هذا، خذ واشتر ما شئت، ولا تطلب بعد هذا منّي شيئًا. فخرجنا على التجريد، وفتح اللّه لنا.

سمعت شهردار بن شيرويه بهمذان يقول: سمعت منصور بن أحمد الإسفزاريّ، وسأله أبي، فقال: سمعت أبا المظفّر السّمعانيّ يقول: كنت على مذهب أبي حنيفة، فبدا لي أن أرجع إلى مذهب الشّافعيّ، وكنت متردّدًا في ذلك. فحججت، فلمّا بلغت سميراء، رأيت ربّ العزّة في المنام، فقال لي: عد يا أبا المظفّر. فانتبهت، وعلمت أنّه يريد مذهب الشّافعيّ، فرجعت إلى مذهب الشّافعيّ[(١)].

وقال الحسين بن أحمد الحاجّيّ: خرجت مع الإمام أبي المظفّر إلى الحجّ، فكلّما دخلنا بلدةً نزل على الصّوفيّة، وطلب الحديث من المشيخة. ولم يزل يقول في دعائه: اللهم بيّن لي الحق من الباطل. فلمّا دخلنا مكّة، نزل على أحمد بن عليّ بن أسد، ودخلت في صحبة سعد الزّنجانيّ، ولم يزل معه حتّى صار ببركته من أصحاب الحديث. فخرجنا من مكّة، وتركنا الكلّ، واشتغل هو بالحديث[(٢)].

قرأت بخطّ أبي جعفر الهمذانيّ الحافظ قال: سمعت أبا المظفر يقول: كنت في الطّواف، فوصلت إلى الملتزم، وإذا برجلٍ قد أخذ بطرف ردائي، فالتفتّ، فإذا بالإمام سعد الزّنجانيّ، فتبسّمت إليه، فقال: أما ترى أين أنت؟ هذا مقام الأنبياء والأولياء. ثمّ رفع طرفه إلى السّماء وقال: اللّهم كما أوصلته إلى أعزّ المكان، فاعطه أشرف عزّ في كلّ مكان وزمان. ثمّ ضحك إليّ، وقال لي: لا تخالفني في سرّك، وارفع معي يدك إلى ربّك، ولا تقولنّ البتّة شيئًا، واجمع لي همّتك، حتّى أدعو لك، وأمّن أنت، ولا تخالفني عهدك القديم.

فبكيت، ورفعت معه يدي، وحرّك شفتيه، وأمنت.

ثمّ قال: مر في حفظ اللّه، فقد أجيب فيك صالح دعاء الأمّة.

فمضيت من عنده، وما شيء في الدّنيا أبغض إليّ من مذهب المخالفين.

قرأت بخطّ أبي جعفر أيضًا: سمعت الإمام أوحد عصره في علمه أبا المعالي الجوينيّ يقول: لو كان من الفقه ثوبًا طاويًا لكان أبو المظفّر بن السّمعانيّ طرازة.

---

(١) التدوين في أخبار قزوين (٤/١١٨).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٤/٢٣).

وقرأت بخطّه: سمعت الإمام أبا عليّ بن أبي القاسم الصفّار يقول: إذا ناظرت أبا المظفّر السّمعانيّ فكأنّي أناظر رجلاً من أئمة التّابعين، ممّا أرى عليه من آثار الصّالحين سمتًا، وحسنًا، ودينًا.

سمعت أبا الوفاء عبد اللّه بن محمد الدّشتي المقرئ يقول: سمعت والدك أبا بكر محمد بن منصور السّمعانيّ يقول: سمعت أبي يقول: ما حفظت شيئًا فنسيته[١].

سمعت أبا الأسعد هبة الرحمن القشيريّ يقول: سئل جدّك أبو المظفّر في مدرستنا هذه، بحضور والدي، عن أحاديث الصّفات فقال: عليكم بدين العجائز[٢].

ثمّ قال: غصت في كلّ بحرٍ، وانقطعت في كلّ بادية، ووضعت رأسي على كلّ عتبة، ودخلت من كل باب. وقد قال هذا السيّد، وأشار إلى أبي عليّ الدّقّاق، أو إلى أبي القاسم القشيري: لله وصفٌ خاصٌ لا يعرفه غيره.

ولد جدّي في ذي الحجة سنة ستّ وعشرين وأربعمائة.

وتوفّي يوم الجمعة الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل.

[حرف الهاء]

٣٣٢ - هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد[٣].

أبو الوليد الكنانيّ الطّليطليّ، ويعرف بالوقّشي.

ووقّش قرية على اثني عشر ميلاً من طليطلة.

أخذ العلم عن: أبي عمر الطّلمنكيّ، وأبي محمد بن عبّاس الخطيب، وأبي عمرو السّفاقسيّ، وأبي عمر بن الحذّاء، وجماعة.

قال أبو القاسم صاعد: أبو الوليد الوقّشيّ أحد رجال الكمال في وقته، باحتوائه على فنون المعارف، وجمعه لكليات العلوم. هو من أعلم النّاس بالنّحو، واللّغة، ومعاني الشّعر، وعلم العروض، وصناعة البلاغة. بليغ، شاعر، حافظ للسّنن وأسماء

(١) المنتظم (٩/ ١٠٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١١٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٤ ـ ١٣٦).

الرّجال. بصير بالاعتقادات وأصول الفقه، واقف على كثير من فتاوى فقهاء الأمصار، نافذ في علوم الشّروط والفرائض، متحقّق بعلم الحساب والهندسة، مشرف على جميع آراء الحكماء، حسن النّقد للمذاهب، ثاقب الذّهن، يجمع إلى ذلك آداب الأخلاق، مع حسن المعاشرة، ولين الكنف، وصدق اللّهجة.

وقال ابن بشكوال[١] : أنبأ عنه أبو بحر الأسديّ، وكان مختصًا به، وكان يعظّمه ويقدّمه على من لقيه من شيوخه، ويصفه بالاستبحار في العلوم. وقد نُسبت إليه أشياء اللّه أعلم بحقيقتها، وسائله عنها ومجازيه بها.

وكان الشّيخ أبو محمد الريواليّ يقول فيه:

وكان من العلوم بحيث يقضى ... له في كلّ علمٍ بالجميع

وقال عتيق بن عبد الحميد: توفّي في جمادى الآخرة. وكان مولده سنة ثمانٍ وأربعمائة.

وقال القاضي عياض: كان غايةً في الضّبط والإتقان، نسّابة، له تنبيهات وردود على كبار التّصانيف التّاريخية والأدبية، وناهيك من حسن كتابه في «تهذيب الكنى» لمسلم، الذي سمّاه بعكس الرّتبة، ومن تنبيهاته على أبي نصر الكلاباذيّ، و «مؤتلف» الدّارقطنيّ. لكنّه اتّهم بالاعتزال، وظهر له تأليف في القدر، والقرآن. فزهد فيه النّاس، وتركه جماعة من الكبار[٢] .

وفيات سنة تسعين وأربعمائة

[حرف الألف]

٣٣٣ - **أحمد بن محمد** بن الحسن بن عليّ بن زكريّا بن دينار[٣] .

أبو يعلى العبديّ البصريّ، الفقيه، شيخ مالكيّة العراق، ويعرف بابن الصّوّاف. كان ينزل القسامل، إحدى محالّ البصرة.

ولد سنة أربعمائة.

---

(١) في الصلة (٢/ ٦٥٣، ٦٥٤).

(٢) معجم البلدان (٥/ ٣٨١).

(٣) المنتظم (٩/ ١٠٣)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ١٥٦، ١٥٧)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٥٤).

وسمع بالبصرة: محمد بن عبد الرحمن الكازروني[١]، ومحمد بن أحمد بن داسة، وعليّ بن هارون التّميميّ، والحسن القساملي، وإبراهيم بن طلحة بن غسّان، وجماعة.

وقدم بغداد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. وسمع بها من: أبي عليّ بن شاذان، وأبي بكر البرقانيّ.

روى عنه: أبو عليّ بن سكّرة الصّدفيّ، وقاضي سبتة أبو بكر عتيق النّفراويّ، وجابر بن محمد البصريّ، وأبو الحسن الصّوفي البوشنجيّ، وآخرون.

وتفقّه على القاضي أبي الحسن عليّ بن هارون المالكيّ، وصنّف التّصانيف، ودرّس بالبصرة، وتخرّج به الأصحاب.

تفقّه عليه أبو منصور بن باخي، وأبو عبد اللّه بن ضابح، ومالكيّة البصرة.

قال القاضي عياض[٢]: كان يملي الحديث، وعلى رأسه مستمليان يسمعان النّاس.

سمع منه عالم عظيم.

وقال أبو سعد السّمعانيّ: كان فقيهًا، مدّرسًا، متزهّدًا، خشن العيش، مُجدًّا في عبادته، ذا سمتٍ ووقار[٣].

وكان جابر بن محمد البصريّ يقول: ثنا أبو يعلى العبديّ فريد عصره. وكان به معرفة بالحديث.

وقال غيره: كان إمامًا، زاهدًا، عابدًا، إمامًا في عشرة أنواع من العلم.

قال جابر: توفّي في ثالث عشر رمضان.

قلت: قد أكمل تسعين سنة، رحمه اللّه.

٣٣٤ - أحمد بن محمد.

أبو بكر بن أبي طالب البغداديّ المقرئ الملقّن، ويعرف بابن الكسائيّ.

---

(١) الكازروني: نسبة إلى كازرون، وهي إحدى بلاد فارس (الأنساب ١٠/ ٣١٨).

(٢) في ترتيب المدارك (٤/ ٧٩١).

(٣) المنتظم (٩/ ١٠٣).

سمع أبا الحسن القزوينيّ، وأبا محمد الخلال.

وعنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، وعبد الخالق اليوسفي.

توفّي في ذي الحجّة.

٣٣٥ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن علي[١] .

أبو الحسن الشّجاعيّ النّيسابوريّ أمين مجلس القضاء بنيسابور.

كان من ذوي الرّأي الكامل. ومن الشّافعيّة المتعصّبين لمذهبه.

وكان له ثروة ودنيا ورئاسة، وولي أوقافًا وأنظارًا، ولم يكن بالمتحريّ فيها. وقد أملى سنين.

وحدّث عن أصحاب الأصمّ، كأبي بكر الحيريّ، وغيره.

وكان مولده في سنة عشرٍ وأربعمائة. وتوفّي في ثامن عشر المحرّم سنة تسعين.

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل، ومن «تاريخه» اختصرته، ومحمد بن جامع خيّاط الصّوف، وعمر بن أحمد الصّفّار، ومحمد بن أحمد بن الجنيد الخطيب، وعبد الخالق بن زاهر، وعبد الله بن الفراويّ، وهبة الرحمن القشيريّ.

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل.

أمّا:

٣٣٦ - أبو حامد أحمد بن محمد الشّجّاعيّ الفقيه[٢] .

فقد ذكرنا وفاته ببلخ في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة. وهو أشهر من ذا.

٣٣٧ - إبراهيم بن عبد الوهّاب بن محمد بن إسحاق بن منده[٣] .

الشّيخ الصّالح أبو إسحاق.

توفّي في ذي الحجّة في طريق الحجّ رحمه الله.

---

(١) المنتخب من السياق (١١٤، ١١٥).

(٢) تقدم برقم (٤٠).

(٣) المنتظم (٩/١٠٣، ١٠٤).

سمع: ابن ريدة، وأبا يعلى الصّابونيّ، وعدّة.

روى عنه: السّلفيّ، وغيره.

٣٣٨ - أرغش النّظاميّ[1].

الأمير.

مملوك نظام الملك. كان من أكبر أمراء دولة بركياروق، فزوجّه بنت عمّه.

وثب عليه باطنيّ بالرّيّ فقتله.

٣٣٩ - إسماعيل بن عثمان بن عمر[2].

أبو عثمان الإبريسميّ النّيسابوريّ.

ذكره عبد الغافر فقال: ثقة صالح مشتغل بالتّجارة.

حدّث عن: أبي القاسم السّرّاج، وأبي بكر الحيريّ، وأبي إسحاق الإسفرائينيّ.

قلت: روى عنه: عبد اللّه بن الفراويّ، والعبّاس بن محمد العصاريّ، ومحمد ابن جامع الصّيرفيّ.

قال عبد الغافر: سمعت منه. وتوفّي في ربيع الأوّل.

[حرف الباء]

٣٤٠ - برسق الأمير[3].

من كبار الدّولة الملكشاهيّة.

وثب عليه ديلميّ من الباطنيّة فضربه بسكّين بين كتفيه، فقضى عليه.

وكان برسق من أصحاب طغرلبك. وهو أوّل شحنة ولي بغداد للسّلجوقية.

٣٤١ - بنجير بن منصور بن عليّ.

أبو ثابت الهمذانيّ. شيخ الصّوفيّة.

---

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٧١).

(٢) تقدم برقم (٣٠٧).

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ٢٧١)، وزبدة التواريخ (١٤٨، ١٩٢).

روى عن: شيخه جعفر الأبهريّ، ومحمد بن عيسى، وأبي الفضل عمر بن إبراهيم الهرويّ، وغيرهم.

قال شيرويه: سمعت منه عامّة ما مّر له. وكان صدوقًا.

توفّي في ذي الحجّة، وأنا تولّيت غسله. وكان شيخ وقته، ووحيد عصره في خدمة الفقراء واحتمالهم، رحمه اللّه.

قلت: أجاز للسّلفيّ.

[حرف الحاء]

٣٤٢ - **الحسن بن أحمد** بن محمد بن إسماعيل الشّجاعيّ.

النّيسابوريّ.

توفّي في المحرّم.

٣٤٣ - **الحسين بن عليّ** بن محمد بن مسلمة بن نجاح[(١)].

القاضي أبو عليّ الأزديّ.

سمع: أبا عثمان الصّابونيّ بدمشق.

روى عنه: جمال الإسلام.

وتوفّي في ربيع الأوّل.

٣٤٤ - **الحسين بن محمد** بن الحسين.

أبو القاسم الدّهقان المقرئ الصّريفينيّ[(٢)]؛ صريفين الكوفة. ختم عليه القرآن خلقٌ. وكان أحد العارفين بمذهب زيد بن عليّ. وكان الزّيديّة يستفتونه.

سمع من: جناح بن نذير المحاربيّ، وزيد بن جعفر العلويّ.

وحدّث، وعاش ستًا وثمانين سنة.

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٧/ ١٦١).

(٢) الصريفيني: نسبة إلى صريفين (الأنساب ٨/ ٥٨).

روى عنه: ابن السّمرقنديّ، وإسماعيل الطّلحيّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، وأحمد بن سعد العجليّ الهمذانيّ، وغيرهم.

توفّي في المحرّم.

٣٤٥ - الحسين بن محمد بن أحمد.

القزّاز. أبو نصر العتّابيّ.

سمع: عبد الملك بن بشران.

روى عنه: عبد الوهّاب الأنماطيّ، وغيره.

ومات في صفر.

٣٤٦ - الحسين بن المظفّر بن الحسن.

أبو عبد اللّه الصّائغ.

ويعرف بصهر ابن لؤلؤ البغداديّ.

معمّر، ولد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة.

وسمع: أبا بكر أحمد بن طلحة المنقّيّ.

روى عنه أيضًا: عبد الوهّاب.

وتوفّي في خامس المحرّم.

[حرف الذال]

٣٤٧ - ذو النّون بن سهل.

أبو بكر الأشناني[1] الأصبهانيّ.

سمع: أبا نعيم.

روى عنه: السّلفيّ.

---

(١) الأشناني: نسبة إلى بيع الأشنان وشرائه (الأنساب ١/ ٢٨٠).

[حرف السّين]

٣٤٨ - ستيك بنت الشّيخ أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصّابوني[(١)] .

فقيرة، عابدة، صوفيّة.

ولدت سنة خمس عشرة وأربعمائة.

وسمعت من: أبي الحسن الطّرّازيّ صاحب الأصمّ.

وعنها: عبد اللّه بن الفراويّ، ومحمد بن عبد الكريم المطرّز.

ماتت في جمادى الأولى.

٣٤٩ - سعد بن عبد اللّه بن أبي الرّجاء محمد بن عليّ.

القاضي أبو المطهّر ابن القاضي الأثير الأصبهانيّ.

حجّ في هذه السّنة.

وحدّث ببغداد «بمسند الحارث»، عن أبي نعيم.

روى عنه: عبد الوهّاب الأنماطيّ، ومحمد بن ناصر.

٣٥٠ - سعد بن عبد الرحمن[(٢)] .

الفقيه أبو محمد الأستراباذيّ.

سمع: أبا الحسين الفارسيّ، وأبا حفص بن مسرور الكنجروذي[(٣)] .

وكان فقيهًا بارعًا، إمامًا، مختصًّا بإمام الحرمين.

وتفقّه أيضًا على القاضي حسين المرورّوذيّ.

توفّي في نصف شوّال.

[حرف الشين]

٣٥١ - شعبة بن عبد اللّه بن علي[(٤)] .

---

(١) المنتخب من السياق (٢٤٩، ٢٥٠).

(٢) المنتخب من السياق (٢٤١)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ١٦٦).

(٣) الكنجروذي: نسبة إلى كنجروذ قرية على باب نيسابور (الأنساب ١٠/ ٤٧٩).

(٤) الأنساب (١/ ١٣٦).

أبو بكر الطّوسيّ الأثريّ.

سمع: عبد الرحمن بن حمدان النّصرويّ، وأبا حسّان المزكّي.

ومات في رجب.

[حرف العين]

٣٥٢ - عبد الرحمن بن عليّ بن القاسم[١].

أبو القاسم الصّوفيّ العدل.

ويعرف بابن الكامليّ.

سمع: أبا الحسين بن أبي نصر، وأبا عليّ الأهوازيّ، وسليم بن أيّوب، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، وغيث الأرمنازيّ، وابن أخيه أحمد ابن الحسين الكامليّ.

وسكن صور، وبها توفّي في رمضان.

وولد سنة تسع عشرة.

٣٥٣ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن يوسف[٢].

أبو نصر الأصبهانيّ السّمسار.

آخر من حدّث عن أبي عبد اللّه محمد بن إبراهيم الجرجانيّ.

روى عنه، وعن: عليّ بن ميلة الفقيه، وأبي بكر بن أبي عليّ الذّكوانيّ، وغيرهم.

روى عنه: السّلفيّ، وقال: توفّي في المحرّم.

وسئل عنه إسماعيل الحافظ فقال: شيخ لا بأس به.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٢٠)، وتهذيب تاريخ دمشق (٣/ ٢٨٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٤، ٣٥)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٥٩).

٣٥٤ - عبد الرحيم بن أحمد بن علي[١] .

أبو الحسن النّيسابوريّ الدّرديرانيّ.

شيخ صالح عفيف.

سمع: أبا بكر الحيريّ، ومن بعده.

وعنه: عبد الغافر، وقال: توفّي في ربيع الأوّل.

٣٥٥ - عبد الملك بن منصور بن حمد بن محمد بن زائدة.

أبو المعالي الكاتب.

أصبهانيّ من شيوخ السّلفيّ القدماء.

مات في جمادى الأولى.

سمع: ابن حسنويه.

٣٥٦ - عبد المهيمن بن الحسين بن محمد بن القاسم.

أبو منصور الهاشميّ البغداديّ.

توفّي في حدود هذه السّنة.

سمع: أبا عليّ بن شاذان.

وعنه: عبد الوهّاب الأنماطيّ، وعمر المغازليّ، وغيرهما.

٣٥٧ - عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبدوس[٢] .

أبو الفتح بن أبي محمد الرّوذباري[٣] ، الفارسيّ، ثمّ الهمذانيّ.

رئيس همذان.

سمع: أباه، وعمّ أبيه عليّ بن عبدوس، ومحمد بن أحمد بن حمدويه

(١) المنتخب من السياق (٣٢٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٩٧)، ولسان الميزان (٤/ ٩٥).

(٣) الروذباري: نسبة لمواضع عند الأنهار الكبيرة يقال لها الروذبار، وهي بلاد متفرقة منها موضع على باب الطابران بطوس (الأنساب ٦/ ١٨٠).

الدّوسيّ، شيخ روى عن الأصمّ، وأبا طاهر الحسين بن سلمة، ومحمد بن عيسى المحتسب، ورافع بن محمد القاضي، وحمد بن سهل، وحميد بن المأمون، والحسين ابن محمد بن فنجويه.

وسمع بالدّينور: أبا نصر الكسّار.

وبنيسابور: منصور بن رامش، وأبا عثمان الصّابونيّ، وعبد الغافر الفارسيّ، وجماعة.

أجاز له أبو بكر أحمد بن عليّ بن لال، وأبو عبد الرحمن السّلميّ، وأبو الحسن ابن جهضم.

وكان أسند من بقي بهمذان.

حدّث ببغداد في سنة ستّ وستين، فروى عنه: أبو الحسين بن الطّيوريّ، وأبو القاسم بن السّمرقنديّ، وأبو الفضل محمد بن بنيمان الهمذاني.

قال شيرويه: وسمعت من عبدوس، وكان صدوقًا، متقنًا، فاضلاً، ذا حشمة وصيت؛ حسن الخطّ، حلّو المنطق. كفّ بصره، وصمّت أذناه في آخر عمره. وسماع القدماء(١) منه أصحّ إلى سنة نيّفٍ وثمانين.

ومات في جمادى الآخرة، وأنا غسلته.

وقال: ولدت سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة.

وقال محمد بن طاهر: لمّا دخلت همذان بأولادي، كنت سمعت أنّ «سنن النّسائي» يرويه عبدوس، فقصدته، وأخرج إليّ الكتاب، والسّماع فيه ملحقٌ بخطّه، سماعًا طريًّا. فامتنعت من قراءته. وبعد مدّة خرجت بابني أبي زرعة إلى الدّوني(٢)، وقرأته على هارون بن حمدلة.

قلت: أبو زرعة آخر من روى عن عبدوس، وله عنه جزءان من حديث الأصمّ، رواهما عبد اللّطيف بن يوسف، عنه.

وأنا التّاج عبد الخالق، عن الموفق، عن أبي زرعة، عن عبدوس بحديثٍ واحد.

---

(١) في لسان الميزان (٤/ ٩٥) «وسماع الغرباء».

(٢) الدوني: نسبة إلى دون قرية من أعمال دينور (معجم البلدان ٢/ ٤٩٠)، وجاء في (لسان الميزان ٤/ ٩٥) «الدؤلي».

٣٥٨ - عليّ بن طاهر بن أحمد بن الملقب.

أبو الحسن الموصليّ البزّاز.

سمع: أبا الحسن محمد بن محمد بن مخلد.

روى عنه: ابنه إسماعيل، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، وإسماعيل بن السّمرقنديّ.

وقرأ القرآن على ابن شيطا.

وتوفّي في رجب، وله ستٌ وثمانون سنة.

٣٥٩ - عليّ بن عبد الملك.

أبو الحسن الدبيقيّ المالكيّ.

مات بعكّاء في جمادى الأولى.

ورّخه هبة اللّه بن الأكفانيّ.

٣٦٠ - عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ الحاكم[١].

أبو الحسن الأشقر.

نيسابوريّ صالح.

روى عن: أبي نصر المفسّر صاحب الأصمّ، وغيره.

وتوفّي في ربيع الآخر.

٣٦١ - عليّ بن محمد بن عبيد اللّه[٢].

أبو القاسم الجوزجاني النّيسابوريّ.

سمع: أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه السراجّ.

روى عنه: عبد اللّه بن الفراوي، ومنصور بن محمد الصّاعديّ، وعائشة بنت الصّفّار.

مات في جمادى الآخرة.

(١) المنتخب من السياق (٣٩٠ رقم ١٣١٦).

(٢) المنتخب من السياق (٣٩٠ رقم ١٣١٧).

[حرف الفاء]

٣٦٢ - **الفضل بن عبد الواحد الأصبهانيّ** الخبّاز.

يروي عن: أبي نعيم.

روى عنه: أبو طاهر بن سلفة، وقال: مات في ذي الحجّة.

٣٦٣ - **الفضل بن محمد** بن أحمد بن سعيد الحدّاد.

أخو أبي الفتح الحدّاد الأصبهانيّ.

روى عن: أبي بكر بن عليّ الذكوانيّ، وعليّ بن عبدكويه، والحسين بن إبراهيم الجمّال.

وعنه: السّلفيّ، وقال: مات في ذي القعدة.

[حرف الكاف]

٣٦٤ - **كمشتكين الرّوميّ.**

عتيق بن مروان الأصبهانيّ، يكنى أبا طاهر.

توفّي غريبًا بالبصرة.

روى عن: أبي القاسم بن البسريّ.

وعنه: السلفيّ.

[حرف الميم]

٣٦٥ - **ماجد بن عليّ.**

أبو الجيش الأعرابيّ الضبيّ.

حدّث في هذا العام بأصبهان.

سمع سنة عشر وأربعمائة من أبي بكر الذّكوانيّ.

وعنه: عبد اللّه بن عليّ الطامذيّ[1].

---

(١) الطامذي: نسبة إلى طامذ قرية من قرى أصبهان (الأنساب ٨/ ١٧٩).

٣٦٦ - محمد بن الحسين.

أبو الفضل الصّوفيّ الواعظ الحنفيّ.

من مشاهير الوعاظ بخراسان، ذكر بنيسابور مدّة، وسكنها، وحصل له قبولٌ تامّ.

٣٦٧ - محمد بن عليّ بن الحسين[١] .

أبو عبد اللّه القطيعي[٢] الكاتب.

وروى عن: عبد الملك بن بشران، وغيره.

وعنه: عبد الرحيم ابن الأخوة، وأبو الفتح محمد بن عليّ بن عبد السلام.

٣٦٨ - محمد بن محمد بن عبيد اللّه بن موسى[٣] .

أبو غالب العطّار، البقّال، البغداديّ، من ساكني النّصرية.

صدوق صالح.

سمع: أبا القاسم الحرفي، وأبا عليّ بن شاذان، وأبا القاسم بن بشران.

٣٦٩ - محمد بن أبي نعيم بن عليّ النّسوي[٤] .

أبو عبد اللّه الشافعيّ المقرئ، ويعرف بالبويطيّ.

سمع: أبا محمد عبد الرحمن بن أبي نصر، وغيره.

روى عنه: غيث الأرمنازيّ، وجمال الإسلام أبو الحسن، وهبة اللّه بن طاوس.

توفّي بدمشق في ثامن المحّرم، وكان مولده بنسا في سنة ٣٩٤. ورّخ موته ابن الكفانيّ.

٣٧٠ - مسعود بن محمد بن إسماعيل[٥] .

---

(١) المنتظم (٩/ ١٠٤).

(٢) القطيعي: نسبة إلى القطيعة، وهي قطائع في محال متفرقة ببغداد (الأنساب ١٠٧/ ٢٠٢).

(٣) المنتظم (٩/ ١٠٤).

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٣/ ٢٨٤).

(٥) المنتخب من السياق (٤٣٥، ٤٣٦).

أبو محمد الشّجاعيّ النّيسابوريّ الزّاهد.

سمع: أبا الحسين عبد الغافر الفارسيّ، وأبا عثمان الصابونيّ، وابن مسرور، وخلقًا كثيرًا.

وروى عنه: عبد اللّه بن الفراويّ، وغيره.

وأقبل على العبادة، وكان فقيهًا عابدًا قانتًا عديم النّظير في انزوائه وورعه واجتهاده، وكان أبوه أبو المظفر من وجوه المشايخ.

وتوّفي مسعود في ثالث عشر شوّال، وله ستٌ وسبعون سنة رحمه اللّه.

٣٧١ - المعمّر بن محمد[١] .

النّقيب الطّاهر أبو الغنائم العلويّ العراقيّ الحنفيّ، نقيب الطالبيّن ببغداد، فيها توفّي، وولي بعده ابنه حيدرة.

٣٧٢ - مفرح بن الحسين الأردبيليّ.

أبو الفضل الخطيب.

قدم بغداد، وسمع من: عبد الملك بن بشران.

وحدّث في هذا العام.

روى عنه: إسماعيل السّمرقنديّ.

٣٧٣ - منصور بن إسماعيل بن صاعد بن محمد[٢] .

القاضي أبو القاسم ابن قاضي القضاة أبي الحسين.

ناب عن أبيه، ثمّ وليّ قضاء القضاة، وسمع الحديث الكثير، وقرأ وحصّل النسخ، وكان محتشمًا نبيلاً، مفتيًا، إمامًا، إليه المرجع في مذهب أبي حنيفة.

حدّث عن: أبي القاسم السّراج، وأبي بكر الحيريّ، وعليّ بن أحمد بن عبدان، ومحمد بن موسى الصيرفيّ، وخلق.

---

(١) المنتظم (٩/ ١٠٤، ١٠٥)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٥٥).

(٢) المنتخب من السياق (٤٤٠، ٤٤١).

روى عنه: عبد الغافر الفارسيّ، وغيره.

وتوفّي في سلخ ربيع الأوّل، وله رحلة إلى بغداد والرّي وما وراء النّهر.

[حرف النون]

٣٧٤ - نصر بن إبراهيم بن نصر بن داود[١].

الفقيه أبو الفتح المقدسيّ النابلسيّ الشافعيّ، الزاهد.

شيخ الشّافعية بالشّام، وصاحب التّصانيف.

سمع بدمشق من: عبد الرحمن بن الطّبيز، وعليّ بن السّمسار، ومحمد بن عوف المزنيّ، وابن سلوان، وأبي عليّ الأهوازيّ.

وسمع أيضًا من: محمد بن جعفر الميماسيّ بعزةّ، ومن هبة الله بن سليمان بآمد، ومن سليم بن أيوب بصور، وعليه تفقه.

وسمع من خلقٍ كثير، حتّى سمع ممّن هو أصغر منه، وأملى مجالس قد وقع لنا بعضها.

روى عنه من شيوخه: أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم النّسيب، وأبو الفضل يحيى ابن عليّ، وجمال الإسلام أبو الحسن السّلميّ، وأبو الفتح نصر الله المصّيصيّ، وعليّ ابن أحمد بن مقاتل، وحسّان بن تميم الزّيات، وأبو يعلى حمزة بن الحبوبيّ، وخلق كثير.

وسكن القدس مدّةً طويلة، ثمّ قدم دمشق سنة ثمانين وأربعمائة، فأقام بها يدرّس ويفتي، إلى أن مات بها.

نقل صاحب «تاريخ دمشق»[٢] أنّ السلطان تاج الدولة تتش زار الفقيه نصرًا، فلم يقم له، ولا التفت إليه، وكذا ولده دقاق.

وسأله دقاق: أيّ الأموال أحلّ؟ فقال: مال الجوالي[٣]. فبعث إليه بمبلغٍ، فلم يقبله، وقال: لا حاجة بنا إليه.

---

(١) الكامل في التاريخ (١٠/ ٤٨٤)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٦ ـ ١٤٣)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٩٥، ٣٩٦).

(٢) ابن عساكر في تاريخه (٢٤/ ٤٢٩).

(٣) الجوالي: الجزية.

فلمّا راح الرّسول لامه نصر اللّه المصيصيّ وقال: قد علمت حاجتنا إليه.

فقال: لا تجزع، فسوف يأتيك من الدّنيا ما يكفيك فيما بعد، فكان كما تفرس فيه.

حكاها غيث الأرمنازيّ، وقال: سمعته يقول: درست على سليم أربع سنين، فسألته: في كم كتبت تعليقة سليم؟ فقال: في ثمانين جزءًا، وما كتبت منها شيء إلاّ على وضوء.

قلت: وكان إمامًا علاّمة في المذهب، زاهدًا، قانتًا، ورعًا، كبير الشأن.

قال الحافظ ابن عساكر[١] : لم يقبل من أحد صلةً بدمشق، بل كان يقتات من غلةٍ تحمل إليه من أرضٍ بنابلس ملكه، فيخبر له كلّ ليلة قرصةً في جانب الكانون.

حكى لي ناصر النّجار، وكان يخدمه، أشياء عجيبة من زهده وتقلّله، وتركه تناول الشّهوات.

وكان - رحمه الله - على طريقةٍ واحدةٍ من الزّهد والتنزه عن الدّنايا والتّقشف.

وحكى لي بعض أهل العلم قال: صحبت إمام الحرمين بخراسان، وأبا إسحاق الشيرازيّ ببغداد، فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة إمام الحرمين.

ثمّ قدمت الشّام، فرأيت الفقيه أبا الفتح، فكانت طريقته أحسن من طريقتيهما[٢].

قال غيره: كان الفقيه نصر يعرف بابن أبي حافظ.

ومن تصانيفه: كتاب «الحجّة على تارك المحجّة»، وهو مشهور مرويّ، وكتاب «الانتخاب الدمشقيّ» وهو كبير في بضعة عشر مجلدًا، وكتاب «التّهذيب في المذهب» في عشر مجلدات، وكتاب «الكافي» مجلّد، ليس فيه قولين ولا وجهين.

وعاش أكثر من ثمانين سنة.

ولمّا قدم الغزاليّ دمشق جالس الفقيه نصرًا، وأخذ عنه.

---

(١) تاريخ دمشق (٤٤/ ٤٢٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٤٠)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٢٨).

وتفقّه به جماعة بدمشق[١].

توفّي يوم عاشوراء، ودفن بمقبرة باب الصّغير، وقبره ظاهرٌ يزار، رحمه اللّه.

وقال ابن عساكر[٢]: قال من حضر جنازة الفقيه نصر: خرجنا بها، فلم يمكنّا دفنه إلى قريب المغرب؛ لأن الخلق حالوا بيننا وبينه، ولم نر جنازةً مثلها.

أقمنا على قبره سبع ليالٍ.

[حرف الهاء]

٣٧٥ - هادي بن الحسن بن محمد بن العلوي.

أبو البركات الأصبهانيّ.

من أعيان السّادة.

سمع: ابن ريدة، والفضل بن سعيد، وعبد الرحمن بن أبي بكر الذكوانيّ.

روى عنه: السلفيّ، وقال: توفّي في ذي القعدة.

[حرف الياء]

٣٧٦ - يحيى بن أحمد بن أحمد بن محمد بن علي[٣].

أبو القاسم السّيبيّ[٤] القصريّ، المقرئ المعمر.

سأله غير واحدٍ عن مولده فقال: في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة.

وقال مرةً: في جمادى الأولى بقصر ابن هبيرة. فيكون عمره مائةً وسنتين.

قرأ القرآن بالرّوايات على: أبي الحسن الحماميّ.

---

(١) تهذيب الأسماء (٢/ ١٢٦).

(٢) في تاريخ دمشق (٤٤/ ٤٢٩).

(٣) الأنساب (٧/ ٢١٦)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٩٨، ٩٩)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٥٥)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٩٦).

(٤) السيبي: نسبة إلى سيب قرية بنواحي قصر ابن هبيرة (الأنساب ٧/ ٢١٥)، وقد تحرفت في البداية والنهاية (١٢/ ١٥٥) إلى «البستي».

وسمع: أبا الحسن بن الصلت، وأبا الحسين بن بشـران، وأبا الفضل عبد الواحد التّميميّ، ومحمد بن الحسين القطّان، وغيرهم.

ولو سمع على قدر مولده لسمع من أصحاب البغويّ، وابن أبي داود.

وكان حسن الإقراء، مجوداً، ختم عليه خلق القرآن.

وذكـره السّمـعانيّ فـقال: رحل النّـاس إليه من الآفـاق، وأخذوا عنه الحـديث وأكثروا.

وكان خيراً، ثقة، صالحًا، ديّنًا[(١)] .

روى لنا عنه: أبو بكر الأنصـاريّ، وأبو القاسم بن السّـمرقنديّ، وأبو البـركات الأنماطيّ، وأبو الفـرج اليوسفيّ، وأبو القـاسم التيّـميّ الحافظ، وأبو نصـر الغازي، وآخرون.

وسمعت ابن ناصر يقول: إنّه توفّي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر.

وقال ابن سكرة: كان صالحًا، مسنًا، عفيفًا، لو سمع لكان من أسند من لقيناه. وفارقته سنة تسعٍ وثمانين، وهو يمشي ويتصرف، ويتعمّم بالسواد.

ذكر ابن النّجار أنّه سمع من أبي الحسن أحمد بن محمد بن الصّلت.

[الكنى]

٣٧٧ - الأمير أبو نصر[(٢)] .

ابن الملك جلال الدّولة أبي طاهر بن بويه.

عدم في هذا العام. وهو آخر من ركب الخيل من بني بويه.

كان السلطان ملكشاه قـد أقطعه المدائن وغيرها، فهرب والتـجأ إلى سيف الدّولة ابن مزيد، فأعرض عنه، فتنقل في الأرض، وأضمرته البلاد.

وكانوا قد شهدوا عليه بالزندقة، وحكم القاضي بقتله.

وكان له داران ببغداد، فعملتا مسجدين بأمر الخليفة.

---

(١) المنتظم (٩/ ١٠٥).

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ١٥٤).

المتوفون تقريباً من أهل هذه الطبقة

[حرف الألف]

٣٧٨ - أحمد بن زاهر.

أبو بكر الطوسيّ.

قدم أصبهان فروى «صحيح مسلم» عن: أبي بكر محمد بن إبراهيم الفارسيّ صاحب الجلوديّ.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو الخير عبد الكريم بن فورجة، وجماعة.

مات سنة سبعٍ أو ثمانٍ وثمانين.

٣٧٩ - أحمد بن عبد الله بن سمير.

الأصبهانيّ المقرئ، العبد الصالح.

سمع: ابن مردويه، وأبا بكر بن أبي عليّ.

وعنه: إسماعيل الصلحيّ ووصفه بالصّلاح، وأبو سعد البغداديّ، وعبد العزيز ابن محمد الأدميّ الشيرازيّ.

وسمير بضم المهملة.

٣٨٠ - أحمد بن عليّ بن محمد بن يحيى بن الفرج[١].

أبو نصر الهاشميّ البصريّ، المعروف بالهباري[٢]، وبالعاجيّ، المقرئ المجوّد.

أحد من عني بالقراءات والفرائض.

قال ابن النجار: سافر في طلب القراءات، فدخل بغداد سنة ست عشرة وأربعمائة، وقرأ القرآن على أبي الحسن الحماميّ، وقرأ بدمشق على أبي عليّ الأهوازيّ، وبحران على الشّريف أبي القاسم عليّ بن محمد الزّيديّ.

---

(١) ميزان الاعتدال (١/ ١٢٢)، ولسان الميزان (١/ ٢٢٦).

(٢) الهباري: نسبة إلى هبار، وهو اسم جد عبد العزيز بن علي بن هبار الهباري (الأنساب ١٢/ ٣٠٦).

ثمّ جال في العراق، وخراسان، وحدّث بمرو بكتاب «السّنن» لأبي داود، عن أبي عمر الهاشميّ.

سمعه منه: أبو بكر محمد بن منصور السّمعانيّ.

ثمّ دخل بخارى، وسمرقند.

قرأ عليه أبو الكرم الشّهرزوريّ بالرّوايات.

قلت: إلى سورة الفتح.

وقال أبو سعد السّمعانيّ: نا أبو طاهر محمد بن محمد الخطيب قال: كان أبوك سمع من أبي نصر الهبّاريّ كتاب «السنن»، فلمّا ورد العراق طعنوا في الهبّاريّ، ورموه بالكذب والتعمد فيه، وشرطوا عليه أن لا يروي عنه.

وقال: محمد بن عبد الواحد الدّقاقّ: أبو نصر الهباريّ، كذّاب، لا تحل الرواية عنه[1].

قال خميس الحوزيّ: ولد أبو نصر بالبصرة سنة ست وتسعين وثلاثمائة، وحدّث بواسط سنة ثلاثٍ وثمانين، ويقال: إنّه مات بها، فالله أعلم.

٣٨١ - أحمد بن منصور.

أبو نصر الظفريّ الإسبيجابي[2]، الفقيه الحنفيّ، المعروف بأحمد جي.

كان أحد الأئمة الكبار، شرح «مختصر الطّحاوي» وتبحر في حفظ المذهب في بلاده، ثمّ قدم سمرقند، فأجلسوه للفتوى، وتخرّج به الأصحاب، وظهرت له الآثار الجميلة.

ويقال: إنّه وجد له بعد وفاته صندوق فيه فتاوى كثيرة، كان فقهاء عصره قد أفتوا فيها وأخطأوا، ووقعت في يده، فأخفاها لئلا يظهر بقضائهم وأجاب المستفتين عنها بغيرها.

وقد ذكره صاحب «القند في معرفة علماء سمرقند»، ولم يذكر له وفاةً، وذكره بين جماعة توفوا بعد الثمانين وقبلها.

---

(١) لسان الميزان (١/ ٢٢٦).

(٢) الإسبيجابي أو الإسفيجابي: نسبة إلي اسفيجاب، وهي بلدة كبيرة من بلاد المشرق من ثغور الترك (الأنساب ١/ ٤١).

٣٨٢ - **إبراهيم بن أحمد** بن عبد اللّه.

أبو إسحاق الرازيّ المعروف بالبيّع[١].

رحّال، صالح، خيّر، صوفيّ متواضع.

حدّث عن: أبي الحسن بن صخر البصريّ، وأبي الفضل الأرجانيّ، وجماعة.

روى عنه: أبو عليّ العجليّ بهمذان، وأبو تمام الصّيمريّ ببروجرد[٢].

وقيل: إنّه ورث من أبيه أكثر من سبعين ألف دينار، فأنفقها على الفقراء والمتعلمين.

ولد سنة إحدى عشرة، ومات بالرّيّ بعد الثّمانين.

٣٨٣ - **أحمد بن محمد** بن عمر بن سيّويه بن خرّة.

أبو نصر الإصطخريّ، ثمّ الأصبهانيّ.

حدّث عن: أبي عبد اللّه الجرجانيّ، وأبي بكر الحيريّ، وأبي سعيد الصيرفيّ.

روى عنه: أبو سعد أحمد بن محمد البغداديّ، وعبد اللّه بن أحمد السّمرقنديّ، وآخرون.

حدّث «بمسند الشافعيّ».

[حرف الحاء]

٣٨٤ - **الحسين بن عليّ** بن خلف بن جبريل[٣].

الواعظ الكبير أبو عبد اللّه الألمعيّ الكاشغريّ، ويعرف بالفضل.

قدم بغداد مرّات، وسمع من ابن غيلان، والصّوريّ.

وبالكوفة من محمد بن عليّ العلويّ.

وحدّث عن: المختار بن عبد اللّه البصريّ، وعبد الكريم بن أحمد الثعالبيّ البلخيّ، وعبد الوهاب بن الشعبيّ.

---

(١) البيِّع: من يتولى البيع والشراء (الأنساب ٢/ ٣٧٠).

(٢) بروجرد: بلدة علي ثمانية عشر فرسخًا من همذان (الأنساب ٢/ ١٧٤).

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٤).

وحدّث باليسير.

حدّث عنه: أبو غالب بن البنا.

قال ابن النّجار: كان صالحًا بكاءً خاشعًا، لا تأخذه في اللّه لومة لائم، إلاّ أنّه كثير المنكرات والموضوعات، ضعّف واتهم بها، وحدّث ببغداد في سنة ثلاثٍ وستين.

وقال شيرويه: قدم علينا، فكنت أحضر مجلسه، وكان يعظ النّاس وتاب على يديه خلق كثير، وعامة حديثه مناكير.

وقال السّمعانيّ: قرأت بخطّ أبي: سمعت محمد بن عبد الحميد العبديّ المروزيّ يقول: كان الكاشغريّ يضع الأحاديث ويركب المتون، وكان ابنه عبد الغافر ينكر عليه ذلك.

عاش بعد ابنه عبد الغافر قريبًا من عشر سنين.

٣٨٥ - الحسين بن محمد بن مبشّر(١).

أبو عليّ الأنصاريّ الأندلسي السّرقسطيّ، المقرئ.

ويعرف بابن الإمام.

قرأ القرآن على: أبي عمرو الدّانيّ، وغيره.

ورحل إلى ديار مصر، وقرأ القراءات على: أبي عليّ الحسن بن محمد بن إبراهيم البغداديّ المالكيّ.

وسمع من: أبي ذرّ الهروي(٢)، وإسماعيل بن عمرو الحدّاد، وتصدر للإقراء بجامع سرقسطة نحوًا من أربعين سنة.

قرأ عليه القراءات جماعة منهم: أبو عليّ بن سكرة.

[حرف الخاء]

٣٨٦ - خديجة بنت أبي القاسم عبد العزيز بن عبد الرحمن الكرابيسيّ الصّفّار(٣).

(١) الصلة لابن بشكوال (١/ ١٤٢).

(٢) تحرف في الصلة إلى: «الهووى».

(٣) التحبير (٢/ ٣١)، والمنتخب من السياق (٢١٩).

شيخة مسنة مسندة.

عاشتِ إلى حدود التّسعين.

سمعت: محمد بن أحمد بن إبراهيم الأشنانيّ، وأبا حامد أحمد بن الوليد الزوزنيّ صاحب محمد بن أحمد بن خنب.

روى عنها: فضل اللّه بن وهب اللّه الحذّاء، وعبد الخالق بن الشحاميّ، وعبد اللّه بن الفراويّ، وشافع بن عليّ الشّغريّ، وآخرون.

وقد مضى أخوها محمد في سنة ثلاثٍ وسبعين.

[حرف العين]

* عبيد اللّه بن عطاء الإبراهيمي.

مر في تلك الطّبقة[1].

٣٨٧ - عبد اللّه بن عليّ.

أبو المظفر ابن الدهّان الهرويّ.

سمع من: عبد الجبّار الجراحيّ.

روى عنه: عبد الملك الكروخيّ الجزء الأخير من «الترمذيّ»

٣٨٨ - عبد الرحمن بن أحمد.

أبو أحمد المروزيّ المعروف بفقيه شاه.

سمع: أبا الخير أحمد بن عبد اللّه بن بريدة المسروريّ، وإسماعيل بن ينال المحبوبيّ.

قال عبد الرحيم بن السّمعانيّ: ثنا عنه أبو طاهر محمد بن محمد السنجي[2]، ومحمد بن النعمان بن أبي عاصم.

توفّي بعد سنة ٤٨٤.

---

(١) أي في الطبقة السابقة.

(٢) السنجي: نسبة إلى سنج من قرى مرو على سبعة فراسخ منها (الأنساب ٧/ ١٦٥).

[حرف الميم]

٣٨٩ - محمد بن أحمد بن عمر.

القاضي أبو عمر النهاونديّ. من بقايا المسندين بالبصرة. روى عن جدّه لأمه أبي بكر محمد بن الفضل بن العبّاس البابسيري[(١)] ، سمع منه في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وعن طلحة بن يوسف المواقيتيّ، صاحبيّ أبي إسحاق الهجيميّ.

وعُمّر طويلاً.

سمع منه: ابنه القاضي أبو طاهر، وغيره.

وروى عنه: بالإجازة الحافظان أبو عليّ بن سكرة الصدفيّ، وأبو طاهر السلفيّ.

وبقي إلى بعد التسعين وأربعمائة فيما أرى.

قرأت على عبد المؤمن الحافظ، أخبرك ابن رواج، أنّ أبا طاهر بن سلفة الحافظ أخبره، قال: كتب إليّ أبو عمر النهاونديّ من البصرة: أنا جدّي أبو بكر محمد بن الفضل، ثنا إبراهيم بن عليّ الهجيميّ، ثنا أبو قلابة، نا أبو عاصم، نا سفيان الثوريّ، قال: بلغني عن الحسن أنّه قال في الرجل يذنب ثمّ يتوب، ثمّ يذنب، ثمّ يتوب ثلاثًا، قال: تلك أخلاق المؤمنين.

٣٩٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد[(٢)] .

الحاكم أبو منصور، النوّقاني[(٣)] ، الطوسيّ المعروف بالعارف، من علماء خراسان.

سمع: عبد اللّه بن يوسف، وأبا عبد الرحمن السّلميّ، وأبا مسلم غالب بن عليّ الرّازيّ الحافظ، وجماعة.

قال عبد الرحيم بن السّمعانيّ: أدركت من أصحابه أبا سعد محمد بن أحمد بن الجليل الحافظ، ولد قبل عام أربعمائة.

---

(١) البابسيري: نسبة إلى بابسير، وهي من قرى واسط (الأنساب ٢/ ١٠، ١١).

(٢) التحبير (١/ ٥٥١).

(٣) النوقاني: نسبة إلى نوقان، وهي إحدى بلدتي طوس (الأنساب ١١/ ١٦١).

وسأله أبو محمد السّمرقنديّ عن مولده، فقال: سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة.

توفّي بنوقان سنة نيفٍ وثمانين وأربعمائة.

٣٩١ - محمد بن عبد السّلام بن شانده[١].

أبو المعالي الأصبهانيّ، ثمّ الواسطيّ الشيعيّ.

روى عن: عليّ بن محمد بن عليّ الصيدلانيّ ابن خزفة، وأبي القاسم عليّ بن كردان النّحويّ، وغيرهما.

قال السلفيّ[٢]: سألت خميسًا الحوزيّ وقد قال لي: آخر من روى عن ابن كردان أبو المعالي بن شانده، فقلت: من ابن شانده؟ قال: كان أصبهانيًّا رئيسًا محتشمًا ثقة، ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة، سمع من ابن خزفة «تاريخ أحمد بن أبي خيثمة»، وكان عنده عن عمّه أبي محمد التلعكبريّ[٣]، من مصنفي الرّافضة، كتبٌ من علمهم لا يسمعها أحدًا. ومددت يدي إليها يومًا، فاستلبها من يدي وقال: هذا لا يصلح لك. وكان يتظاهر بالسُّنّة.

قلت: وممّن روى عنه: عليّ بن محمد الجلابيّ في «تاريخه» وبقي إلى بعد الثّمانين، والحافظ أبو عليّ بن سكرة، وقال: هو محمد بن عبد السلام بن عبيد اللّه ابن حمولة نزيل واسط، سمع سنة ٤٥٧ من ابن خزفة.

٣٩٢ - محمد بن يوسف بن عليّ بن خلصة.

أبو عبد اللّه الشّاطبيّ.

سمع: ابن عبد البر، وبمكة: هيّاج بن عبيد.

وروى عنه: طاهر بن مفوز، وأبو إسحاق بن جماعة، وجماعة.

توفّي نحو التسعين وأربعمائة.

٣٩٣ - محمد بن إبراهيم بن إلياس.

أبو عبد اللّه اللّخميّ الأندلسيّ، ويعرف بابن شعيب، وهو جدّه لأمه.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٠٧، ٦٠٨).

(٢) في سؤالاته للحوزي (٥٥).

(٣) التلعكبري: نسبة إلى موضع عند عكبرا يقال له التل (الأنساب ٣/ ٧٠).

روى عنه: وعن: مكيّ بن أبي طالب القيسيّ، وأبي العباس المهدويّ، وأبي عمرو الدانيّ.

قال الأبّار: تصدر بجامع المرية لإقراء القرآن والعربيّة والآداب.

روى عنه: أبو الحسن بن موهب، وأبو الحسن بن نافع، وأبو عبد اللّه بن معمر.

وقفت على السّماع منه في سنة ٤٨١.

٣٩٤ - مغيرة بن محمد بن محمد بن حسن.

أبو الغيث الثقفيّ الجرجانيّ.

ثقة، خير، من ذرية المغيرة بن شعبة.

كان من بقايا أصحاب حمزة بن يوسف السّهميّ.

قال السّمعانيّ: ثنا عنه أبو عامر سعد بن عليّ الجرجانيّ بمرو.

قال: وتوفّي - رحمه اللّه - بمرو سنة نيفٍ وتسعين وأربعمائة، وكان من أبناء تسعين سنة.

□□□

الفهــــرس العام للكتــــاب

الموضوع **رقم الصفحة**

الطبقة التاسعة والأربعون
(٤٨١ - ٤٩٠ هـ)

(أحداث سنة إحدى وثمانين وأربعمائة)

(أحداث سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة)

(أحداث سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة)

(أحداث سنة أربع وثمانين وأربعمائة)

(أحداث سنة خمس وثمانين وأربعمائة)

(أحداث سنة ست وثمانين وأربعمائة)

(أحداث سنة تسع وثمانين وأربعمائة)

(أحداث سنة تسعين وأربعمائة)

(وفيات سنة إحدى وثمانين وأربعمائة)

(حرف الألف)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الميم)

(حرف الهاء)

(الكنى)

وفيات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة)

(حرف الألف)

(حرف الحاء)

(حرف الميم)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(وفيات سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة)

(حرف الألف)

(حرف الجيم)

(حرف الخاء)

(حرف العين)

(وفيات سنة خمس وثمانين وأربعمائة)

(حرف الألف)

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف الميم)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

(وفيات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة)

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الراء)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف الميم)

(حرف الشين)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف القاف)

(حرف الميم)

(حرف الهاء)

(وفيات سنة تسعين وأربعمائة)

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف الحاء)

(حرف الذال)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف العين)

(الكنى)

المتوفّون تقريبًا من أهل هذه الطبقة

(حرف الألف)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف العين)

(حرف الميم)